فان الرجس هو الذنب ... ذكره ابو علي الفراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فلا ينضاف اليهم الا مطهر لا بد ان يكون كذلك فان المضاف اليهم هو الذي يشينهم فما يضيفون لانفسهم الا من له حكم
الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول
الله صلعم سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا ينضاف اليهم الا مطهر مقدس
وحصلت له العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة
ثم قال فهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك وارجو ان يكون عقب علي وسلمان يلحقهم هذه العناية كما لحقت
اولاد الحسن والحسين ع وعقبهم وموالي اهل البيت فان رحمة الله واسعة ثم قال فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم
القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمه فشرفهم اعلى واتم وهولاء هم اقطاب هذا المقام ومن هولاء الاقطاب ورث
سلمان شرف مقام اهل البيت فكان رضي من اعلم الناس بما لله على عباده من الحقوق وما لانفسهم والخلق عليهم من الحقوق
واقواهم على ادائها وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس واشار الى سلمان
الفارسي انتهى ومن اللطايف في انه لابي موسى هم قوم هذا ولم يدخل في هذا الحكم لعلمه ع بسوء عاقبته وانحرافه عن علي لكن جماعة
من اكابر اهل اليمن واشرافهم وافرادهم الذين يعد كل واحد منهم بالف من قبيلة كانوا من شيعته ومن جملتهم طائفة
همدان باسرهم واويس القرني الذي استشهد بين يديه في وقعة صفين ره وقوله ع لسلمان رضي الله عنه هذا وذووه
فجعل قومه تعالى في هذا الحكم وعبر عن قوم بذوي ويه اشارة الى ان من اتصف بما اتصف به من معرفة الولاية
ومتابعة من فرض الله متابعته فهو منه وداخل تحت هذا الحكم والا فلا هذا وقد ذكر فخر الدين الرازي القول
بنزول الآية في شان علي ايض لكن حيث ابرق وارعد على الامامية بالتشكيكات الناشية عن العصبية رأينا
ان نذكر كلامه مع ما يتوجه عليها من الشناعة والملام صيانة للناظرين القاصرين عن الوقوع مواقع الشكوك
والاوهام فنقول قال وقال قوم نزلت انها في علي عليه السلام ويدل عليه وجهان الاول انه ع لما دفع الراية الى علي يوم خيبر قال
لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهذا هو الصفة المذكورة في الآية والوجه
الثاني انه تعالى ذكر بعد هذه الآية قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون
الزكوة وهذه الآية في حق علي ع فكان الاولى جعل ما قبلها ايض في حقه فهذا جملة الاقوال في هذه الآية ولنا
في هذه الآية مقامات المقام الاول ان هذه الآية من ادل الدلائل على فساد مذهب الامامية من الروافض
وتقريره ان مذهبهم ان الذين اقروا بخلافة ابي بكر وامامته كلهم كفروا وصاروا مرتدين لانهم انكروا النص
الجلي على امامة علي بن ابيطالب عليه السلام فنقول لو كان كذلك لجاء الله تعالى بقوم يحاربهم ويقهرهم ويردهم الى الدين الحق
بدليل قوله من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم الى آخر الآية وكلمة من في معرض الشرط للعموم فهي تدل
على ان كل من صار مرتدا عن دين الاسلام فان الله ياتي بقوم يقهرهم ويبطل شوكتهم فلو كان الذين نصبوا
ابا بكر للخلافة كذلك لوجب بحكم الآية ان ياتي الله بقوم يقهرهم ويبطل مذهبهم ولما لم يكن الامر كذلك بل
الامر بالضد فان الروافض هم المقهورون الممنوعون عن اظهار مقالاتهم الباطلة ابدا منذ كانوا علمنا فساد
مقالتهم ومذهبهم وهذا كلام ظاهر لمن انصف المقام الثاني انا ندعي ان هذه الآية يجب ان يقال انها
نزلت في حق ابي بكر والدليل عليه وجهان الاول ان هذه الآية مختصة في محاربة المرتدين وابو بكر هو الذي
تولى محاربة المرتدين على ما شرحناه ولا يمكن ان يكون المراد هو الرسول عليه السلام لانه لم يتفق له محاربة المرتدين

ولانه تعالى قال فسوف يأتي الله بقوم وهذا للاستقبال لا للحال فوجب ان يكون هؤلاء القوم غير موجودين في وقت نزول هذا الخطاب فان قيل هذا لازم عليكم لان ابا بكر كان موجودا في ذلك الوقت قلنا الجواب من وجهين الاول ان القوم الذين قاتلهم ابو بكر من اهل الردة ما كانوا موجودين في الحال والثاني ان معنى الاية ان الله تعالى سوف يأتي بقوم قادرين متمكنين من هذا الحرب وابو بكر وان كان موجودا في ذلك الوقت الا انه ما كان مستقلا في ذلك الوقت بالحرب والامر والنهي فزال السؤال فثبت انه لا يمكن ان يكون المراد هو الرسول ص ولا يمكن ايضا ان يكون المراد هو علي لان عليا ع لم يتفق له قتال مع اهل الردة فان قلت لانم انه لم يتفق له قتال مع اهل الردة لان كل من نازعه في الامامة كان مرتدا قلنا هذا باطل من وجهين الاول ان اسم المرتد انما يتناول من كان تاركا لشرائع الاسلام والقوم الذين نازعوا عليا ما كانوا كذلك في الظاهر وما كان احد يقول انه انما يحاربهم لاجل انهم خرجوا عن الاسلام وعلي ع لم يسمهم البتة بالمرتدين فهذا الذي يقوله هؤلاء الروافض بهت على جميع المسلمين وعلى علي ع الثاني لو كان كل من نازعه في الامامة كان مرتدا للزم في ابي بكر وفي قومه ان يكونوا مرتدين ولو كان كذلك لوجب بحكم ظاهر الاية ان يأتي الله بقوم يقهرهم ويردهم الى الدين الصحيح ولما لم يوجد ذلك البتة علمنا ان منازعة علي في الامامة لا يكون ردة واذا لم يكن ردة لم يمكن حمل الاية على علي ع لانها نازلة فيمن يحارب المرتدين ولا يمكن ايضا ان يقال انها نازلة في اهل اليمن او في اهل فارس لانه لم يتفق لهم محاربة مع المرتدين وبتقدير ان يقال اتفقت لهم هذه المحاربة لكنهم كانوا رعية واتباعا واذنابا فكان الرئيس الامر المطاع في تلك الواقعة هو ابو بكر ومعلوم ان حمل الاية على من كان اصلا في هذه العبادة ورئيسا مطاعا فيها اولى من حملها على الرعية والاتباع والاذناب فظهر بما ذكرنا من الدليل الظاهر ان هذه الاية مختصة بابي بكر الوجه الثاني في بيان ان الاية مختصة بابي بكر وهو انا نقول هب ان عليا كان قد حارب المرتدين ولكن محاربة ابي بكر مع المرتدين كانت اعلى حالا واكثر موقعا في الاسلام من محاربة علي ع مع من خالفه في الامامة وذلك لانه علم بالتواتر انه ص لما توفي اضطربت الاعراب وتمردوا وان ابا بكر هو الذي قهر مسيلمة وطليحة وهو الذي حارب الطوائف السبعة من المرتدين وهو الذي حارب مانعي الزكوة ولما فعل ذلك استقر الاسلام وعظمت شوكته وانبسطت دولته اما لما انتهى الامر الى علي ع فكان الاسلام قد انبسط في الشرق والغرب وصار ملوك الدنيا مقهورين وصار الاسلام مستوليا على جميع الاديان والملل فثبت ان محاربة ابي بكر اعظم تاثيرا في نصرة الاسلام وتقويته من محاربة علي ع ومعلوم ان المقصود من هذه الاية تعظيم قوم يسعون في تقوية الدين ونصرة الاسلام ولما كان ابو بكر هو المتولي لذلك وجب ان يكون المراد بالاية المقام الثالث في هذه الاية هو انا ندعي دلالة هذه الاية على صحة امامة ابي بكر وذلك لانه لما ثبت بما ذكرنا ان هذه الاية مختصة به فنقول انه تعالى وصف الذين ارادهم الله بهذه الاية بصفات اولها انه يحبهم ويحبونه فلما ثبت ان المراد بهذه الاية هو ابو بكر ثبت ان قوله يحبهم ويحبونه وصف لابي بكر ومن وصفه الله بذلك يمتنع ان يكون ظالما وذلك يدل على انه كان محقا في امامته وثانيها قوله اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وهو صفة ابي بكر ايضا للدليل الذي ذكرناه ويؤكده ما روي في الخبر المستفيض انه قال ص ارحم امتي بامتي ابو بكر فكان موصوفا بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدة مع الكفار الا ترى انه في اول الامر حين كان الرسول في مكة وكان في غاية الضعف كيف كان يذب عن الرسول ص وكيف كان يلازمه ويخدمه وما كان يبالي باحد من جبابرة الكفار وشياطينهم وفي اخر الامر اعني وقت خلافته كيف لم يلتفت الى قول احد واصر على انه لابد من المحاربة مع مانعي الزكوة حتى آل الامر الى ان خرج الى وحده حتى جاء اكابر الصحابة وتضرعوا اليه ومنعوه من الذهاب ثم لما بلغ بعث العسكر اليهم انهزموا وجعل الله ذلك مبدأ لدولة الاسلام فكان قوله اذلة على المؤمنين

اعزة على الكافرين لا يليق الا بمن تاتيهما قوله يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فهذا مشترك فيه بين
ابي بكر وعلي الا ان حظ ابي بكر فيه اتم واكمل وذلك لان مجاهدة ابي بكر مع الكفار كان في اول البعث وهناك كان الاسلام
في غاية الضعف وكان يجاهد الكفار بمقدار قدرته ويذب عن رسول الله صلعم غاية جهده واما علي فانه انما شرع في الجهاد
يوم بدر واحد وفي ذلك الوقت كان الاسلام قويا وكانت العساكر مجتمعة فثبت ان جهاد ابي بكر كان اكمل من جهاد علي
من وجهين احدهما انه كان متقدما عليه في الزمان فكان افضل لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل و
الثاني ان جهاد ابي بكر كان في وقت ضعف الرسول وجهاد علي كان في وقت القوة واما قوله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء فهذا لائق بابي بكر لانه متاكد بقوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة وقد بينا ان هذه الاية لا بد
ان يكون في ابي بكر ومما يدل على ان جميع هذه الصفات لابي بكر انا بينا بالدليل ان هذه الاية لا بد وان يكون في ابي بكر
ومتى كان الامر كذلك كانت هذه الصفات لا بد وان يكون صفات لابي بكر واذا ثبت هذا وجب القطع بصحة
امامته اذ لو كانت امامته باطلة لما كانت هذه الصفات لائقة به فان قيل لم لا يجوز ان يقال لم لا يجوز ان يقال انه
كان موصوفا بهذه الصفات حال حيوة الرسول ثم بعد وفاته لما شرع في الامامة زالت هذه الصفات وبطلت
قلنا هذا باطل قطعا لانه تعالى قال فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فاثبت كونهم موصوفين بهذه الصفة
حال اتيان الله بهم في المستقبل وذلك يدل على شهادة الله عليه بكونه موصوفا بهذه الصفة حال محاربته
مع اهل الردة وذلك هو حال امامته فثبت بما ذكرنا دلالة هذه الاية على صحة امامته اما قول الروافض
ان هذه الاية في حق علي عليه السلام بدليل انه صلعم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله وكان ذلك هو علي فنقول هذا الخبر من باب الاحاد وعندهم لا يجوز التمسك به في العمل فكيف يجوز التمسك
به في العلم وايضا اثبات هذه الصفة لعلي لا يوجب انتفاءها عن ابي بكر وبتقدير ان يدل على ذلك لكنه لا يدل على انتفاء
ذلك المجموع عن ابي بكر ومن جملة تلك الصفات كونه كرارا غير فرار فلما انتفى ذلك عن ابي بكر لم يحصل مجموع تلك
الصفات له فكفى هذا في العمل بدليل الخطاب فاما انتفاء جميع تلك الصفات فلا دلالة في اللفظ عليه وايضا فهو تعالى انما
اثبت هذه الصفة المذكورة في هذه الاية حال اشتغاله بمحاربة المرتدين بعد ذلك فهب ان تلك الصفة ما
كانت حاصلة في ذلك الوقت فلم يمنع ذلك من حصولها في الزمان المستقبل ولان ما ذكرناه تمسك بظاهر القران
وما ذكروه تمسك بالخبر المنقول بالاحاد ولانه معارض بالاحاديث الدالة على كون ابي بكر محبا للرسول وراضيا عنه قال تعالى في
حق ابي بكر ولسوف يرضى وقال صلعم ان الله يتجلى للناس عامة ويتجلى لابي بكر خاصة وقال ما صب الله في صدري الا وصببته في صدر ابي بكر
وكذلك يدل على انه كان يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله واما الوجه الثاني وهو قولهم الاية التي بعد هذه الاية
على امامة علي وسنذكر الكلام فيه ان شاء الله فهذا ما في هذا الموضع من البحث تعالى الله اعلم انتهى كلام الرازي اقول توجه عليه
انظار اما اولا فلما اورده النيشابوري على قوله لو كان كذلك لجاء الله تعالى بقوم يحاربهم الى ان لناصر مذهب
الشيعة ان يقول غايته انه تعالى لا يجيء بقوم يحاربهم ولعل المراد بخروج المهدي وذلك فان محاربته من
بدين الاوائل هي محاربة الاوائل انتهى ثم انه مع كونه شافعيا ظاهرا وباطنا كما هو صرح به في اخر تفسيره غيره منهم
في ذلك حاق عن المتعصبين من اهل الحلة فاعتذر بان هذا انما ذكرته بطريق المنع لا لاجل العصبية والميل فان
اعتقادي نزاهة الصحابة الكرام ... والله اعلم انتهى واعترض عليه بعض الناظرين بان الحق ما قاله امام الاسلام وامام العلماء
فخر الدين الرازي وما ذكره هذا الفاضل نصرة للشيعة كلام فاحش شنيع لا يليق باحد من اهل الديانة وليت شعري

فاما ما يفيد محاربة المهدي في آخر الزمان بعد خروجه لكنه ايام الدنيا وانقضاء عصر الصحابة والتابعين ومن بعدهم وظهور
امارات القيامة ثم انه لم يثبت انه يخرج لذلك انتهى واقول بل الحق ما اجراه الله تعالى على لسان ناصر الشيعة مع كونه من المخالفين
لان الاتيان والانتقام بعد عصر الصحابة والتابعين المرتدين انما ينافي مدلول الآية لو لم يحضر هناك احد منهم لكن قد
تقرر عند الشيعة بناء على اصل الرجعة الثابت بالكتاب والسنة انه يرجع الى الدنيا عند ظهور المهدي ع جماعة من هؤلاء الصحابة
المرتدين فيأتيهم المهدي ع وينتقم منهم اشد الانتقام ويؤيد ما ذكرناه ما ذكره شيخ الموحدين في الباب الستين و
بعد ثلثمائة من كتاب الفتوحات المكية عند ذكر صفات المهدي ع وعلامات ظهوره حيث قال ان لله خليفة يخرج من عترة
رسول الله ص من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله ص جده الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم يبايع بين الركن والمقام يشبه
رسول الله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء اسعد الناس به اهل الكوفة يعيش خمسا او سبعا او تسعا
يضع الجزية ويدعوا الى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الارض ولا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة
العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه
يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي له
رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه ثم قال بعد ورقة ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله كما يفعل الحنفيون
والشافعيون فيما اختلفوا فيه ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون
خلافه ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد
وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي
التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال لا يلتفتون اليه انتهى واما ثانيا فلان قوله لو كان كذلك
لجاء الله لقوم يحاربهم ويقهرهم ويردهم الى الدين الحق اه مردود بانه لا دلالة للآية على ان الله تعالى ياتي بقوم محاربين
المرتدين ويقهرهم بالسيف والسنان كما يشعر به كلام هذا المتسمي بالامام وانما صريح مدلول الآية انه ياتي في مقابل المرتدين
بقوم راسخين في الدين صويرين بالحق واليقين اعم من ان يقع بينهما قتال ام لا فجاز ان ياتي الله تارة بقوم ينصرون
الدين ويقاتلون المرتدين بالسيف والسنان وتارة بقوم منصورين بالحجة والبرهان نعم لما حمل اهل السنة الآية على
ذلك اجابت الشيعة على سبيل مجاراة الخصم بانه جاز ان يكون المراد بها عليا ع على هذا التقدير ايضا لانه قاتل المرتدين
من الناكثين والقاسطين والمارقين فقوله فهي تدل على ان كل من صار مرتدا عن دين الاسلام فان الله ياتي بقوم
يقهرهم ويبطل شوكتهم مردود كما ترى وكذلك قوله توجب بحكم الآية ان ياتي الله بقوم يقهرهم ويبطل مذهبهم
لما عرفت ان حكم الآية اعم من ذلك اللهم الا ان يراد بقهرهم وابطال مذهبهم اقامة الحجة والبرهان دون استعمال السيف
والسنان وهذا حاصل بحمد الله تعالى للشيعة ايدهم الله بنصره في ساير الازمنة ولهذا ترى هذا المتسمي بالامام
تدماج عقله وهاج نقله واختل كلامه والحل زمانه عند تكلمه هيهنا في رد استدلال الشيعة بهذه الآية الواحدة
فسود ورقة كلها حذر وجلها شذر مذر وهو يعلم انه محجوج لكن هوى الاصول الفاجر يحمله على سوء المكابرة واما ثالثا
فلان ما ذكره من ان امر الشيعة بالضد يدل على انه لم يعرف معنى الاضداد فان المضادة انما يتحقق لو حكموا بارتداد الشيعة من
حيث مخالفتهم لهم في مسئلة الامامة ولم يحكم بذلك هذا الرجل ولا احد من اهل نحلته وكيف يقولون بذلك ان
مع ان مسئلة الامامة عندهم من الفروع كما مر والمجتهد المخالف في شيء من الفروع وكذا مقلده لا يكون فاسقا فضلا
عن انه يكون مرتدا فغاية امر الشيعة ان يكونوا قوما مقهورين للمستولين في زمانهم من اهل الردة ينتظرون

بعضهم اماميهم وذنوا الرقين الذين سمهم الله بقوله فسوف يأتي الله بقوم الاية ولهذا قال الشيخ ابن المطهر ان
اسعد الناس حالا بالمهدي هو شيعة الكوفة كما مر فافهم واما قوله ان الشيعة ممنوعون عن اظهار مقالاتهم ممنوع
ولو سلم فقد جرت عادة الله على ايصال مقالاتهم وحججهم الى الملحدين المرتدين بن نصرة للدين المبين كما اوصل هذه المقالة ونحوها
فخر الدين دفاعا بما وعد بقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين واما رابعا فلان ما ذكره في الوجه الثاني من المقام الثاني
من ان ابا بكر هو الذي تولى محاربة المرتدين غير مسلم وما شرحه سابقا مما لا ينشرح به صدر من له قلب وذلك لانا لانم
ان الذين ارتكب ابو بكر قتالهم كانوا من اهل الردة لما سبق من ان من عندهم ابو بكر واصحابه من اهل الردة كانوا
قسمين قسما لم يؤمن قط كاصحاب مسيلمة وسجاح فهؤلاء كانوا كفارا حربيين لم يسلموا قط فاطلاق الارتداد
عليهم مخالف للعرف واللغة والثاني قوم منعوا الزكوة من ان يدفعوها الى ابي بكر وفرقوها على فقراء قومهم لاعتقادهم
عدم استحقاق ابي بكر للخلافة وان المنصوص عليه هو علي كما مر تفصيله وهذا لا يوجب الارتداد عن الدين كما لا يخفى
واما خامسا فلان ما ذكره في الوجه الاول من الجواب عن الالزام اللازم له من ان القوم الذين قاتلهم ابو بكر من اهل
الردة ما كانوا موجودين في الحال فبطلانه ظاهر لان رئيس فرقة ممن سموهم مرتدين كان مسيلمة وسجاح وهم كانوا في
زمان النبي ص ورئيس بني حنيفة كان مالك بن نويرة وهو كان من الصحابة وكذا الكلام في بني كندة فان رئيسهم كان اشعث
بن قيس الذي صار صهرا لابي بكر بعد حكمه بارتداده واما سادسا فلانه يتوجه على ما ذكره من الوجه الثاني انه ان اراد بالقدرة
والتمكن من الحرب الاستقلال فيه قدرة ابي بكر وتمكنه بنفسه فهو لم يكن ابدا قادرا على اقل من ذلك ايضا وانما كان مع افتقاره
عسكر الرسول كصاحبة الحجر الموضوع بجنب الانسان بل ادون حالا لانه كان يفر دا لحجر لا يفر وان اراد التمكن والقدرة
بمعونة غيره من المهاجرين والانصار فهذه القدرة كانت حاصلة للنبي مع زيادة لان القوم وهم ابو بكر وجماعة
المهاجرين والانصار الذين قاتلوا المرتدين بالشادة كانوا موجودين في زمان النبي حاضرين في خدمته فما معنى تخصيص
ارتداده للمرتدين بايمان ذلك القوم بعد زمان النبي كما يقتضيه سياق الكلام على ان هذا التوجيه لا يتمشى بالنسبة
الى قتال مانعي الزكوة فان المنع منهم لم يتحقق في زمان نزول الاية حتى يصح ان يقال ان ابا بكر في ذلك الزمان لم يكن
قادرا مستقلا في قتالهم فان القدرة والاستقلال على شيء فرع وجوده كما لا يخفى واما سابعا فلان ما ذكره
من ان اسم المرتد يطلق حقيقة على من كان تاركا لشرايع الاسلام مردود بان الناكثين والقاسطين والمارقين لما
كانوا عند الامامية مرتدين بانكارهم للاصل الخامس من اصول الشرايع وهو الامامة وقد مر بيان اصالة هذه
المسئلة في اوايل هذا الباب فيذكروا ما ثامنا فلان قوله وما كان احد يقول ان عليا انما حاربهم لانهم
خرجوا عن الاسلام ان اراد به ان احدا من اهل السنة لم يقل به فمسلم ووجهه ظاهر لانهم قرروا ان الامامة من الفروع كما مر لكن
هذا لا يقوم حجة وان اراد ان عليا وشيعته القايلين بان الامامة من الاصول لم يقولوا بذلك فممنوع والسند ما روي
عن علي منه انه قال يوم الجمل ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم ويؤيده ما روي في صحيح البخاري ومسلم من حديث الحوض
المشهور الدال على ارتداد جماعة من الصحابة وسنذكرهما المص بعد ذلك في الموضع اللايق بها وسانبهك ان شاء
الله ثم في تحقيق حديث لطيه على شيء مما تطلع به على الفئة التي وصفهم الله سبحانه في هذه الاية بالمحبة التي اشتق
منها اسم حبيبه تطلع على حقيقة النسبة التي هي بين النبي والولي ويظهر لك ان انكار الامامة كانكار النبوة وانكار
النبوة كانكار الالوهية لعلمك ان معرفة الامام والاعتراف بحقه شطر الايمان ولولا ذلك لم يحكم الله سبحانه على
منكرها بالارتداد ان تحصل معنى الاية وعيد لمن انكرها وارتد بذلك عن دين الاسلام بايمان فيه يعرفون صاحبها ويعرفون

قال الشيخ ابن الحجر ١٢

محقق

بحقه يحبهم الله ويحبونه لمحبتهم اياه والقيام بمودتهم والبراءة من اعدائهم اللهم اجعلنا ممن يرزق الذين يحبهم
عليهم بمحبة احبائك والبراءة من اعدائك وانك على كل شيء قدير وبالاجابة والتفصيل حقيق وحينئذ اما سقط
فلان ما ذكره في الوجه الثاني من انه لو كان كل من نازع في الامامة كان مرتدا لزم اه قد عرفت جوابه بما ذكرناه و نقلنا
عن النبي ... ردا واما عاشرا فلان ما ذكره في بيان كون محاربة ابي بكر اعلى حالا مع المرتدين مردود بان تلك فرع
ثبوت ان محاربته كانت مع المرتدين وقد عرفت بطلانه ايضا كيف يكون ذلك اعلى حالا مع ان عليا جاهد المرتدين من قريش الذين
كانوا ذوي الشوكة والعدد والعدد بنفسه وابو بكر كان قاعدا في قعر البيت يبعث جماعة من اصحاب النبي ص الى قتل الخذلة من
من اعراب البادية الذين كان ضعفهم ظاهرا كقوة الاصحاب فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما واما الحادي عشر
فلان قوله لما فعل ابو بكر ذلك استقر الاسلام اه غير مسلم وانما استقر بذلك امامته وسلطنته لانهم كانوا ينكرون
امامته ويتوقفون في دفع الزكوة وكانوا ... عليه ... القبائل بقولهم ان الامامة حق اهل البيت دونه كما مر واما الثاني
عشر فلان قوله لما انتهى الامر الى علي ع فكان الاسلام انبسط اه مدخول بان المنبسط انما كان اسلام العوام واما الخواص من
قريش ومن وافقهم وهم العمدة في عساكر الاسلام فالمفروض انهم ارتدوا بعد النبي ص وكان الخطب معهم اجل واعظم وقتالهم اشد
واصعب كما لا يخفى على من اطلع على تفاصيل حرب الجمل والصفين وما ظهر فيهما عن قريش من الداء الدفين واما
الثالث عشر فلان قوله لانه لما ثبت بما ذكرناه ان هذه الاية مختصة وقوله فلما ثبت ان المراد بهذه الاية ابو بكر ثبت اه
مجاب بما قيل ثبت العرش ثم انقش وكذا الكلام فيما ذكره في الصفحة الثانية واما الرابع عشر فلان استفاضة الخبر الذي
ذكره للتأكيد ممنوع ومن العجب ان الخبر الذي نقله الشيعة انما هو من كتبهم المحكوم عليها بالصحة عندهم يردونه بانه
من باب الاحاد وهذا الخبر الذي ليس عنه في تلك الكتب عين ولا اثر يسمى مستفيضا ومن المضحكات قوله بعد ذلك
ان ابا بكر كان يذب عن الكفار في مكة فان النبي ص لم يكن يقدر على ذب الكفار ما دام في مكة فضلا عن ابي بكر ولهذا
اذن بعض المومنين بالمهاجرة الى الحبشة وهو بنفسه هرب الى الغار ومنه الى المدينة والوفود على الانصار نعم لم يكن
احد من قريش يتعرض لابي بكر لعلمهم بنفاقه او لانه كان معلم صبيانهم في الجاهلية واكثرهم كانوا تلامذته فيسا
محونه رعاية لحق التعليم او لان وجوده وعدمه كان سواء في مقام الاباء والتسليم واما الخامس عشر فلان قوله كيف
لم يلتفت الى قول واحد واصر على انه لابد من المحاربة مع مانعي الزكوة اه مدفوع بان عدم التفاته في ذلك الى قول
احد واصراره فيه انما كان لما ظنه من ان انكارهم يوجب الاخلال في خلافته وليس في هذا ما يوجب مدحه
وكذا الكلام في اظهاره الخروج الى قتال القوم وحده لان اظهاره لذلك انما كان اعتمادا منه على علمه بان
الاصحاب يمنعونه عن الخروج او لتيقنه انه لو خرج لخرج معه اكثر المهاجرين والانصار لابتلائهم بالطاعة وقبول الخلافة
وكان واثقا بان الامر الذي يحصل اخرا من خالد بن الوليد مع سرية خفيفة يحصل منه مع الوف من المهاجرين
والانصار من غير ان يحتاج الى الفرار واما السادس عشر فلان ما ذكره من انه تعالى وصفهم بانهم يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم مشترك بين علي وابي بكر فغير مسلم فان الخوف من لومة اللائم لم يكن متوهما في قتال من ارتد من العرب في
زمان ابي بكر حتى يوصف فاعله بعدم الخوف من ذلك وانما كان يتوهم في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين
الذين كان فيهم كثير من اصحاب الاثام ومن المظاهرين بالاسلام كيف وفي الطائفة الاولى طلحة والزبير وهما من اكابر
المشهورين بالصحبة وفيهم عائشة زوجة رسول الله ص وفي الطائفة الثانية معوية خال المومنين ومعه ثلثة عشر الفا من قريش
مع الاهل والاولاد والظاهر ان اكثرهم ايضا كانوا من الصحابة واما الفرقة الثالثة وهم الخوارج فكانوا في عداد الصلحاء

واهل القرآن فكان محل اللوم ولكن ما كان هو واصحابه يخافون لومة لائم لانهم كانوا على الحق فلا يخافون
غير الله ومن المضحكات نسبة الجهاد الى ابي بكر ثم في اول بعث النبي وفي زمان اقامته بمكة اللهم الا ان يراد بذلك الجهاد
الكائن للكفار بتقلبه هذا ايضا في محل المنع عندنا واما السابع عشر فلان قوله واما علي ص فانما شرع في الجهاد يوم بدر
واحد وفي ذلك الوقت كان الاسلام قويا وكانت العساكر مجتمعة اه يدل على انه ورث الاضغان البدرية عن اسلافه
من اهل الجاهلية وذلك لان العساكر من المهاجرين والانصار كانوا في يوم بدر ثلثمائة وبضعة عشر وقتل علي نصف
عسكر الخصم بنفسه وقتل الباقي باقي الاصحاب مع الملائكة المسومين وكانوا في احد اقل من ذلك وفي الاحزاب احتاجوا
الى حفر الخندق والتحصن به الى ان فتح الله على يد علي ع بقتل عمرو بن عبد ود وقال فيه رسول الله ص ضربة علي يوم
الخندق افضل من عبادة الثقلين وكذا الحال في خيبر وحنين وقد فر ابو بكر في هذه الوقايع كما يدل عليه الاخبار
ويشعر به كلام ابن ابي الحديد المعتزلي في بعض الاشعار حيث قال شعر وليس بنكر في حنين فراره ففي احد قد فر
خوفا وخيبرا ولو كان الاسلام في تلك الايام قويا بكثرة اهل الاسلام وقلة اهل الكفر لكان فرار ابي بكر
بالغا غاية العار ونهاية العوار بل كانت كبيرة مفضية الى النار واما الثامن عشر فلان قوله ان ابا بكر كان
متقدما على علي ع في الزمان فكان افضل لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل انما يتم لو ثبت انه قاتل
قبل علي وقد عرفت ان القتال ومبادرة الاقران لم يقع عن ابي بكر قط ولم يذكر له في الاسلام جريح فضلا عن
قتيل مدة حيوة رسول الله ص وبعد وفاته وكذا قد عرفت بطلان ما ذكره في الوجه الثاني من ان جهاد ابي بكر
كان في وقت ضعف الى آخره وستعرف ان نسبة الانفاق الى ابي بكر انما هي من موضوعات اهل النفاق فكيف
يلزم التفضيل واما التاسع عشر فلان ما ذكره في الصفة الرابعة مما لا يخفى وهنه على من رجع الى ما ذكره
في موضع استدلاله على ذلك بقوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم فانه ذكر في تفسير هذه الاية ايضا تشكيكات و
مغالطات لا ينخدع بها الا الحمقاء اهل نحلته ولنذكر ما للاختصار وتتبعها على صدق اظهارنا بالله
والانكار وعمدة ما بني عليه هناك من المقدمات الفاسدة والدعاوي الكاذبة الكاسدة فنقول قال الجمع المغرور على
ان المراد من قوله اولوا الفضل ابو بكر وهذه الاية يدل على انه كان افضل الناس بعد رسول الله ص لان الفضل المذكور
في هذه الاية اما في الدنيا واما في الاخرة والاول باطل لانه تعالى ذكره في معرض المدح والمدح من الله
بالدنيا غير جائز ولانه لو كان كذلك لكان قوله والسعة تكريرا فتعين ان يكون المراد منه الفضل في الدين فلو كان غيره
مساويا له في الدرجات في الدين لم يكن هو صاحب الفضل لان المساوي للفاضل يكون فاضلا فلما اثبت الله تعالى الفضل
مطلقا غير مقيد بشخص دون شخص وجب ان يكون افضل الخلق ترك العمل به في حق الرسول ص فيبقى العمل به
في حق الغير فان قيل يمنع اجماع المفسرين على اختصاص هذه الاية بابي بكر قلنا من طالع كتب التفسير والاحاديث
علم كون هذه الاية نازلة بالغا الى حد التواتر فلو جاز منعه جاز منع كل متواتر انتهى واقول يتوجه عليه اولا انا لا نسلم اجماع
المفسرين من اهل السنة على ذلك فضلا عن اتفاق مفسري الشيعة معهم بل ذهب جماعة من اهل السنة ايضا على انها
نزلت في جمع من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك فلا يواسوهم ويؤيده لفظ
اولوا بصيغة الجمع وعلى تقدير انه ورد في قصة مسطح ومنع ابي بكر الصديق قد عنه مع اباء لفظ اولوا بصيغة الجمع عنه كما
اشرنا اليه فلم لا يجوز ان يكون نزولها في شان مسطح اصالة وابي بكر بالعرض وما الذي جعل القضية منعكسة مع ظهور
المقصود الاصلي من الاية المواساة مع مسطح وسد خلته والرد على من خالف في ذلك كما لا يخفى واما تواتره

هذا الجاز منع كل متواتر فقيه آية ان اراد تواترة لفظا فتوجه المنع عليه ظاهر لا مدفع له لان النقاد من اهل الحديث حصروا
الاخبار المتواترة لفظا في الواحد او الاثنين او الثلث وان اراد به التواتر المعنوي فليس ههنا روايات متعددة مستفيضة
يكون القدر المشترك بينها متواترا فلا يثبت التواتر المعنوي وثانيا ان ما قاله من الله تعالى ذكره في معرض المدح ممنوع
ولعله توهم هذا من الوصف العنواني في الفضل والسعة ولم يعلم ان مثل هذا الوصف قد يعرض للكافر السخي الذي له فضل
حاجة وغنى وسعة بل قد يجتمع مع الذم فيقال ان القوم الفلاني مع كونهم من اولي الفضل والسعة يبخلون بما اتاهم الله تعالى
ويقر ان ابا بكر واضرابه من الاصحاب مع ما نسب اليهم من المال والانفاق قد بخلوا عند نزول الاية النجوى عن تقديم
صدقة بين يدي نجوى النبي صلعم حتى نسخت الاية فانهم ودق اتاك امنت العزيز الكريم ومن العجب انه ذكر قبيل هذا الكلام
ان المراد من قوله لا يأتل اولي الفضل لا تقصروا في ان تحسنوا تحمل الفضل على الاحسان والاعطاء ثم نسي ذلك بعد سطور
واصر في ان المراد الفضل بمعنى زيادة الثواب او العلم مع ان الفضل بهذين المعنيين لا يظهر لهما وجه ههنا
اذ كثير من اهل الفضل بمعنى زيادة الثواب او العلم لا يقدرون على انفاق صلة الرحم واقل من ذلك ولذا تمنع
ان المدح من الله بالدنيا غير جائز كيف وقد وقع التمدح بها في القرآن بقوله وكذلك مكنا ليوسف
في الارض يتبوأ منها حيث يشاء الاية الى غير ذلك فان التبوؤ في الارض الذي هو من نعم الدنيا لو لم يكن ممدوحا
لما مكن الله تعالى يوسف عليه السلام منه بل نقول ان الاية قادحة في فضيلة ابي بكر لاشتمالها على نهيه تعالى عما هم
به ابو بكر من الحلف على ان لا ينفق مسطحا ومن معه كما روي في شان النزول فدلت الاية على صدور المعصية من
ابي بكر وما اجاب هذا المسمى بالامام في اواخر هذا المقام من ان النهي لا يدل على وقوعه قال الله تعالى لا تطع
الكافرين والمنافقين ولم يدل ذلك على انه عليه السلام اطاعهم اه مدخول بان مجرد النهي وان لم يدل على ذلك لكن
ما رواه هذا المجيب من شان النزول سابقا صريح في الوقوع حيث قال لما نزلت الاية الافك قال ابو بكر لمسطح
وقرابته قوموا فلستم مني ولست منكم ولا يدخل علي احد منكم فقال مسطح انشدكم الله والاسلام وانشدكم القرابة
والرحم ان لا تحوجنا الى احد فما كان لنا في اول الامر من ذنب فلم يقبل عذره وقال انطلقوا ايها القوم فخرجوا
لا يدرون اين يذهبون واين يتوجهون من الارض اه فانه صريح في ترك النفقة عنهم ولو في يوم والانكار
مكابرة على ان المنع عن الحلف الواقع قطعا كان في ثبوت المعصية كما لا يخفى وحمل النهي على التنزيه من ترك
الاولى كما ارتكبه من ضيق الخناق مردود بان الاصل في النهي التحريم وحمله على التنزيه من ترك الاولى
في شان الانبياء عليهم السلام انما ارتكبه العلماء بمعونة قيام دليل عصمتهم واذ لا عصمة لابي بكر يكون الحمل
في محلا وثالثا ان ما توهم لزوم التكرار انما يلزم لو كان الفضل بمعنى الزيادة على الحاجة في الدنيا متحدا في المعنى
مع السعة وليس كذلك لان معنى السعة اوسع مما يملكه الشخص زيادة على حاجته فلا يلزم التكرار ورابعا
ان ما ذكره من انه لو كان غيره مساويا له في الدرجات لم يكن هو صاحب الفضل اه فيه من الخبط ما لا يخفى
لظهور ان مساواة فاضل لاخر في الدرجة انما ينافي افضليته عن ذلك الاخر لا انه ينافي صدق كونه فاضلا او صاحب
فضل كما توهم وقوله فلما اثبت تعم الفضل مطلقا اه بناء على مهدوم لما عرفت من انتفاء الاطلاق مطلقا فافهم
واما العشرون فلما في قوله انا بينا بالدليل ان هذه الاية لا بد ان يكون في ابي بكر اه من الاشتباه والابتذال
والبناء على غير اساس واما الحادي والعشرون فلان ما ذكره من ان خبرهم خبر من باب الاحاد مسلم لكنه مستفيض بل كاد
ان يكون متواتر المعنى وما ذكره من ان الخبر الواحد لا يجوز التمسك به عند الامامية في العمل فكيف يجوز التمسك به في العلم

مدفوع بان القول بعدم اعتبار الخبر الواحد قول شاذ وذ من الشيعة كما هو قول شاذ وذ من اهل السنة ايضا على ما ذكر في
كتب الاصول ولو سلم يجاز ان يكون التمسك به الزاما للجمهور من اهل السنة القائلين بحجية خبر الواحد واما الثاني
والعشرون فلان قوله اثبات هذه الصفة لعلى لا يوجب انتفاها عن ابى بكر لا يسمن ولا يغنى من جوع
لظهور رفضه من ثبت له ذلك على من لم يثبت له وان لم يقتض نفيه عنه في الواقع فان عدم اقتضاء النفى امر مشترك
بين ابى بكر وساير من لا يدل اللفظ على ثبوت ذلك لهم حتى عبدا بى بكر على ان سوق الكلام صريح في الدلالة
على انتفاء ذلك عن الغير مطلقا واما ما ذكره بقوله وبتقدير ان يدل على ذلك لكنه يدل الخ فمردود بان
تلك الصفات متلازمة فنفى بعضها لكونه كرارا غير فرار يستلزم نفى الباقى وهو محبة الله ورسوله او
محبة الله ورسوله لظهور ان محبة الشخص لله ورسوله وإخلاصه لهما تقتضى ان تهون عليه نفسه فلا يفر عن
اعدائهما ويجاهد في الله حق جهاده وكذا محبة الله ورسوله يستلزم تأييده في الجهاد بعدم فراره خصوصا اذا لم يكن التقاوم
مع العدو فوق الطاقة البشرية كما كانت في القضية المذكورة بل الوصفان الاولان بمنزلة العلة للوصفين الاخرين
فكان في الكلام تعريض للرجلين فان فرارهما انما كان لعدم محبتهما الله ورسوله وبالعكس فظهر ان اللفظ بمعونة الاستلزام
والعلية المذكورين يدل على انتفاء جميع تلك الصفات عمن سبق منه الفرار وسوق الكلام ايضا دليل واضح على ذلك كما لا يخفى
على من تامل في مقتضيات الحال والمقام واما ما ذكره بقوله وايضا فهو تعالى انما اثبت هذه الصفة للمذكور في هذه الاية الخ
فمدخول بانه لو سلم ان الاية بمجردها لا يمنع عن حصول تلك الصفة لابى بكر في الزمان المستقبل لكن التواريخ
والسير قد دلت على انه لم يحصل تلك الصفة لابى بكر قط في المستقبل من الزمان ايضا اللهم الا ان يقال انه اتصف بكونه
غير فرار في الزمان المستقبل وايام خلافته بقراره في ذلك الزمان في بيته والتزامه العافية وعدم خروجه عنها لمقاتلة
لقتال ولا لصيد ضب وهذا مما لا يمكن انكاره كما لا يخفى واما الثالث والعشرون فلان قوله ما ذكرناه تمسك
بظاهر القران وما ذكروه تمسك بالخبر المنقول بالاحاد نعم غير مسلم لان الشيعة ايضا تمسكوا بظاهر القران لكنهم جعلوا التمسك بالخبر
اصلا ودليلا والظاهر مؤيدا له ودعوى الظهور فيما ذهبوا اليه اظهر كما اوضحناه بل نقول ليس ظهور الاية في دلالتها
على القوم المعين بوجه يصلح للاحتجاج به لان ما يمكن ان يتوهم منه ظهور ذلك لا يخ اما ان يكون قوله تعالى من يرتد
دلالته على ذلك قطعا لما ذكره هذا الرجل سابقا من ان كلمة من في معرض الشرط للعموم فهى تدل على ان كل من صار مرتدا
عن الاسلام فان الله ياتى بقوم يقهرهم اه فلا دلالة على خصوص من قاتلهم ابو بكر اذ لا دلالة للعام على الخاص فضلا عن ظهور
دلالته على شىء واما ان يكون لفظ قوم في قوله تعالى ياتى الله بقوم ولا ريب في ان مفهوم القوم امر كلى يتساوى صدقه على افراده كالانسان
بالنسبة الى افراده فدعوى انه ظاهر في الدلالة على ابى بكر ومن وافقه في قتال اهل الردة تحكم لا يخفى واما الاوصاف فقد عرفت ان دعوى
ظهور انطباقها على حال ابى بكر خارج عن الانصاف ولو فتح ابواب التفسير بمثل هذا الظهور لامكن دعوى ظهور دلالة قوله تعالى
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم على ارادة اضاعة رجل اسمه نور الله وكان له اعداء وحساد وكذا جاز دعوى
ظهور ما نقله جلال الدين السيوطى الشافعى في كتاب الاتقان عن ابن فورك في تفسير قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبى
ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اى ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا انتهى مع
عدو امثال هذا التفسير من التفسيرات المنكرة التى لا يحل الاعتماد عليها ونعم ما قال بعض العلماء ان في تفسير
ان في تفسير فخر الدين الرازى كل شىء الا التفسير واما الرابع والعشرون فلانا لا نم ان قوله تعالى ولسوف يرضى ورد في حق
ابى بكر بل روى انه ورد في حق ابى ذر او ابى الدحداح كما نقله شارح الطوالع عن الواحدى في تفسيره وقد بينا

في تفسير الرازي كل شيء سوى التفسير

في بيان السنا المجهول لتحقيق هذه الآية انه لا مناسبة بالآية للرواية التي اختلقوها لنزولها في شان ابي بكر
فلترجع اليها واما الخامس والعشرون فلان الحديثين اللذين ذكرهما في معرض المعارضة من الموضوعات المشهورة
الملومة المدحورة عند محدثي اهل السنة ايضا كما صرح به الشيخ المحدث مجد الدين الفيروزآبادي الشافعي في خاتمة كتابه
الموسوم بسفر السعادة حيث قال اشهر المشهورات من الموضوعات ان الله يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة
وحديث ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر وحديث انا وابو بكر كفرسي رهان وحديث
ان الله لما اختار الارواح اختار روح ابي بكر وامثال هذا من المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل
انتهى كلامه وقد صرح بوضع الحديثين ايضا مولف كتاب تذكرة الموضوعات نقلا عن الخلاصة والمختصر
تاليف الشيخ المذكور واما السادس والعشرون فلانا قد اثبتنا سابقا دلالة الآية التي بعد هذه الآية التي
نحن فيها على امامة علي ع بوجه يوجب اسقاط ما اشار اليه من المنع ولا يتوقف فيه من له فطرة سليمة و
فطنة قويمة فتذكر فان الذكرى تنفع المومنين هذا غاية السوط في هذا المضمار والله اعلم بحقايق الاسرار
قال المصنف رفع الله درجته الثالث والعشرون قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
روى احمد بن حنبل انها نزلت في علي ع انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول الاشبه ان عليا من الصديقين
والشهداء والظاهر ان الآية نزلت في جماعة من الصديقين والشهداء ويمكن ان يكون نزولها في الخلفاء
وان صح نزولها في علي ع فهي من فضائله وليس دليلا على مدعي النص انتهى واقول قد ذكرنا سابقا ان عليا قال
على منبر الكوفة انا الصديق الاكبر فينصرف الى الفرد الكامل فينحصر الصديق في الآية الى علي ع دون غيره فافهم واما
احتمال والكلي نزول الآية في الخلفاء فانما يتم لو اريد من الشهداء الذين يشهدون عند الحاكم في الدنيا والآخرة
واما اذا كان المراد المقتولين في سبيل الله فلا لان من الخلفاء ابا بكر وقد مات حتف انفه واما ما ذكره من
ان هذه الآية لا يصلح دليلا على مدعي النص فقد عرفت جوابه مرارا قال المصنف رفع الله درجته الرابع والعشرون
قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية روى الجمهور انها نزلت في علي ع كان معه اربعة
دراهم انفق في الليل درهما وبالنهار درهما وفي السر درهما وفي العلانية درهما انتهى وقال الناصب خفضه الله
اقول ذكر المفسرون من اهل السنة ان الآية نزلت في علي ع وهو من فضائله ولا يثبت به مدعي النص انتهى و
اقول ان الآية تدل على انه ع لتفرده بهذه الصدقة كان اسخى من ساير الصحابة فيكون افضل منهم والحال
وهذا ايضا داخل في مدعى المصنف كما مر قال المصنف رفع الله درجته الخامس والعشرون قوله تعالى ان الله و
ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في صحيح مسلم قلنا يا رسول الله اما
السلام عليك فقد عرفناه واما الصلوة عليك فكيف هي فقال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت
على ابراهيم وال ابراهيم انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول كانه نسي المدعى وهو اثبات النص واخذ
يذكر فضائل علي ع وهذا امر مسلم واتفق العلماء على انها نزلت فيهم ايات كثيرة ومن ظن انه ينكر فضل محمد وال محمد
لا ينكره الا من ينكر ضوء الشمس والقمر انتهى واقول قد مر ان الناصب نسي عنوان المبحث او يتجاهل ترويجا
لكاسده فان المصحح للمدعى هناك ذكر ما هو اعم من ان يدل على النص على الامامة والافضلية بل الفضيلة
واثبات افضليته ع عن غيره ممن غصب الخلافة بمنزلة النص عليه لانها من جملة شرائط الامامة كما بين فيما سبق
واذا ثبت ذلك فيه دون غيره ثبت المطلوب ولا ريب في ان الامر باقتران صلوة النبي صلى الله عليه وآله بصلوة الآل دون صلوة غيرهم

سورة الحديد

سورة البقرة

في سورة الاحزاب

من كون استحبابها في مكان ومرتبة قد ذهب القوم الى ان تخصيص واجد بها في الذكر من خصائص النبوة يدل على
الامامة لدى الانصاف كيف والسر في ذلك على ما تفطن به السلطان الفاضل السعيد غياث الدين اولجايتو محمد
خدابنده انار الله برهانه ان آل الانبياء السابقين لما لم يكونوا اوصياء لهم في حفظ شريعتهم لتطرق النسخ على
اديانهم وعدم الحاجة الى حافظ لها بعدهم يكون شريكا لهم في ايصالها على وجهها الى من بعدهم لم يستحقوا الصلوة
ولم يجب اقتران صلوة الانبياء بصلوتهم اصلا ولما كان دين نبينا مامونا عن النسخ والتبديل وكان على آله
الاوصياء المعصومين حفظه بعده الى يوم القيام اوجب مشاركتهم معه في حفظ الدين وابلاغه الى من بعده على وجه
خال عن الخلل والتوهين فشاركهم معه في استحقاقهم الصلوة وتوجيهها اليهم كما اشار اليه وايضا الكلام في حقيقة
ان الصلوة عليهم واجبة في الصلوة التي هي افضل الاعمال البدنية ولا يصح بدونها ومن كان هذا شانه كان افضل وقد
روى ابن حجر المتاخر في الباب العاشر من صواعقه عن الشافعي امامه وامام هذا الناصب الشقي شعرا في ذلك وهو قوله
شعر يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله كفاكم من عظيم القدر انكم من لا يصلي عليكم لا
صلوة له وقال عند الاستدلال بهذه الاية على كرامة اهل البيت انه اقامهم في ذلك مقام نفسه لان القصد من
الصلوة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم ومن ثم لما دخل من مر في الكساء قال اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلوتك
ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم وقضية استجابة هذا الدعاء ان الله تعالى صلى عليهم معه فحينئذ طلب من المؤمنين
صلوتهم عليهم معه ويروى لا تصلوا علي الصلوة البتراء فقالوا وما الصلوة البتراء قال يقولون اللهم صل على محمد وتمسكون
بل قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد انتهى قال المصنف رفع الله درجته السادس والعشرون قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
روى الجمهور قال ابن عباس علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان النبي يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين
عليهما السلام ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة انتهى قال الناصب خفضه الله اقول هذا ليس من تفاسير اهل
السنة ثم ما ذكر من ان النبي صلى الله عليه وآله برزخ بين فاطمة وعلي فلا وجه له وان صح التفسير دل على فضيلة لا النص
المدعى انتهى اقول هذا مما نقله صاحب كشف الغمة عن الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه رواية عن انس وهو
مذكور في بعض التفاسير واكثر كتب المناقب وقد اشار اليه الشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي الشافعي في فصل من
بعض رسائله المعمولة في مدائح الخلفاء حيث قال فلما حملت خديجة بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها
وتونسها في وحدتها وكانت تكتم ذلك عن رسول الله فدخل النبي يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال
لها يا خديجة من تحدثين قالت احدث الجنين الذي في بطني فانه يحدثني ويونسني قال يا خديجة ابشري
فانها انثى وانها النسلة الطاهرة الميمونة فان الله تعالى قد جعلها من نسلي وسيجعل من نسلها خلفاء في ارضه بعد
انقضاء وحيه فنما برزخ النور يعلو واشعة في الافاق تنمو حتى جاء الملك فقال يا محمد انا الملك محمود
وان الله بعثني ان ازوج النور من النور فقال رسول الله ممن قال علي من فاطمة فان الله قد زوجها من فوق سبع سموات
وقد شهد ملاكها جبرئيل وميكائيل واسرافيل في سبعين الفا من الكروبين وسبعين الفا من الملئكة الكرام الذين
اذا سجد واحدهم سجدة لا يرفع راسه الى يوم القيمة دعى الله تبارك وتعالى اليهم ان ارفعوا رؤسكم واشهدوا املاك علي
بفاطمة فكان الخاطب جبرئيل والشاهدان ميكائيل واسرافيل ثم امر الله عز وجل حور العين ان يحضرن تحت شجرة طوبى وامر
شجرة طوبى ان انثري ما فيك فنثرت عليهن ما فيها من جوز ولوز وسكر فاللوز من در والجوز من ياقوت والسكر من سكر الجنة
فالتقطته حور العين فهو عندهن في الاطباق يتهادينه يقلن هذا من نثار تزويج فاطمة بعلي فعند ذلك حضر النبي وقال

اشهدكم انى قد زوجت فاطمة من علي فهما البحران بحر علم النبوة وبحر فاطمة وبحر علم الفتوة من علي [illegible]
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان برزخ التقوى لا يبغي علي على فاطمة بدعوى ولا فاطمة على علي بشكوى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان اللؤلؤ الحسن والمرجان الحسين ص فجاءا سبطين سيدين شهيدين حبيبين الى سيد الكونين فهما
قد جاءا اياه كلما راح عليهما وارتاح اليهما يقول هذان ريحانتاى من الدنيا وكلما اشتاق اليهما يقول ولداى
هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وفاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما يؤذيها ويسره
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى انتهى ويظهر ايض وجه كون النبي ص بو فخا بينهما فان وجوده ص موكد لعصمتهما
وسد صدد خلاف الاولى من احدهما على الاخر واما قول الناصب وان صح التفسير دل على فضيلة لا على النص فمردود
بانه قد دل على عصمته ولا اقل على افضليته وهذا من جملة ما ادعاه المص كما مر بل لو دل على مجرد الفضيلة لكان من متمماته
المدعى لان ذكرها وذكر غيرها من جهات الفضيلة الحاصلة فيه عليه السلام يدل على حصر جهات الفضل فيه ويلزم
من افضليته على من لم يجمعها كما لا يخفى وقد اعترف الناصب بذلك فيما بعد عند استدلال المص في المطلب الرابع على
علمه ع بما روي من قوله ص من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده حيث قال ان
الجامع للفضائل افضل من تفرق فيهم الفضائل انتهى قال المص رفع الله درجته السابع والعشرون قوله تعالى ومن عنده
علم الكتاب روى الجمهور انه قال هو علي ع انتهى وقال الناصب خفضه الله اتفق الجمهور والمفسرين على ان المراد به علماء
اليهود الذين اسلموا كعبد الله بن سلام واضرابه وقيل المراد ايض هو الله تعالى ويكون جميعا بين الوصفين واما
نزوله في شان علي ع فليس في التفاسير وان سلمنا لا يستلزم المطلوب انتهى اقول اعترض على القول بان المراد عبد الله
بن سلام واضرابه بان اثبات النبوة بقول الواحد والاثنين مع جواز الكذب على امثالهم لكونهم غير معصومين لا يجوز
وعن سعيد بن جبير ان السورة مكية وابن سلام واصحابه امنوا بالمدينة بعد الهجرة كذا في تفسير النيشابوري وانا
اقول ايض ان الكتاب يتبادر منه القرآن دون التورية والانجيل مثلا ونعم المتبادر من اهل الكتاب اليهود والنصارى وان
هذا من ذاك واما ما ذكره من ان الرواية التي رواها المص ليست في التفاسير مردود بان الثعلبي رواها في تفسيره من طريقين
احدهما عن عبد الله بن سلام ان النبي ص قال انما ذلك علي بن ابي طالب ع ورواها الشيخ جلال الدين السيوطي في كتاب
الاتقان في معرفة علوم القرآن قال قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن
جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال وكيف وهذه السورة مكية انتهى وكذا رواه البغوي
في معالم التنزيل ومن العجب ان صاحب الاتقان وصاحب المعالم والثعلبي رووا ذلك عن عبد الله بن سلام وخصوصا
الثعلبي رواه بصيغة الحصر ومع هذا نرى الناصب لا يبالي في عداوة علي ع وانكار فضائله عن النكال والملام واما ما ذكره
من انه لا يستلزم المطلوب ففيه انه اذا كان علي بن ابي طالب ع عنده علم الكتاب كان حاجة الامة اليه امس في الاتباع
واخص في الانتفاع لحاجتها الى معرفة الحلال والحرام والواجب والمندوب في جميع الاوامر والنواهي الى غير ذلك مما
يشتمل عليه الكتاب لانه ع المبين لجميع ذلك ولا اتباع لطريق النجاة من الضلال وسلوك محجة البيضاء الا باخذ
البيان ممن هو موثوق به قد نبه الله ورسوله عليه في الاتباع لغيره ملكس جميع ذلك المذكور لعدم العلم به عقلا
وسمعا فيكون هو اولى بالامامة قال المص رفع الله درجته الثامن والعشرون قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
قال ابن عباس علي ع واصحابه انتهى قال الناصب خفضه الله قول ظاهر الاية يدل على انها في جماعة يكونون مع النبي
في الاخرة وعلي ع من جملتهم لان عدم الخزي يوم القيامة لا يختص بالنبي وعلي ع بل خواص صحابة داخلون في عدم الخزي وان

سورة الرعد

سورة التحريم

سلم لا يثبت النص المطلوب انتهى واقول لا شك ان ظاهر الاية ما ذكره من ارادة الجماعة لكن الرواية على ما فى نسخة المص
متضمنة لذكر اصحاب على ع كما ذكرناه والناصب حذف ذلك عن النسخة ليتسع له الاعتراض على المص بوجه واما ما ذكره من ان
خواص اصحاب على ع ايض كبنى هاشم والمقداد وسلمان وابى ذر وعمار وامثالهم فهو مسلم ولا يفيده وان اراد من
اصحاب النبى ص من انحرف بعده ص عن على ع وغصب عنه الخلافة فلا نم دخولهم فى عدم الخزى بل انما ورد حديث الحوض
المشهور فى شان خزى هولاء كما لا يخفى وايض الخزى له مراتب فكيف ينفى مطلق الخزى عن خواص اصحاب رسول الله ص
مع اثبات اسلاف الناصب ذلك لنبى الله ابراهيم عليه السلام فيما سبق نقله عن الصحيحين من انه خاب يوم القيمة
عن شفاعة من ساله من الخلق واعتذر اليهم بان ربى قد غضب غضبا شديدا لم يغضب قبله ولن يغضب بعده
وانى قد كذبت ثلث كذبات الحديث فان فى خيبته ع بسبب تلك الكذبات عن شفاعة الخلق واعتذاره اليهم
بذلك انواع خزى لا يخفى لكن تع الله ورسوله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم لا يخفى ان الخزيان على ما يعلم
من كتب اللغة مشتق محمول على الشخص كيقظان ونومان لا مصدر فقول الناصب اخزاه الله عدم الخزيان فى
القيامة وقوله داخلون فى عدم الخزيان لحن وبطالة كما لا يخفى قال المص رفع الله درجته التاسع والعشرون قوله تع
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ روى الجمهور عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قال
رسول الله ص هم انت يا على وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين ويأتى اعداؤك غضابا مقمحين انتهى وقال
الناصب اقول هذه غير مذكورة فى التفاسير بل الظاهر العموم وان سلم فلا نص انتهى واقول ان المص لم ينقل انه مذكور
فى التفاسير وانما قال انه روى الجمهور وهو مذكور فى الصواعق المحرقة لابن حجر المتاخر ونقله صاحب كشف الغمة من
الحافظ ابن مردويه ولو تتبعوا التفاسير المتقدمين من اهل السنة كالثعلبى لوجدوه فيها ايض وبالجملة الحديث وان لم يكن
نصا فى الامامة لكنه نص صريح فى الافضلية ويلزم منه نفى امامة غيره ع كما مر قال المص رفع الله درجته الثلثون
قوله تع هو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال ابن سيرين نزلت فى النبى ص وعلى حين تزوج فاطمة عليها
انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول ليس هذا من تفاسير اهل السنة وان صح دل على الفضيلة وهى مسلمة ولا
يثبت النص انتهى واقول حاصل ما يستفاد من الاية مع شان نزوله انه تع خلق عليا ع قريبا من النبى ص من
جهة النسب ومن جهة السبب وهذه فضيلة عظيمة لم يحصل لغير على ع كما علم من حديث ابن عمر سابقا فيكون
افضل والافضل اولى بالامامة وهذا ما اراده المص قدس سره قال المص رفع الله درجته الحادى والثلثون قوله تع
وكونوا مع الصادقين روى الجمهور انها نزلت فى على ع وكذا قوله تع واركعوا مع الراكعين انها نزلت فى
رسول الله ص وعلى ع انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول نزلت قوله تع وكونوا مع الصادقين فى الثلثة الذين
تخلفوا فى غزوة تبوك وانهم صدقوا رسول الله ص فانجاهم الله وكذب المنافقون فهلكوا فانزل الله تع
كونوا مع الصادقين وخاطب المومنين حتى لا يهلكوا بالكذب كالمنافقين وان صح دل على الفضيلة لا على النص
كسائر اخواته انتهى واقول قد ذكر فخر الدين الرازى فى تفسيره انه تع لما حكم بقبول توبة هولاء الثلثة ذكر ما يكون
كالزاجر عن فعل ما مضى وهو التخلف عن رسول الله ص فى الجهاد فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فى مخالفة
الرسول وكونوا مع الصادقين يعنى مع النبى ص واصحابه فى الغزوات ولا تكونوا متخلفين عنهم وجالسين
مع المنافقين فى البيوت انتهى وبهذا يعلم انما قاله الناصب ان الاية نزلت فى الثلثة الذين تخلفوا
خلف باطل اذ مراد المص من كون الاية نازلة فى النبى وفى على عليهما السلام ان المعنى بالصادقين النبى وابن عمه

سورة البينة

سورة الفرقان

الازواج ... نعل
زوج الواسع مع عنق البصر ... الحديث
اى ترك راسه ...
قوله تعرفهم ...
... الاسلامى ١٢

سورة التوبة

عليهما

عليهما السلام المتصفين بالصدق وذلك كذلك كما علم من تتبع احوالهم فلا حق كذب في ما زعم الرازي
المستفاد من سياق الاية متعلق بهما واين هذا من ذاك واما ما ذكره الناصب من ان هذا ان صح دل على تفضيل
لا على النص مدفوع بانه دال على العصمة فيكون دالا على الامامة فيكون نصا في الامامة ووجد الدلالة ما ذكره
الشارح الجديد للتجريد حيث قال مضمون الاية الكريمة هو الامر بمتابعة المعصومين لان الصادقين هم المعصومين
وغير علي من الصحابة ليس بمعصوم بالاتفاق فما المامور بمتابعة انما هو علي ع ثم قال واجيب بمنع المقدمات
انتهى اقول في اثبات المقدمة الاولى ان الامر بالمتابعة يقتضي ان يكون المامور بمتابعته معصوما اذ الامر
بمتابعة غير المعصوم قبيح لا يصدر عنه تعالى وفي اثبات الثانية ان منعها مكابرة لان احدا لا يدعي عصمة غير علي ع
من الثلثة وفي اثبات الثالثة ان متابعة الصادقين يتوقف على علمنا بان ذلك الشخص صادق والعلم بكونه
صادقا يتوقف على العلم بكونه معصوما والعلم بكونه معصوما يتوقف على كونه معصوما في الواقع ونفس الامر
فالصادقون الذين نحن مامورون بمتابعتهم هم المعصومون تامل ومن نفايس المباحث ما ذكره الرازي
ايضا هيهنا حيث قال انه تعالى امر المومنين بالكون مع الصادقين ومتى وجب الكون مع الصادقين فلا بد
من وجود الصادقين لان الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء فهذا يدل على انه لا بد من وجود
الصادقين في كل وقت وذلك يمنع من اطباق الكل على الباطل فوجب اذا اطبقوا على شيء ان يكونوا محقين
فهذا يدل على ان اجماع الامة حجة فان قيل لم لا يجوز ان يقال المراد بقوله وكونوا مع الصادقين اي كونوا على طريقة
الصالحين كما ان الرجل اذا قال لولده كن مع الصالحين لا يفيد الا ذلك سلمنا ذلك لكن نقول ان هذا الامر كان موجودا
في زمان الرسول فقط وكان هذا امرا بالكون مع الرسول فلا يدل على وجود صادق في ساير الازمنة سلمنا ذلك
لكن لم لا يجوز ان يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذي يمتنع خلو زمان التكليف عنه كما يقوله الشيعة والجواب عن
الاول ان قوله كونوا مع الصادقين امر بموافقة الصادقين ونهي عن مفارقتهم وذلك مشروط بوجود الصادقين
وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فدلت هذه الاية على وجود الصادقين وقوله انه محمول على ان يكونوا
على طريقة الصادقين فنقول انه عدول عن الظاهر من غير دليل قوله هذا الامر مختص بزمان الرسول ص قلنا هذا
باطل لوجوه الاول انه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد ص ان التكاليف المذكورة في القران متوجهة على المكلفين
الى قيام القيامة فكان الامر في هذا التكليف كذلك والثاني ان الصيغة تتناول الاوقات كلها بدليل صحة الاستثناء
والثالث انه لما لم يكن الوقت المعين مذكورا في لفظ الاية لم يكن حمل الاية على البعض اولى من حمله على الباقي فاما
ان لا يحمل على شيء فيفضي الى التعطيل وهو باطل او على الكل وهو المطلوب والرابع وهو ان قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
امر لهم بالتقوى وهذا الامر انما يتناول من يصح منه ان لا يكون متقيا وانما يكون كذلك لو كان جايز الخطأ
فكانت الاية دالة على ان من كان جايز الخطاء وجب كونه مقتديا بمن كان واجب العصمة وهم الذين حكم الله بكونهم
صادقين وترتب الحكم في هذا يدل على انه انما وجب على جايز الخطاء كونه مقتديا به ليكون مانعا لجايز الخطاء عن الخطاء
وهذا المعنى قايم في جميع الازمان فوجب حصوله على كل الازمان قوله لم لا يجوز ان يكون المراد هو كون المومن مع
المعصوم الموجود في كل زمان قلنا نحن نعترف بانه لا بد من معصوم في كل زمان الا انا نقول ان ذلك المعصوم هو مجموع
الامة وانتم تقولون ان ذلك المعصوم واحد منهم فنقول هذا الثاني باطل لانه تعالى اوجب على كل من المومنين ان
يكونوا مع الصادقين وانما يمكنه ذلك لو كان عالما بان ذلك الصادق من هو لان الجاهل بانه من لو كان مامورا

بالكون معه كان ذلك تكليفا بما لا يطاق لانا لا نعلم انسانا معينا موصوفا بوصف العصمة والعلم بانا لا نعلم هذا الانسان
حاصل بالضرورة فثبت ان قوله وكونوا مع الصادقين ليس امرا بالكون مع شخص معين ولما بطل هذا بقي ان المراد منه
الكون مع مجموع الامة وذلك يدل على ان قول مجموع الامة صواب وحق ولا نعني بقولنا الاجماع حجة الا ذلك انتهى
كلامه وفيه نظر اذ لا دلالة للفظ الاية على وجوب تعدد الصادقين في كل وقت وزمان كما يشعر به كلامه بل هو اعم من ذلك
ومن وجوب وجود المتعدد من الصادقين موزعا احادها على اجزاء الوقت والزمان بان يوجد في كل زمان صادق
معصوم يكون امام اهل زمانه كما قال به الشيعة فلا يدل الاية على وجوب وجود جماعة يتحقق لهم الاجماع في كل وقت
لان العام لا دلالة له على الخاص وايضا مجموع المجتمعين في مقام الاجماع صادق واحد لا متعدد لما مر من ان كلا
من احاد المجتمعين جائز الخطاء وانما المعصوم هو المجموع من حيث المجموع فتوصيف ذلك المجموع الماخوذ على حد
الوحدة بكونهم صادقين غير متجه وانما يتجه لو كان كل واحد من احاده متصفا بالصدق ايضا الا ترى ان مجموع
الجدران والسقف والعرصة يتصف بكونه بيتا وحجرة وخزانة ونحو ذلك ولا يتصف كل واحد من اجزائه
بذلك فلا يصح ان يكون المراد بالصادقين مجموع من حصل بهم الاجماع الشرعي فثبت ان المراد بالصادقين المعصومين
الذين لا يخلو ازمان التكليف عن واحد منهم كما ذهب اليه الشيعة الامامية لا الاجماع الذي قال به اهل السنة واما ما ذكره من
انا لا نعلم انسانا معينا موصوفا بوصف العصمة فجوابه ما افاده افضل المحققين قدس سره في التجريد بقوله والعصمة
تقتضي النص والحاصل ان العصمة وان كان من الامور الخفية التي لا يعلمها الا عالم السرائر لكن يمكن العلم بها بالنص
من الله ورسوله على الامام الاول وبنص الامام الاول على الثاني وهكذا وربما يعلم بظهور المعجزة مقارنا لدعوى
العصمة والامامة كما بين في موضعه فلا يلزم تكليف ما لا يطاق كما توهمه امام اهل النصب والنفاق ولا يرتبط الاية
بحجية الاجماع والاتفاق وظهر انها صريحة في عصمة النازلة فيه واستحقاقه للامامة ووجوب الطاعة رغما لانف
اهل السنة والجماعة والحمد لله رب العالمين قال المصنف رفع الله درجته الثاني والثلثون قوله تعالى اخوانا على
سرر متقابلين في مسند احمد بن حنبل انها نزلت في علي عليه السلام انتهى وقال الناصب خفضه الله قوله صح الرواية
عندنا ان امير المومنين بعد وقعة الجمل كان يقول وانا ارجو ان اكون انا وطلحة والزبير كما يقول الله تبارك وتعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين هكذا صح وان صح ما رواه فهو من الفضائل المسلمة ولا
دليل على النص انتهى واقول ما صح عندهم لا يصح عندنا وانما الصحيح عندنا ما رواه احمد منهم لانه المتفق بيننا
وبينهم ومع ذلك تقييد قوله عليه السلام ذلك بما بعد وقعة الجمل من اضافات الناصب ثم ان الرواية التي رواها
المصنف عن احمد يدل على ان عليا عليه السلام كان من اهل الجنة ومن نزل القرآن على البشارة له بكونه من اهل الجنة اولى بان
يكون اماما لا يقال قد دل الحديث ايضا على ان العشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله من اهل الجنة ومنهم الخلفاء الثلثة
لانا نقول هذا الحديث عندنا موضوع وباطل من وجوه الاول ان رواية سعيد بن زيد بن نفيل وهو
قد ادخل نفسه في العشرة لا بد لدفع تهمة جلب النفع لنفسه من دليل والثاني ان اكثر المهاجرين والانصار
قد شاركوا في دم عثمان ولا يجوز اتفاق الجم الغفير من هؤلاء الصحابة على قتل من ثبت عندهم انه من اهل الجنة
الثالث انه لو كان له صحة لاحتج به عثمان يوم الدار ويقال انه من هو من اهل الجنة لا يكون ظالما فانتم ظالمون
في تكليفي بخلع نفسي عن الخلافة الى غير ذلك من الوجوه قال المصنف رفع الله درجته الثالث والثلثون قوله
تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم روى الجمهور قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم

سورة الحجر

سورة الاعراف

الناس

الناس متى سمى على امير المومنين ما انكر وانه فضل سمى امير المومنين وادم بين الروح والجسد قال عز وجل واذ اخذ ربك من
بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالت الملئكة بلى فقال الله تع انا ربكم ومحمد نبيكم وعلى اميركم
انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول هذا من تفاسير الشيعة وليس من تفاسير المفسرين والعجب انه لم يتابع المعتزلة
فى هذه المسئلة فانهم ينكرون اخراج الذرية من ظهر ادم ويقولون هذا تمثيل وتخييل لا حقيقة له لانه ينافى
قواعدهم فى نفى القضاء والقدر السابق وان صح النقل فيدل على ان عليا امير المومنين ع وهذا مسلم لانه
كان من الخلفاء ولم يلزم منه نص على انه امير المومنين بعد النبى ص حتى يثبت به مطلوبه انتهى واقول هذا من
تفاسير الشيعة والسنة واعلم بصحة المص بما اخذه اعتمادا على اشتهار ماخذه وقس عليه نظايره ثم ان تفاسير الشيعة
داخل فى تفاسير المفسرين فليس لقوله وليس من تفاسير المفسرين وجه واما ما اتى به من العجب فعجيب لما سبق ويحكى ان قضية
المتابعة منعكسة ومع هذا فالمعتزلة جماعة عقلاء محققون ليس فى متابعتهم عار متابعة الاشعرى الذى لا يعرف
من عدم الشعور انه اى طرفيه اطول من الاخر وكانت اقواله ومقالاته تابعا لما سمعه من القصاص وامثالهم كما سبق
نقله عن الحكيم الشهرزورى والسيد معين الدين الايجى الشافعى فتذكر وايضا انما ذكر المص الاية المذكورة بالتفسير المذكور
المروى عن الجمهور الذاهبين اليه فلا يدل على عدم انكاره لذلك وتحقيقه ان الذى انكره الامامية والمعتزلة هو
اخراج الذرية من صلب ادم كالذر كما وقع فى تفاسير الجمهور واحاديثهم على ما فى المشكوة وغيره من ان الله تعالى
استخرج ذرية ادم عليه السلم من صلبه كالذر واخذ عليهم الميثاق بما يجب عليهم من المعارف ثم اعادهم الى صلبه حتى قال
بعض متصوفيهم ان لذة الخطاب فى اذنى الى الان فان هذا التفسير فى غاية الاستبعاد كما صرح به المص فى جواب مسائل
السيد مهنا ابن سنان الحسينى المدنى قايلا ان جميع بنى ادم لم يوجدوا من ظهر ادم عليه السلم وايضا فان هذا هو
كالذر كيف يكلف ويخاطب او يتوجه اليه طلب الشهادة منه مع ان الله تعالى حكى انه اخذ من ظهور بنى ادم
لا من ظهر ادم عليه السلام والوجه فى ذلك توجه الخطاب الى العقلاء البالغين الذين عرفوا الله تعالى بما شهدوا من اثار
الصانع تع فى انفسهم وفى باقى الموجودات انتهى ثم لا يخفى انه لا ينافى هذا الحديث ولا الاستدلال به على مدعى المص
ما ذهب اليه المعتزلة فى تفسير الاية من التمثيل والتخييل لكفاية التقرير والاقرار التخييليين بالنبوة والامامة فى فضل
النبى ص والوصى كما كان كافيا فى اظهار جلال الله وعظمته تامل واما ما ذكره من انه لم يلزم منه نص على انه امير المومنين
بعد النبى ص اه فقيه ان دلالته على انه سمى امير المومنين قبل وجود ادم ع يقتضى ان يكون اولى من غيره بامارة المومنين فى عالم
الوجود وهذا كاف فى مطلوب المص كما مر بيانه مرارا قال المص رفع الله درجته الرابع والثلثون قوله تع وصالح المومنين
اجمع المفسرون وروى الجمهور انه على ع انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول هذه الاية فى سورة التحريم وهى نازلة فى شان
عايشة وحفصة واتفق المفسرون على ان المراد من صالح المومنين ابو بكر وعمر لان صدر الاية هكذا وان تظاهرا عليه فان الله
هو مولاه وجبرئيل وصالح المومنين يعنى ان تظاهرا عايشة وحفصة على حبيب رسول الله ص من نسائه فان الله هو مولاه
وجبرئيل بان يجزم عن صنعهما وصالح المومنين المراد ابواهما فانهما كانا مصاحبتهما بترك الافعال التى يكون للضرات وان
صح نزوله فى امير المومنين فلا شك انه صالح المومنين ولكن لا يدل على النص المدعى انتهى واقول الرواية التى ذكرها المص
قد نقلها صاحب كشف الغمة عن عز الدين عبد الرزاق المحدث الحنبلى وعن الحافظ ابى بكر ابن مردويه باسناده الى اسماء بنت عميس
وهو مذكور فى تفسير ابى يوسف يعقوب بن سفين النسوى باسناده الى ابن عباس ورواه السدى فى تفسيره عن ابى مالك وعن
ابن عباس ورواه الثعلبى فى تفسيره باسناده الى غير ذلك وتحقيق كلام المصنف توضيح استدلاله بالاية والرواية ان المراد بصالح المومنين

بدلالة الوضع الاستعمال لان الشخص اذا قال فلان عالم قومه وذاهل بلده يريد اعلم وازهد ويشهد بصحة ذلك ما روى
عن عمرو بن العلا من قوله كان اوس بن حجر شاعر مضر حتى نشأ والنابغة وزهير فطاطا منه وهو شاعرهم في الجاهلية
غير مدافع وانما اراد بلفظ شاعر اشعر لا غيره كذا قولهم فلان شجاع القوم لا يقال ذلك الا اذا كان اشجعهم فعلى
هذا يكون علي ع اصلح القوم وافضلهم ويدل على هذا ايضا لانه لا يجوز ان يخبر الله تع عنه ذكو ناصر نبيه اذا وقع
التظاهر عليه بعد ذكره سبحانه تعالى وذكر جبرئيل ع الا من كان اقوى الخلق نصرة لنبيه وامنعهم جانبا في الدفاع
والذب عنه ولا يحسن ولا يليق بموضع الكلام ذكر ضعيف النصرة ولا المتوسط فيها والحال هذه الا ترى ان احد الملوك
لو تهدد بعض اعدائه ممن ينازعه سلطانه ويطلب مكانه فقال لا تطمعوا في ولا تحدثوا انفوسكم بمغالبتي فان
نصارى فلان وفلان فلا يحسن ان يدخل في كلامه الا من هو الغاية في النصرة المشهور بالشجاعة المعروف بحسن
المدافعة الا ترى انه معويه حيث ذكر كثرة من معه من العدد تهدده امير المومنين ع بمالك الاشتر حيث هو
معروف بالشجاعة مشهور بحسن المدافعة عن علي ع لانه قال في مالك كان لي كما كنت لرسول الله صلوات الله عليه
واله ولقد ظهر بما ذكرناه اولا وحققناه واوضحناه ثانيا كذب ما ذكره الناصبين اتفاق المفسرين على ان
المراد بصالح المومنين ناسقان من المومنين وظهر امتناع حمل ذلك على غير اصلح المومنين وظهر حجة دلالة على
الافضلية التي هي مطلوب المص قدس سره وايض حمل لفظ صالح مفردا على رجلين اثنين مخالف للوضع وما
ذكره فخر الدين الرازي هيهنا من انه يجوز ان يراد بلفظ صالح المفرد الواحد والجمع مستندا بما قاله ابو علي الفارسي
من انه قد جاء فعيل مفرد ايراد به الكثرة كقوله تع ولا يسأل حميم حميما فضعفه ظاهر لان قياس فاعل على فعيل بلا سند
يعتد به غير مسموع ولو سلم فحميم انما اريد به الكثرة بقرينة وقوعه في خبر النفي المفيد للاستغراق وتنكيره الذي قد يكون
للتكثير وربما يتعين فيه بمعونة الحال والمقام ولا تنكير فيما نحن فيه فيكون قياس صالح في ذلك على حميم قياسا مع الفارق
كما لا يخفى قال المص رفع الله درجته الخامس في الثلثون قوله تع اليوم اكملت لكم دينكم روى الجمهور عن ابي سعيد الخدري
ان النبي ص دعى الناس الى علي ع في غدير خم وامر بما تحت الشجرة من الشوك فقم فدعا عليا ع فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى
نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله وعلي ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضاء
الرب برسالتي والولاية لعلي بن ابيطالب عليه السلم بعدي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله انتهى قال الناصب خفضه الله اقول في صحيح البخاري ومسلم ان هذه
الاية نزلت في حجة الوداع ليلة عرفة حين قام رسول الله ص في الموقف ولا خلاف في هذا والذي ذكره من مفتريات
الشيعة وان صح فقد ذكرنا قبل هذا ان وصية غدير خم لم يكن نصا بل توصية لاهله واقاربه وتعريف
علي بين العرب وليتخذوه سيد بني هاشم انتهى واقول قد نقل هذا الحديث من المتقدمين الثعلبي في تفسيره
ومحمد بن جرير الطبري الشافعي في مجلدات له في طرق هذا الحديث وابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني
الحافظ المعروف بابن عقدة وابو الحسن ابن المغازلي الشافعي وغيرهم ومن المتاخرين الشيخ الحافظ محمد الجزري
الشافعي في رسالته المشهورة الموسومة باسنى المطالب في مناقب علي بن ابيطالب ع واثبت فيها تواتر هذا
الحديث من طرق متعددة ونسب المنكر الى الجهل والتعصب وان تعسف اخوانه في اصلاحهم ما افسده الدهر بحمل
تقدم الثلثة في الخلافة الى نحو من الزلات الواقعة عن الانبياء عليهم السلام فلا يوجب قدحا فيهم وفي خلافتهم

الضبع العضد كلها او وسطها
بلحمها او الابط او ما بين
الابط الى نصف العضد
او الاعلى ١٢
قاموس

وقال

وقال الشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي في كتاب الاتقان وهو من اكابر المتاخرين اخرج ابو عبيد
عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم
دينكم وفي الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة انتهى والعاقل الفطن يحكم من هيهنا على ان ما في
الصحيح سقيم موضوع عنادا مع علي ع وبالجملة يكفينا في ترجيح ما رويه في فضايل علي ع موافقة بعض ثقاة
الخصام لانه المتفق عليه بين اهل الاسلام كما مر مرارا واما ما ذكره قبل هذا فقد عرفت قبل هذا ما فيه من التحريف والتمويه فتذكر
ثم الوصية لعلي ع وتعريفه بين العرب تقتضي ان يكون تلك الوصية لان يتخذه العرب قاطبة من قريش وغيرهم سيدا لهم لا لبنو هاشم
فقط كما ذكره الناصب هذا ظاهر جدا لكون الناصب لاجل الاحتراز عن الاعتراف بلزوم كونه ع سيدا لابي بكر وعمر وعثمان
الذين هم من عرب قريش خص سيادته ع بحكما بني هاشم فتامل فانه صريح في عداوته لعلي ع قال المص رفع الله درجته السادس
والثلثون قوله تع والنجم اذا هوى روى الجمهور عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي ص
اذا انقض كوكب فقال رسول الله ص من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا
فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابيطالب عليه السلام فقالوا يا رسول الله غويت في حب علي فانزل الله
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول اثار الوضع والافتراء على هذا
النقل ظاهر لا خفاء به فان هذه السورة نزلت في اوايل بعثة النبي ص وابن عباس لم يولد بعد فكيف روى
هذا الحديث ثم نسبة الغواية الى النبي ص في حب علي ع وهبط الاية بها في غاية الركاكة ولا يخفى وضع هذا ولئن
صح دل على وصايته والوصاية غير الخلافة انتهى اقول ما ذكره من ان سورة النجم نزلت في اوايل بعثة النبي ص من
مفترياته وليس في شيء من الكتب المتداولة عين ولا اثر والظاهر انه اعتمد في افترائه هذا على ما قيل ان
السورة مكية فظن ان كل ما هو مكي نزل في اول البعثة وليس كذلك بل منها ما نزل بعد الهجرة في مكة عام الفتح او عام
حجة الوداع فليكن سورة النجم كلا او بعضا من هذا القبيل ويرشد الى ما ذكرنا ما قاله جلال الدين السيوطي الشافعي
في كتاب الاتقان من ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني
ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار والثاني ان المكي ما نزل
بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة اه على ان هذا ما رواه ابو حامد الشافعي في كتاب شرف المصطفى و
ابو الحسن ابن المغازلي الشافعي الواسطي في كتاب المناقب على رغم هذا الناصب القاسطي المازني باسناده الى ابن عباس
فليطلب من كتابه واما ما استشكله من نسبة اصحاب النبي ص الغواية اليه فانما استشكله حذرا عن ان يقال ان
الثلثة من خلفاء الناصب من جملة الناصبين والا فهذا ليس بابعد من نسبة اولاد يعقوب عليه السلام له الى
الضلال في حبه ليوسف ع اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين
وقالوا تالله انك لفي ضلالك القديم واولاد يعقوب مع كونهم مولودين على الفطرة الصحيحة وصاروا
انبياء بعد ذلك على زعم اصحاب الناصب الشقي اذا قالوا امثال ذلك في شان ابيهم ونبيهم فما ظنك بجماعة
نشاوا في الكفر وافنوا اكثر اعمارهم فيه واما ربط الاية فظاهر جدا لكن لا يرتبط بالقلب الميت المملو من عداوة
اهل البيت واما ما ذكره من ان الوصاية غير الخلافة فان اراد به ان الوصاية لا يكون بمعنى الخلافة والامامة اصلا
فبطلانه ظاهر بل الوصاية اذا اطلق لا يراد بها الا اولوية التصرف في جميع امور الموصي وهو مساوق للخلافة

وذلك لان اصل معنى الوصية فى اللغة هو الوصل ومعناه العرفى ان يصل الوصى تصرفه بعد الموت بما قبل الموت اى تصرف
كان فالوصى اذا اطلق يكون المراد به الاولى بالتصرف فى امور الموصى جميعا الا ما اخرجه الدليل فانما يطلق على الوصى من كان
كوصى الطفل بالاضافة والتقييد فيكون المراد بالوصى حيث اطلقه النبى ص فى شان وصيه ص اولويته التصرف فى كل ما كان
له التصرف فيه هذا معنى الخلافة كما لا يخفى وان اراد انه قد يكون بمعنى مغاير للخلافة فمسلم لكنه غير محتمل هيهنا
ان لان الوصاية التى اوجب غيره قريش نسبتهم فيها للنبى ص الى الغواية فى حب على ع هو الوصاية بمعنى الامامة لا غير
كما لا يخفى على اولى النهى قال المصنف رفع الله درجته السابع والثلثون اقسم الله بخيل جهاده فى غزاة السلسلة
كما روى ان جماعة من العرب جمعوا على وادى الرملة ليبيتوا النبى ص بالمدينة فقال النبى ص لاصحاب من لهولاء
فقام جماعة من اهل الصفة وقالوا نحن فول علينا ص من شيت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا
منهم ومن غيرهم فامر ابا بكر باخذ اللواء والمضى الى بنى سليم وهم ببطن الوادى فهزموه وقتلوا جمعا من المسلمين
وانهزم ابو بكر فعقد لعمر وبعثه فهزموه فساء النبى ص فقال عمرو بن العاص ابعثنى يا رسول الله ص فانفذه فهزموه
وقتلوا جماعة من اصحابه وبقى النبى ص اياما يدعوا عليهم ثم طلب امير المومنين ع وبعثه اليهم ودعا له وشيّعه
الى مسجد الاحزاب وانفذ معه جماعة منهم ابو بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار الليل وكمن النهار حتى استقبل
الوادى من فمه فلم يشك عمرو بن العاص انه يا خذهم فقال لابى بكر هذه ارض سباع وذئاب هى اشد علينا
من بنى سليم والمصلحة ان فعلوا الوادى واراد فساد الحال وقال اقل ذلك لامير المومنين ع فقال له ابو بكر
فلم يلتفت اليه ثم قال لعمر فقال له فلم يجبه امير المومنين ع وكبس على القوم الفجر فاخذهم فانزل الله تع والعاديات ضبحا
السورة واستقبله النبى ص فنزل امير المومنين عليه السلم وقال له النبى ص لولا ان اشفق ان يقول فيك طوايف من امتى
ما قالت النصارى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملاء منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك
ان كنت فان الله ورسوله عنك راضيان انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول قصة غزوة ذات السلاسل منقولة
فى الصحاح وانها تصداها عمرو بن العاص بتامير رسول الله ص اياه وكان الفتح بيده واما ما ذكره فليس
بمنقول فى الصحاح بل اشتمل على المناكير فان النبى ص كيف يجوز ان يدعى الوهية على المفهوم من هذا
الخبر ان النبى ص كان يريد ان يقول بالوهيته ولكن خاف ان يعيده الناس وهذا كلام غلاة الرفضة ولا
ينبغى نقل هذا لمسلم فضلا عن فاضل انتهى اقول ما ذكره من ان الفتح كان بيد عمرو بن العاص مما لم يذكره البخارى
فى صحيحه فيكون كاذبا فى هذا ثم قول النبى ص ما خاف معه من الناس اعتقاد الوهيته لا يستلزم ادعاه لالوهيته
كما توهمه هذا الناصب الاعوج الاهوج الرجس المارد والمتكلم لكل سخيف بارد بل يكفى فى ذلك كشفه عما
خفى من فضايل على ع وكمالاته وقد رتبنا تمد الله تعا على خوارق العادات التى هى دليل قربه الى الله تع
وكمال عنايته اليه وتاييده له وكيف يفهم ذلك غير فهم ذى عوج مع قوله ص لولا ان اشفق اى اخاف ان
يقول فيك اه وكيف يجتمع ارادته ص لان يقول بالوهيته مع خوفه من عبادة الناس له ثم كيف يكذب الحديث
ويحكم باشتماله على المناكير مع ان الشافعى امام هذا الناصب قد نظم مضمون الحديث فى مدحه المتواتر
المشهور حيث قال شعر لو ان المرتضى ابدى محله لاضحى الناس طرا سجدا له كفى فى فضل مولانا على وقوع الشك فيه
انه الله وقال ابو نواس شعر لا تخبنى هويت الطهر حيدرة بفضله وعلاه فى ذوى النسب ولا شجاعته فى يوم معركة
ولا التلذذ فى الجنات من ارب ولا التبرد من نار الجحيم ولا رجوت انه يوم الحشر يشفع لى لكن عرفت هو السر الخفى

وان ابحة حللوا قتلي وكفى لى لصدهم عنه داء لا دواء له كالمسك يعرض عنه صاحب الكلب قال المص رفع الله درجته
الثامن والثلثون قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون المؤمن علي ع والفاسق الوليد نقله الجمهور انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول جاء هذا في تفاسير اهل السنة والاية نازلة في علي ع وهو من فضائله التي لا تحصى انتهى
واقول بل الاية دالة على افضليته واولويته للامامة لعدم استواء الفاسق وغير الفاسق عند الله تعالى والثلثة المتقمصين
المتقمصين للخلافة كانوا فاسقين ظالمين كافرين قبل الاسلام اتفاقا فلا يكونوا مستحقين الخلافة وقد بينا
سابقا ان الخلافة والامامة لا يجتمع مع صدور الظلم سابقا ايضا فتذكر قال المص رفع الله درجته التاسع والثلثون
قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه روى الجمهور ان من كان على بينة من ربه رسول الله والشاهد
علي ع انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ليس هذا من تفاسير السنة وان صح كانوا سهلة انتهى واقول ما نسبه المص روا
الى الجمهور قد رواه ابن جرير الطبري وذكره الثعلبي وكذا الحافظ ابو نعيم بثلثة طرق عن عبد الله بن عبد الله الاسدي
والفلكي المفسر عن مجاهد وعن عبد الله بن شداد وغيرهم من قدماء اهل السنة ومن المتاخرين فخر الدين الرازي في
تفسيره الكبير حيث قال قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوها احدها انه جبرئيل يقرأ القرآن على محمد ص وثانيها ان ذلك
الشاهد لسان محمد ص وثالثها المراد هو علي بن ابيطالب والمعنى انه يتلو تلك البينة وقوله منه اى هذا الشاهد
من محمد ص وبعض منه والمراد منه تشريف هذا الشاهد بانه بعض من محمد ص انتهى ولا ريب ان شاهد النبي صلى الله
عليه وآله على امته يكون اعدل الخلايق سيما اذا تشرف بكونه بعضا منه ص كما ذكره الرازي فكيف يتقدم عليه غيره مع كون
ذلك الشاهد من النبي لان من ههنا للتبيين الجنس فيؤذن بان علي بن ابيطالب ع من جنس الرسول صلى الله
عليه وآله وقوله ويتلوه شاهد منه فيه بيان لكون علي عليه السلام تالي رسول الله ص من غير فصل سيما تالي آخر
فمن جعله تاليا بعد ثلثة فعليه الدلالة لان التالي هو من تلى غيره على اثره من غير فصل بينهما ولو لم يرد تفسير هذه الاية
بان الشاهد هو علي ع لدلت عليه بمعونة قول الرسول ص انت مني وانا منك فانه لم يقل هذا لاحد سواه فظهر اختصاصه
بذلك دون غيره قال المصنف رفع الله درجته الاربعون قوله تعالى فاستوى على سوقه قال الحسن البصري استوى
الاسلام بسيف علي ع انتهى قال الناصب خفضه الله اقول جاء في التفسير ان هذه نزلت في الخلفاء الاربع كزرع رسول
الله ص اخرج شطأه ابو بكر فآزره عمر فاستغلظ عثمان فاستوى على سوقه علي ع وهو من فضائله الكبيرة ولا
يدل على النص انتهى واقول الرواية المفصلة التي ذكرها الناصب قد رواه النيشابوري عن عكرمة ولعل التفصيل
ايضا كان مذكورا فيما رواه المص عن الحسن لكن قد اقتصر على ذكر بعضها الذي كان دليلا الزاميا وموافقا
لما روي من طريق الامامية وترك البعض الآخر لعدم مدخليته في غرضه مع عدم اعتقاده لصحته كما اشرنا
اليه ثم الرواية دالة على الافضلية لا على مجرد الفضيلة كما توهمه الناصب لانه اذا كان استواء دين الاسلام على ساقه
بعلي ع وتقويته دون غيره كان افضل من غيره قال المص رفع الله درجته الحادي والاربعون قوله تعالى يسقى بماء واحد
قال جابر الانصاري رضي الله سمعت رسول الله ص يقول الناس من شجر شتى وانا وانت يا علي ع من شجرة واحدة انتهى
قال الناصب خفضه الله اقول قوله تعالى يسقى بماء واحد وهذا من غرايب صنع الله تعالى واما ما ذكره من الحديث فلا ربط
بالاية والعجب ان كلام هذا الرجل في غاية التشويش وكانه يزعم ان احدا لا ينظر في كتابه او كان ضعيف الراى
لا يعرف ربط الدليل بالمدعى انتهى واقول قد ذكر صاحب كشف الغمة الرواية المذكورة نقلا عن الحافظ
ابي بكر بن مردويه قال قوله تعالى وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد

سورة الم سجدة
سورة هود
قال الحسن البصري
سورة الفتح
سورة الرعد
نزلت في بيان ان الفواكه تختلف طعومها مع انها تسقى بماء واحد

جابر بن عبد الله انه سمع النبی صلی الله علیه وآله یقول الناس من شجر شتی انا وانت یا علی من شجرة واحدة ثم
قرأ النبی الایة انتهی ثم ان للقران ظهرا وبطنا فلا ینافی ان یکون ظاهر معنی الایة ما ذکره الناصب من بیان اختلاف
طعوم الفواکه وباطنه ما روی عن جابر رض وبالجملة الصنوان المذکور فی الایة جمع صنو وهی النخلتان او اثنان
وای بعد فی الکنایة عن اتحاد النبی ووصیه علیهما السلام بنخلتین لهما راس یسقی بالماء الواحد من الفیض
الالهی ولو امتنع الناصب عن قبول هذا التاویل ههنا لاشکل علیه الامر فی الحدیث الذی ذکره قبیل
ذلک فی تفسیر قوله تعالی کزرع اخرج شطاه الایة حیث جعل فیه الزرع المذکور فی الایة عبارة عن رسول الله
وباقی کلماتها الواقعة فی وصف الزرع کنایة عن بعض اصحابه مع ان ما نحن فیه من الحدیث الدال علی الاتحاد
الذاتی مما یویده الحدیث المشهور وهو قوله ص خلقت انا وعلی من نور واحد وغیر ذلک مما یوافقه
فی المعنی فظهر ان ما ذکره من عدم ارتباط الحدیث بالایة ناش عن بلوغ عناده الی النهایة وان التعجب الذی ذکره مما ینبغی
ان یذکر عن لسان المص قدس سره الی هذا الناصب السفیه الذی یتعجب مما جهله ویطعن فیه قال المص رفع الله درجته
الثانی والاربعون قوله تعالی من المومنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه نزلت فی علی ع انتهی وقال
الناصب خفضه الله اقول هذه الایة نزلت فی قتلی احد حین قتلوا ووقف رسول الله علی مصعب بن عمیر
وهو ممن قتل باحد فقرا علیه هذه الایة وان صح نزوله فی علی ع فهو من فضایله ولا یدل علی النص المقصود انتهی
واقول یکذب ما ذکره الناصب من ان الایة نزلت فی قتلی احد ان الله تعالی قسم الرجال الذین صدقوا ما عاهدوا
الله علی قسمین مقتول ومنتظر حیث قال ومن المومنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه ومنهم من
ینتظر وما بدلوا تبدیلا الایة ای منهم من قتل فوفی بنذره من الثبات مع رسول الله ص وهم حمزة بن
عبد المطلب ومن قتل معه من بنی هاشم وانس وابن النضر واصحابه ومنهم من ینتظر النصر او القتل علی ما مضی علیه
اصحابه فلم یغیروا العهد لا من استشهد ولا من انتظر وعن علی علیه السلام فینا نزلت رجال الله وانا المنتظر
وما بدلت تبدیلا ولا یخفی ان انس بن النضر واصحابه وان لم یکونوا من بنی هاشم لکن راسهم ورئیسهم الصادق
وسبب نزول الایة حمزة ومن معه من بنی هاشم دون العکس بالجملة مقصود المص قدس سره ان المراد بصادق العهد
المنتظر هو علی ع وکفی به تفصیلا واما ان الایة نزلت فی مصعب بن عمیر فلم نجده فی شیء من التفاسیر المعتبرة حتی فی تفسیر
فخر الدین الرازی الذی ضمنه کل علیث وغلیث فتامل قال المصنف رفع الله درجته الثالث والاربعون قوله تعالی
ثم اورثنا الکتاب الذین اصطفینا من عبادنا وهو علی ع انتهی وقال الناصب خفضه الله اقول علی ع من جملة
ورثة الکتاب لانه عالم بحقایق الکتاب فهذا یدل علی کمال علمه ووفور توغله فی معرفة الکتاب لا یدل علی النص
انتهی واقول روی نزول الایة فی شان علی ع خاصة الحافظ ابو بکر بن مردویه فقول الناصب علی ع من جملة ورثة
الکتاب غفلة او تغافل وتحامل علی علی ع ثم الظاهر انه ارتکب هذا التمحل والتحامل نظرا الی احتمال اشتراک
ابی بکر وعمر مع علی ع فی ذلک المیراث لئلا یلزم ما قصده المص من تفضیله ع علیهما ولیت شعری کیف یشترکان
معه فی میراث الکتاب مع انهما کانا من اجهل الناس بالکتاب والسنة حتی لم یعرف ابو بکر الاب والکلالة
وغیرهما من الکتاب وقد اعترف عمر بان النساء المخدرات فی البیوت افقه واعلم منه وکان مدار امرهما الرجوع
الی علی ع ومن دونه من علماء الصحابة کما هو المشهور وسیاتی فی هذا الرق المنشور قال المصنف رفع الله درجته
الرابع والاربعون قوله تعالی انا ومن اتبعنی هو علی ع انتهی وقال الناصب خفضه الله اقول ان اراد انه ما تبع النبی

العلیث خبز من شعیر وحنطة والعلاثة من وانظار مخلوطة بکار شیئین خلطا ۱۲ قاموس

والظاهر ان علیث تابع لو الله مرقده

والظاهر ان المراد به هذا العامی لا ما صدر من العراق ۱۲ نور الله مرقده

تحامل علیه کلفه ما لا یطیق ۱۲ قاموس

تحمل احتال ... ۱۲ قاموس

المنشور ... غیر مختوم من کتاب السلطان ۱۲ قاموس

... قاموس

غير علي عم فهذا باطل كما لا يخفى وان اراد انه من جملة المتابعين فهذا ظاهر لا يحتاج الى دليل ولا ينكره المدعى
انتهى واقول المراد حصر المتابعة الكاملة التي تكون بحسب الظاهر والباطن ولا يشوبها شائبة تردد ونفى
هذه المتابعة عن غير علي عليه السلام غير ظاهر البطلان والحصار المتابعة الكاملة فيه عم دليل افضليته عن غيره وهو المدعى
قال المصنف رفع الله درجته الخامس والاربعون قوله تعالى افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق هو علي عم انتهى
وقال الناصب خفضه الله اقول هذا من تفاسير الشيعة لا من تفاسير اهل السنة وان صح يدل على علمه بحقية الكتاب
لا على التنصيص بامامته وهو المدعى انتهى واقول المدعى من الاستدلال بالاية اثبات الافضلية ونسبته
بهذا المدعى حاصلة فان تمام الاية قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر
اولوا الالباب الاية وقد ضرب الله المثل بعلي عم في ان حال من علم ان ما انزل الله هو الحق واستجاب مخالف
لحال الجاهل الذي لا يستبصر فلا يستجيب ويقصر في المتابعة ولله المثل الاعلى لكن الناصب الشقي الذي
قلبه اعمى لا يتذكر كما قال الله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب قال النيشابوري اي انما ينتفع بالامثال اولوا
الالباب الذين يميزون القشر عن اللباب انتهى فليتامل اولياء الناصب انه ممن يميز القشر عن اللباب او هو ابن
ابي قحافة وابن الخطاب ام من عنده علم الكتاب وفصل الخطاب قال المصنف رفع الله درجته السادس والاربعون
قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قال علي عم يا رسول الله صلعم ما هذه الفتنة
قال يا علي بك وانت مخاصم فاعتد للخصومة انتهى قال الناصب خفضه الله اقول اجمع المفسرون على ان الاية
نزلت في رجل وامراة مسلما وكان لهما ولد يحبونه حبا شديدا فمات فافتتنا وكادا يرجعان عن الاسلام فانزل
الله هذه الاية واما ما ذكره من الخبر فالظاهر ان النبي صلعم لم يجعل عليا عم فتنة للمسلمين وهذه من الفوادح لا
من الفضايل على ما ذكره انتهى واقول من العجب ان الناصب الشقي يكذب في شان النزول ثم يدعي اجماع المفسرين
عليه مع ان امامه فخر الدين الرازي ذكر في سبب النزول اقوالا ثلثة ليس هذا شيء منها ولو كان لهذا السبب نحو صحة
لكان هو اولى بذكره لعدم مبالاته باشتمال كتابه على كل غث وسمين ثم اقول الفتنة في الاية بمعنى الامتحان و
حاصل الاية كما صرح به الرازي والنيشابوري ان الناس لا يتركون بمجرد التلفظ بكلمة الاسلام بل يؤمرون
بانواع التكاليف الشاقة ويمتحنون بها ولا ريب ان من جملة ما امتحن الله به امة نبيه صلعم الكتاب والعترة
الطاهرة فان اطاعته حكمها ثقيل على الامة ولهذا سميا في الحديث المشهور بالثقلين وسيد العترة وهو علي عم
وقد فتن به المشايخ الثلثة والطوايف الثلثة من الناكثين والقاسطين والمارقين واضرابهم ولهذا
قال علي عم انا دابة الارض وغرضه عم على ما تفطن به بعض العارفين انه كما ان دابة الارض سبب تميز الكافر عن
المسلم انا ايضا سبب تميز احدهما عن الاخر ولا قدح في ذلك كما توهم الناصب بل هو فضيلة تفوق كثيرا من
الفضايل والكمالات كما لا يخفى قال المصنف رفع الله درجته السابع والاربعون قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من
بعد ما تبين لهم الهدى قال في امر علي عم انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول هذه من رواياتهم واثر النكر
عليه ظاهر ولا دلالة له اصلا على ثبوت النص المدعى انتهى واقول الرواية مذكورة في كشف الغمة رواية
عن الحافظ ابي بكر بن مردويه والمراد من قوله صلعم في امر علي عم امامته فهو نص على امامته وشقاوة من شاقوا
في ذلك قال المصنف رفع الله درجته الثامن والاربعون قوله تعالى ويؤت كل ذي فضل فضله هو علي عم انتهى
وقال الناصب خفضه الله اقول ان صح نزوله فيه فهو دال على فضله المتفق عليه ولا دلالة له على النص انتهى واقول

سورة الرعد

سورة العنكبوت

سورة النساء

سورة هود

الرواية مذكورة في كشف الغمة نقلا عن ابن مردويه ومعنى الاية كما في تفسير النيشابوري وشيخنا الطبرسي ره ان
كل ذي فضل ثوابه يوجب فضله ومقتضاه يعني الجزاء المترتب على عمله بحسب تزايد الطاعات وورود الاية
في شان علي يدل على انه كان زائدا في العمل عن غيره من الامة كما يدل عليه قول النبي ص لضربة علي ع يوم الخندق
افضل من عبادة الثقلين فيكون افضل وهذا اما اراده المص قدس سره قال المص رفع الله درجته السابع
والاربعون قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه هو من رد قول رسول الله في
علي ع انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول هذا من رواياته وان صح لا يدل على ثبوت المقصود انتهى واقول
هذا من روايات ابن مردويه من حفاظ اهل السنة وكفى دلالة على ذلك كنيته الشريف والظاهر ان المراد من
قول رسول الله ص في علي ع قوله في امامته كما وقع في يوم الغدير ومن الذي يرد عليه حارث بن النعمان الفهري كما مر ومن يرد عليه
عنده وفاته بقوله ان الرجل ليهجر فتدبر وعلى هذا يكون نصا في المقصود ولو سلم فالدلالة على مجرد الفضيلة يكفي في ثبوت
المقصود كما بيناه مرارا قال المص رفع الله درجته الخمسون قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل قال ابو رافع وجه
النبي عليا عليهما السلام في طلب ابي سفيان فلقيهم اعرابي من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم الله ايمانا فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول الاية نزلت في البدر
الصغرى وذلك ان ابا سفيان لما انقضى الحرب يوم احد قال الموعد بيننا في موسم بدر فلما كان وقت الموسم لم
يستطع ابو سفيان ان يخرج بسبب السنة فارسل نعيم بن مسعود ليثبط رسول الله ص من القتال فجاء نعيم بن مسعود وخوف
رسول الله واصحابه فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وتمام الاية يدل على ما ذكرنا فانه يقول الذين قال لهم الناس هو نعيم بن مسعود
ان الناس قد جمعوا لكم ابو سفيان وقريش فقال المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل هذا رواية اهل السنة وان صح ما رواه فلا يدل
على المقصود كما علمت انتهى واقول الرواية التي ذكرها المص قد رواها ابن مردويه ايضا وهو من حفاظ اهل السنة وكابرهم
فيكون روايته حجة عليهم ووجه دلالته على المقصود ان من تزايد ايمانه في هذه المخاوف اشجع واخلص بشأن الدين من غيره
فيكون افضل وهذا ما اردناه والناصب حذف عن الرواية التي ذكرها المص قوله فزادهم ايمانا مع انه مذكور في كتاب كشف الغمة
ايضا بل في صدر الاية ليصير الدلالة خفية فيعترض على المص وقد كشف الله عن سوء عمله والحمد لله قال المص رفع الله درجته
الحادي والخمسون قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال في قراءة ابن مسعود بعلي بن ابي طالب ع انتهى وقال الناصب خفضه الله
اقول ليس هذا من القرآن المتواترة والشيعة يعدونها من الشواذ وان صح دل على فضيلة لا على امامته بعد رسول
الله انتهى واقول هذا وان لم يكن من القراءات المتواترة ليست من الشاذة ايضا لوجود الواسطة بينهما وهي
الاحاد الصحيحة يدل على هذا ما نقله الشيخ جلال الدين السيوطي في كتاب الاتقان عن القاضي جلال الدين البلقيني انه قال
القراءة تنقسم الى متواترة واحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبع المشهورة والاحاد القراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها
قراءات الصحابة والشاذ قراءات التابعين كالاعمش ويحيى الى اخره واما وجه الدلالة على المقصود فظاهر نظير
دلالة الاية بناء على تلك القراءة على كون علي عليه السلام اشجع من كل الامة وانه تعالى كفى به عليه السلام كفى شر العدو وغيرهم يوم
الاحزاب فيكون افضل منهم وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قال المص رفع الله درجته الثاني
والخمسون قوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين هو علي ع عرضت ولايته على ابراهيم ع فقال اللهم اجعله
من ذريتي ففعل الله ذلك انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول مفهوم الاية ان ابراهيم سال من الله تعالى ان
يجعل له ذكرا جميلا بعد وفاته وهو المراد من لسان الصدق وحمل لسان الصدق على علي ع بعيد بحسب المعنى

سورة الزمر

اى لو عليا عرف من كان معه من العسكر

سورة آل عمران

سورة الاحزاب

سورة الشعراء

والشيعة لا يبالون من مثل هذا ويذكرون كل ما يسمعون ولا دليل لهم فيما يفترون انتهى واقول اطباق الشيعة
المصر من الرواية قد رواها ابن مردويه وبعد تسليم الناصب للرواية لا وجه لاستبعاد حمل لسان الصدق
على علي ع على ان النيشابوري قال في تفسيره ان الاضافة في قوله لسان صدق كقوله قدم صدق وقيل سال ربه
ان يجعل من ذريته في آخر الزمان داعيا الى ملته وهو محمد صلى الله عليه وآله انتهى وانت خبير بانه لا فرق
في القرب والبعد بين حمل لسان الصدق على محمد ص وبين حمله على علي ع لكن الناصب متى سمع فضيلة من فضائل علي ع
اختل من الغيظ عقله واحتال في دفعه بظفره وانيابه وشنع على الشيعة في روايتها ولو من كتب اصحابه ونعم ما قيل
شعر اذا ذكرت الغر من آل هاشم تنافرت عنك الكلاب الشارده فقل لمن لامك في حبه خانتك في مولدك
الوالده نظم هر نپذيرى جود ز آل علي باشد مرد ذره بخردمندى وگوئى نه صواب است خطا است بگمان كفتن
تو باز نمايد كه تو اثبدل لان نزغضب و دشمنى آل عباست ولا يستبعد من قلب تمكن فيه بغض علي بن ابي طالب
ان يصير محروما مهجورا عن توفيق الهداية والسعادة وكمال البصيرة وضياء الانصاف حتى تكون سائر اقواله و
افعاله خطاء ووباء خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين قال المصنف رفع الله درجته الثالث والعشرون
والعصر ان الانسان لفي خسر يعني ابا جهل الا الذين آمنوا علي وسلمان انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول هذا
تفسير لا يصح اصلا لان الانسان اذا اريد به ابو جهل يكون الاستثناء منقطعا ولم يقل به احد وان
كان الاستثناء متصلا لا يصح ان يراد بالانسان ابو جهل فالمراد منه افراد الانسان على سبيل الاستغراق
وعلى هذا لا يصح تخصيص المومنين بعلي وسلمان فان غيرهم من المومنين ليسوا في خسر وهذا الرجل يلف
كل نبت ولا يفرق بين السم والحشيش انتهى اقول قد قال بكون الاستثناء منقطعا مقاتل وغيره من اسلاف الناصب
الشقي رغما لانفه قال النيشابوري في تفسيره وعن مقاتل انه ابو لهب في جزء فوح انه ابو جهل كانوا يقولون ان
محمدا لفي خسر فاقسم الله تع ان الامر بالضد مما توهموه وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا انتهى واما قول الناصب
فان غير علي وسلمان من المومنين ليسوا في خسر فغير مسلم وانما يكون كذلك لو اريد بالخسر الكفر ولو اريد به مطلق النقص
والتقصير فلا لما قال شيخنا الطبرسي في تفسيره من ان الانسان ينقص عمره كل يوم وهو راس ماله فاذا ذهب راس
ماله ولم يكتسب به الطاعة كان طول عمره في النقصان الا المومنين الصالحين الكاملين فانهم اشتروا الآخرة
بالدنيا فربحوا وفازوا واستفادوا انتهى ونزاد عليه الفاضل النيشابوري في تفسيره وقال وان كان العبد
مشغولا بالمناجاة فهو ايضا في شيء من الخسر لانه يمكن ان يعمل فيه عملا يبقى اثره ولذته دائما وان كان مشغولا بالطاعات
فلا طاقة الا ويمكن الاتيان به على وجه احسن لان مراتب الخضوع والعبادة غير متناهية كما ان جلال الله وجماله
ليس لهما نهاية انتهى فليفرق الناصب لكن لا يفرق بين الفرق والقدم بين الحشيشين والسم وليمسك عنان القلم عما يورث
الخجالة والندم قال المصنف رفع الله درجته الرابع والعشرون قوله تعالى وتواصوا بالصبر قال ابن عباس رض هو علي ع انتهى
وقال الناصب خفضه الله اقول انت خبير بان الصبر صفة من الاوصاف وليس هو من الاسامي حتى يراد شخص وهذا قريب
من السابق انتهى واقول نعم نحن خبير بذلك لكن هيهنا خبر آخر ليس للناصب الجاهل عنه خبر نظم
خبر ليست نو رسيده تو مگر خبر نداري جگر حسود خون شد تو مگر جگر نداري وذلك لان ضمير هو في قول
ابن عباس هو علي ليس راجعا الى الصبر كما توهمه الناصب العاجز عن فهم واضح الكلام بل هو راجع الى مدلول ضمير
الجمع في قوله تواصوا المراد به على تشخصه وبخصوصه تعظيما له وكم له نظاير في كلام الملك العلام قال المصنف رفع

الله درجته لنا من الخمسون قوله تع والسابقون الاولون الي وسلمان منا انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول المراد
بالسابق ان كان السابق في الاسلام فسلمان ليس كذلك وان كان السابق في الاعمال الصالحات فغير من الصحابة
هكذا ولا صحة لهذا النقل وهو من تفاسير الشيعة انتهى واقول قد روى الحافظ ابو بكر ابن مردويه ما في معنى ذلك وما
ذكره من ان سلمان ليس سابق في الاسلام ان اراد به نفي كونه اسبق الكل فمن لا ندعيه ولا دلالة للاية عليه وان اراد
نفي كونه من السابقين الاولين بان يكون ثاني الاولين او ثالثهم فهو جهل بحال سلمان وتجاهل الجاهل بل وقد ذكر ابو بكر سورة التوبة
وسد باب تقدم اسلام سلمان عليه الا فقد روى الرازي وغيره من المفسرين ان سلمان قد جاء النبي قبل البعثة ولهذا كان
الكفار يتهمون النبي عند بعثته بان ما يذكره من الاخبار الماضية ويحي به من كلام الله انما هي بتعليم سلمان فرد الله تعالى
تعليم بقوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين الاية نعم لما كان سلمان رجلا غريبا مسكينا لم يحصل له خلافة
وامارة لم يلتفت الجمهور الى ضبط حاله ولم يرضوا ان يذكروا فيه ما يزري بشان ابي بكر وبالجملة لو نال سلمان الخلافة واولاده لو
بالخلافة لقالوا انه افضل واسبق اسلاما من ابن ابي قحافة وقد رايت في بعض الكتب المعتبرة ان سلمان رض هو الذي صار واسطة
في تقريب ابي بكر الى النبي فقال للنبي بمحضر علي ع ان ابا بكر وان كان من ارذل طوايف قريش لكنه لم يزل كان معلما للصبيان
مطاعا لمن اخذ عنه من صبيانهم فهم لاجل رعاية حق التعليم يتلقونه بالتبجيل والتعظيم ولكلامه فيهم اثر عظيم وان
معلموا الصبيان طالبون للرياسة راغبون في الرياسة فلو رغبناه الى ما اخره به الاخبار عن ظهور سلطانكم
وسطوع برهانكم واطمعناه ما يترتب من جاهكم ودللناه الى نجاحكم لكان ادخل في تاليف القلوب واقرب الى نيل المطلب
فاستصوبا عليهما السلام ذلك فشرع سلمان في دلالة الرجل وادخاله في الاسلام والله اعلم بحقايق المرام قال
المصنف رفع الله درجته السادس والخمسون قوله تع وبشر المخبتين الى قوله ومما رزقناهم ينفقون علي ع منهم انتهى
وقال الناصب خفضه الله اقول هذا مسلم لا نزاع فيه ولكن لا يدل على المدعى انتهى واقول بل يدل على المدعى سورة الحج
بضم الفضايل الاخر التي ذكرها المصنف قال المصنف رفع الله درجته السابع والخمسون قوله تع ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى علي ع منهم انتهى قال الناصب خفضه الله اقول هذا مسلم لا نزاع فيه ولكن لا يدل على المدعى انتهى سورة الانبياء
واقول فيه ان الحسنى الخصلة المفضلة في الحسن فيدل على افضليته علي ع على غيره ممن لم يدخل في الاية قال
المصنف رفع الله درجته الثامن والخمسون قوله تع من جاء بالحسنة قال علي ع الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة
بغضنا من جاء بها اكبه الله على وجهه في النار انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول لا شك ان حب اهل بيت
محمد ص من الحسنات ولكن لا يثبت به النص المدعى انتهى اقول ليس الكلام في الحب وحده لان حب ساير المومنين
من الحسنات وانما الكلام في بغضهم فان بغض غير اهل البيت من المومنين لم يقع فيه الوعد بالاكباب في النار
فيدل ذلك على الافضلية لان هذا مرتبة الانبياء عليهم السلام كما لا يخفى قال المصنف رفع الله درجته التاسع
والخمسون قوله تع فاذن مؤذن بينهم هو علي ع انتهى قال الناصب خفضه الله اقول لم يثبت هذا في الصحاح والتفاسير سورة الاعراف
وان صح لا يدل على النص انتهى واقول قد روى ذلك ابن مردويه عن علي في كتاب كشف الغمة الاكابر موجود وهو نص في
الدلالة الافضلية لان من اذن باذن الله تعالى بين الناس يوم القيمة ينادي على اهل الجنة والنار ان لعنة
الله على الظالمين ينبغي ان يكون منزها عن ساير شوايب الظلم معصوما عن الكباير والصغاير فيكون افضل من غيره
سيما من مضى اكثر عمره في الكفر والعدوان والله المستعان قال المصنف رفع الله درجته الستون قوله تع اذا دعاكم لما يحييكم سورة الانفال
دعاكم الى الولاية على ابن ابي طالب ع انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول ليس هذا في التفاسير وان صح لا يدل على المقصود

انتهى واقول هذا ايضا مما رواه ابن مردويه ووجه دلالته على المقصود يتوقف على تمهيد مقدمة وهي ان تمام
الآية قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الآية وقال فخر الدين
الرازي في تفسيره ان الفقهاء قالوا ظاهر الامر للوجوب تمسكوا بهذه الآية على صحة قولهم من وجهين
الاول ان كل من امره الله بفعل فقد دعاه الى ذلك الفعل وهذه الآية تدل على انه لا بد من الاجابة
في كل ما دعاه الله اليه فان قيل قوله استجيبوا لله امر فلم قلتم انه يدل على الوجوب وهل النزاع الا فيه ويرجع حاصل الكلام
الى اثبات ان الامر للوجوب لان هذا الامر يفيد الوجوب وهو يقتضي اثبات الشيء بنفسه وهو محال والجواب ان من المعلوم بالضرورة
ان كل ما امر الله به فهو مرغوب فيه مندوب اليه فلو حملنا قوله استجيبوا لله وللرسول على هذا المعنى كان هذا جاريا مجرى ايضاح
الواضحات فانه عبث فوجب حمله على فائدة زائدة وهو الواجب صونا لهذا النص عن التعطيل ويتاكد هذا بان قوله تعالى
بعد ذلك واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون جار مجرى التهديد والوعيد وذلك لا يليق الا بالايجاب
انتهى فنقول لا يخ اما ان يكون المراد من الآية المذكورة في شان نزول الآية الخلافة والامامة كما هو الظاهر المتبادر الى
الفهم فقد دلت الآية على وجوب الطاعة له ع واعتقاد خلافته وان كان المراد النصرة والمحبة فيلزم تفضيله ع على غيره من الامة
لان نصرة غيره من آحاد الامة غير واجبة خصوصا مع هذا التاكيد والتهديد الذي عرفته من كلام الرازي وعلى التقديرين
يحصل المقصود كما لا يخفى قال المصنف رفع الله درجته الحادي والستون قوله تعالى مقعد صدق عند مليك مقتدر
علي ع انتهى ولا يخفى ان الناصب اكتفى في جرحه هذا بنسخة سقيمة من نسخ المتن قد سقط فيها هذا الفصل ثم كتب في هذا
المقام من جرحه انه يذكر ههنا الاول وكانه في الحساب ايضا غالط انتهى الغالط من اعتمد على الغلط واشد
غلطا من ذلك انه عبر عن الحادي بالاول فتامل المص رفع الله درجته الثاني والستون قوله تعالى ولما ضرب
ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال النبي ص لعلي عليه السلام ان فيك مثلا من عيسى احبه قوم فهلكوا فيه وابغضه
قوم فهلكوا فيه فقال المنافقون اما يرضى له مثلا الا عيسى فنزلت هذه الآية انتهى الناصب خفضه الله اقول
الآية نزلت في عبد الله بن الزبعرى حين نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
فقال ابن الزبعرى عيسى عبد فهو يدخل جهنم فقال رسول الله ص ما اجهلك بلغة قومك فان ما لا يراد به ذوو العقول
وعيسى من ذوي العقول فانزل الله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وان اصح فهو في حكم
اخواتها انتهى قد ذكر فخر الدين الرازي في هذه الآية اقوالا ثلثة احدها ما ذكره الناصب حيث قال
ان لفظ الآية لا يدل الا على انه لما ضرب ابن مريم مثلا اخذ القوم يصيحون ويرفعون اصواتهم واما ان ذلك
المثل كيف كان فاللفظ لا يدل عليه والمفسرون ذكروا وجوها محتملة الاول ان الكفار لما سمعوا ان النصارى
يعبدون عيسى قالوا اذا عبدوا عيسى فالهتنا خير من عيسى وانما قالوا ذلك لانهم كانوا يعبدون الله و
الملئكة الثاني روي انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
قال عبد الله بن الزبعرى الخ الوجه الثالث في التاويل هو ان النبي ص لما حكى ان النصارى عبدوا المسيح وجعلوه الها لانفسهم قال
كفار مكة ان محمدا يريد ان نجعله لنا الها كما جعل النصارى المسيح الها لانفسهم ثم عند هذا قالوا االهتنا خير ام
هو يعني الهتنا خير ام محمد عليه الصلوة والسلام ذكروا ذلك لاجل انهم قالوا ان محمدا ص يدعونا الى عبادة نفسه وآباؤنا زعموا
انه يجب عبادة هذه الاصنام فاذا كان لا بد من احد هذين الامرين فعبادة هذه الاصنام اولى لان آباءنا واسلافنا
كانوا متطابقين عليه واما محمد عليه الصلوة والسلام فانه متهم في امرنا بعبادته فكان الاشتغال بعبادة الاصنام اولى

انتهى قد ظهر من كلامه ان ما ذكر في تاويل الاية وجوه محتملة قالوها رجما بالغيب من غير استناد الى حديث في
سبب النزول فيكون ما رواه المص اولى بالاعتبار كما لا يخفى ولبعض كل من الاقوال الثلاثة خال عن المعنى الذي
يقتضيه اسلوب ضرب المثل وعن ذكر من ضرب له المثل بخلاف المعنى المستفاد من رواية المص فانه مع الاسلوب
المثل ومبين لمن ضرب له وهو علي ع ضرب لنا مثله ونبي خلقه فيكون افضل ونقول قد دلت الاية مع الرواية
دلالة صريحة على ان حكمه ع حكم عيسى ع فلا اقل من دلالة على الافضلية وبالجملة ما ذكرها المص من الادلة وان
اخوات الا انها من عجب الادلة ونجيبها وما من اية الا وهي اكبر من اختها اختتم وانما قد روى
احمد بن حنبل في مسنده ما في معنى الحديث المذكور من طرق ثمانية منها ما رواه مسندا الى علي ع قال قال رسول الله
يا علي ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له قال قال
علي ع يهلك في رجلان محب يفرطني بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني وقوله حتى بهتوا امه اي جعلوها
ولد زنية وكذا ابن المغازلي في كتاب المناقب ومحمد بن عبد الواحد الاملي التميمي في الجزء الثالث من جواهر
الكلام في حروف النداء وابن عبد ربه في كتاب العقد ذكروا ما في معناه ومعلوم ان خصايصه الباهرة ومعجزاته
القاهرة واياته الناطقة مثل قلع الباب وقلع الصخرة واخباره بالغيبات على ما سبق قد بلغت شهرة في الكمال حتى
التبس امره على كثير من العقلاء واعتقدوا انه فاطر الارض والسماء خالق الاموات والاحياء كما تلبس الامر في
عيسى ع هل هو معبود او عبد ولعل الله سبحانه ونعم لما سبق في علمه ما يجري عليه حال علي ع من كثرة الباغضين
والمعاندين وما يبلغون اليه من مساواته بمن لا يجري مجراه كساه الله من حلل الانوار وجليل المنار ما يبلغ به الى غاية تقوم
بها الحجة البالغة لله سبحانه على الخلائق ولا يبقى لهم عذر بعقيدة دون بخس ولايته وليه ع وقد جعل الناس في كلامه ع ثلث مراتب فرقة
افرطوا في حبه فهلكوا وهم النصيرية يعتقدون انه كان يحيي ويميت ويمنع ويرزق لما عاينوا من افعاله الباهرة التي يؤيد الله
بها انبياءه واوصياء انبيائه ليصح بها صدق دعواهم في النبوة والخلافة فلما اهملوا وظيفة النظر في الدليل هلكوا حيث
شبهوا الصانع بالمصنوع والاله بالمربوب وقوم فرطوا في بغضه حتى نصبوا له العداوة وحاربوه ودفعوه عن مقامه الذي نصبه الله
فيه ونبه عليه بالايات في كتابه ونص عليه الرسول في مواضع لا تحصى كثرة فافرطوا في بغضه حتى كتموا من النصوص ما قدروا عليه و
توعدوا الناس على نشر مناقبه وسبوه في المنابر بل قادوه كما يقاد الجمل المخشوش واضرموا النار في بيته وسفكوا دماء ذريته
الطاهرة وقوم مقتصدين اولياء جعلوا عليا اماما ولم يتعدوا به ما جعله الله له ومعلوم ان التمييز من الامة قليل والعمى
فيها كثير وعلى ذلك مضى جمهورها الم تر ان قوم موسى ع حال صعودهم من البحر قد شاهدوا الاية العظمى تواعلى قوم يعكفون
على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون فلا عجب حينئذ ان ينقلب الامة بعد نبيها او
يختلف في وصيه ومعلوم ان ابا بكر لم يقل احد من الامة باسرها انه اله يحيي ويميت بل قوم يرون امامته وقوم لا يرونها
اصلا والامة باسرها قائلة بامامة علي ع لكن منهم من جعله اولا ومنهم من جعله رابعا فالخلاف حينئذ في علي ع بين الالهية
والامامة والخلاف في ابي بكر هل هو امام ام لا وهذا تباين عظيم وتباعد مفرط قد بلغ الى الغاية وارتفع في النهاية كما اشار اليه
الفرزدق رحمه الله تع بقوله شعر تبا لناصبة الامام لقد تاهوا في الضلال بل تاهوا فاسوا عتيقا بحيدرة سخنت
عيونهم بالكآبة فاهوكم بين من شك في امامته وبين من قبل انه الله وقد اشتهر عن الشافعي ما مضى من قوله شعر لو ان المرتضى ابدى
محله لاضحى الناس طرا سجدا له كفى في فضل مولانا علي ع وقوع الشك فيه انه الله قال المص رفع الله درجته الثالث والستون
وقوله تع ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال علي ع انا وشيعتي انتهى وقال الناصب خفضه الله قول هذه من رواياته ودعاياته والدالة

علمه ليس فيه دليل على المدعى انتهى اقول هذه الرواية مما حصرها المص عن رواية رواها الحافظ ابن مردويه عن
زادان عن علي ع قال يفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم
الذين قال الله ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم انا وشيعتي انتهى وقال فخر الدين الرازي اكثر المفسرين
على ان المراد من الامة ههنا قوم محمد ع روى قتادة وابن جريج عن النبي ع انها هذه الامة وروى ايضا انه قال هذه لكم و
قد اعطي قوم موسى مثلها وعن الربيع عن انس انه قرا النبي ع هذه الاية فقال ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن
مريم وقال ابن عباس رض يريد امة محمد ع من المهاجرين والانصار انتهى والرواية الاخيرة مما ذكره الرازي صريحة في
تخصيص بعض الامة بكونه على الحق وهذا هو الحق كما دل عليه ايضا ما اشتهر من حديث افتراق الامة والجمع بينه وبين
حديث ابن مردويه يقتضي ان يكون المراد بالقوم المذكور علي ع وشيعته ع ومن البين ان الخلفاء الثلثة واتباعهم من
اهل السنة ليسوا من شيعة علي ع لما عرفت من المباينة والمخالفة بينهم وبين علي ع وقد ذكر القاضي ابن خلكان في احوال
علي بن جهم القرشي عليه ما عليه انه كان معذورا في بغض علي والانحراف عنه لانه محبة علي بن ابي طالب ع لا يجتمع مع التسنن انتهى
فيكونون على الباطل لان الحق لا يكون في جهتين مختلفتين وكفى فيه دليلا على المدعى لا يخفى قال المص رفع الله درجته الرابع
والستون قوله تعالى تريهم ركعا سجدا انزلت في علي انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول ان صح فلا دلالة له على النص اقول
تمام الاية قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود الاية ولعل استدلال المص بتمام الاية وانما اكتفى بذكر البعض اختصارا
واعتمادا على انصراف ذهن من فاز بتلاوة القرآن الى الباقي وكون باقي الصفات المذكورة فيها انما يرتبط بعلي ع
دون الخلفاء الثلثة ظاهر وبالجملة قوله تعالى تريهم ركعا سجدا اخبار عن كثرة صلوته ومداومته عليها وسيجي من الاحاديث
والاخبار ما يدل على انه بلغ في ذلك مبلغا لم يبلغه غيره من الصحابة فيكون اعبدهم كما اشار اليه ايضا افضل المحققين
قدس سره في التجريد فيكون افضل وهذا ما ادعاه المص قال المصنف رفع الله درجته الخامس والستون قوله تعالى
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا نزلت في علي ع لان نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه انتهى
وقال الناصب خفضه الله اقول الظاهر العموم وان خص فلا دلالة له على النص المقصود انتهى اقول وجه استدلال المص بهذه الاية على
الافضلية ان هذه الاية مرتبطة بما قبلها وهو قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا الاية والحاصل كما
ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره انه لما كان الله مصليا على نبيه لم ينفك عن ايذاء الله عن ايذائه فان من اذى الله فقد
اذى الرسول فبين الله للمؤمنين انكم اتيتم بما امرتكم وصليتم على النبي كما صليت عليه لا ينفك ايذاؤكم عن ايذاء الرسول
كما يكون على الاصدق الصادق وفي الصدقة انتهى ففي الاية بمقتضى الرواية التي ذكرها المص قدس سره دلالة على ان ايذاء
علي ع لا ينفك عن ايذاء الرسول ولم لا يرد في الاية والرواية الصحيحة المتفق عليها ما يدل على كون احد من الخلفاء الثلثة وغيرهم
من كبار الصحابة كذلك فيكون افضل قال المص رفع الله درجته السادس والستون قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين هو علي ع لانه كان مؤمنا مهاجرا ذا رحم انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول ظاهر الاية العموم
ولم يذكر المفسرون تخصيصا باحد ولو خص فلا دلالة على النص والاستدلال بانه مؤمن مهاجر ذو رحم لا يوجب التخصيص
لشمول الاوصاف المذكورة وغيره انتهى واقول ليس مقصود المص الا مقتضى ما ذكره من الرواية نفي عموم الاية بل المراد
ان ذلك العالم مع ما اعتبر معه من الاوصاف انما يتحقق بين ارحام النبي ع في علي ع ولكن الناصب البليد لم يفهم المقصود

والمرام والحاصل ان الاية نص في امامة علي لدلالتها على ان الاولى بالنبي صلى الله عليه وآله من اولي ارحامه من كان مجمعا للامور الثلثة
كما اشار اليه المص وقد اجمع اهل الاسلام على انحصار الامام بعد النبي عليه السلام والسلام في علي ع والعباس وابي بكر والعباس
وان كان مومنا ومن اولي الارحام لكن لم يكن مهاجرا بل كان طليقا ولاتفاق اصحاب الناصب معنا في انه طلب مبايعة
علي في اول الامر ولم يكن ذلك الا لعلمه قد استدلال بالنص على علي ع كما نقول او بالافضلية كما يقولون بل قد حدث القول بامامة
عباس بعد الاجماع العثماني والقرض للقايل به بعد زمان العباسية فافهم وابو بكر على تقدير صحة ايمانه وهجرته لم يكن
من اولي الارحام فتعين ان يكون الاولى بالامامة والخلافة بعد النبي علي عليه السلام لاستجماعه الامور الثلثة فثبت ما
ادعينا بحمد الله تعالى وبما قررناه قد اضمحل ما اجاب به المتكلف الرازي في تفسيره الكبير عن تمسك بعض الزيدية بهذه
الاية المذكورة على المتقلب الدوانيقي العباسي حيث قال تمسك محمد بن عبد الله بن الحسن ع في كتابه الى ابي جعفر المنصور
بهذه الاية الى ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي بن ابي طالب عليهما السلام فقال قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض يدل على ثبوت الاولوية وليس في الاية شيء معين في ثبوت هذه الاولوية فوجب حمله على الكل الا ما خصه
الدليل وحينئذ يندرج فيه الامامة ولا يجوز ان يقال ان ابا بكر من اولي الارحام لما نقل عنه انه اعطاه سورة
براءة ليبلغها الى القوم ثم بعث عليا خلفه وامر بان يكون المبلغ هو علي ع وقال لا يؤديها الا رجل مني وذلك يدل
على ان ابا بكر ما كان منه فهذا وجه الاستدلال بهذه الاية والجواب ان صحت هذه الدلالة كان العباس اولى بالامامة
لانه كان اقرب الى رسول الله من علي وبهذا الوجه اجاب ابو جعفر المنصور عنه انتهى كلامه ووجه اضمحلاله
بما قررناه ظاهر جدا قال المص رفع الله درجته السابع والستون قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
نزلت في ولاية علي ع وقال الناصب خفضه الله اقول لم يذكره المفسرون فان صح فهو في حكم اخواته انتهى اقول
قد ذكره الحافظ ابن مردويه رواية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه والمراد بقدم صدق في الاية الفضل والسابقة
قال شيخنا الطبرسي ره لما كان السعي والسبق بالقدم سميت المسعاة الجميلة والسابقة قدما كما سميت النعمة يدا
وباعا لانها تعطى باليد وصاحبها يبوع بها واضافته الى صدق دليل على زيادة فضل وانه من السوابق العظيمة
انتهى وقد وافقه في الدلالة على الزيادة فخر الدين الرازي في تفسيره والزمخشري في الكشاف فيدل الاية على زيادة فضل
علي ع بمعونة الرواية واما ما ذكره المفسرون من اهل السنة عليها في تفسير الرازي فهي احتمالات احدثوها بمجرد استحسان
عقولهم وملاحظة ادنى مناسبة لمحت في الظاهر بهم فلا يعارض الرواية المذكورة كما لا يخفى قال المص رفع الله درجته الثامن
والستون قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم كان علي ع انتهى قال الناصب خفضه الله اقول هذا ان شمل
ساير الخلفاء فان كلهم كانوا اولي الامر ولا دليل على مدعاه انتهى واقول مستند كرامتنا والله تعالى في بحث الاجماع نقلا
عن امامه فخر الدين الرازي ان اولي الامر الذي اقترن وجوب طاعته بطاعة الله وطاعة رسوله يجب ان يكون معصوما
ولهذا ذهب الى ان المراد باولي الامر الاجماع ونفى ان يكون المراد الخلفاء لعدم عصمتهم ففي ما ذكره الناصب
هيهنا من شمول الاية للخلفاء مخالفة لقول امامه فلا يلتفت اليه فان القول ما كان للامام ونحن قد اثبتنا
بحمد الله عصمة ائمتنا عليهم السلام عقلا ونقلا وعلي ع سيدهم فتم لنا المدعى قال المص رفع الله درجته
التاسع والستون قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر في مسند احمد هو علي ع حين اذن بالايات
من سورة براءة حين انفذها النبي صلى الله عليه وآله مع ابي بكر واتبعه بعلي فرده ومضى بها علي عليه السلام وقال النبي قد امرت ان لا يبلغها
الا انا او واحد مني انتهى قال الناصب خفضه الله اقول مسير عليك ان انفاذ علي عليه السلام بعد ابي بكر كان لاجل ان العرب في

فی العهود ولا یعتبرون الا قول صاحب العهد او واحد من قومه والاجل هذا انفذ لیا انتهی اقول لا ریب فی ان العمل
الصادر عن الله تعو ورسوله متعالی عن العبث فما الوجه فی انفاذ الرجل اولا واخذها منه ثانیا الا تنبیها علی الفضل
وتنویها بالاسم وتعلیة للذکر ورفعة لجناب من ارتضی لنا دینها وعکس ذلک فیمن عزله ولو کان دفع البراءة الی علی
اولا ما وضح الامر هذا الوضوح ولجاز ان یجول بخواطر الناس ان فی الجماعة غیر علی من یصلح ان یکون مؤدیا بالبراءة قائما
فی ذلک مقام رسول الله صو اما ما ذکره الناصب فی وجه انفاذ علی بعد ابی بکر من انه کان لاجل ان العرب فی العهود
لا یعتبرون اه فهو شیء سبق الیه الجاحظ حیث قال انه کان من عادة العرب فی عقد الحلف وحل العقد انه کان
لا یتولاه الا السید منهم المطاع او رجل من رهطه انتهی ورد علیه بانه اراد ان یذم علیا فمدحه وان لم یعلم
فقرره وانا اقول فی الرد علیه وعلی اخیه الناصب ایضا انه لو کان انفاذ علی لاجل ما تعارف بین العرب فی العهود
لما خفی علی النبی اولا فعلم ان السر فی ذلک عدم قابلیة ابی بکر للاداء عند الله تعو وسیجیء تمام الکلام فیما بعد ان شاء
الله تعو قال المصنف رفع الله درجته السابعون قوله تعو طوبی لهم وحسن مآب قال ابن سیرین هی شجرة فی الجنة اصلها
فی حجرة علی ولیس فی الجنة حجرة الا وفیها غصن من اغصانها انتهی وقال الناصب خفضه الله اقول فی الروایات المشهورة
انها فی بیت النبی ولا یبعد ان بیت النبو والولی یکون متحدا ولا باس بهذه الروایة فان کل هذه یدل علی الفضائل
المتفق علیها ولا دلالة علی النص وهو المدعی انتهی واقول تحقیق الکلام فی هذه الایة ما ذکره شیخنا الطبرسی رحمه الله
فی تفسیره من انه روی عن النبی ان طوبی شجرة اصلها فی داری وفرعها علی اهل الجنة وقال مرة اخری فی دار علی علیه
السلام فقیل له فی ذلک فقال ان داری ودار علی فی الجنة بمکان واحد انتهی ولو سلم ان الشجرة لیست فی دار علی
فکفی فی افضلیته ما اعترف به الناصب کرها من اتحاد دار النبی والولی وهو المدعی قال بعض فضلاء اصحابنا
ان فی اتحاد داریهما علیهما السلام دلیل ظاهر علی شرفه علی جمیع الخلائق واذا کان رهطان متعادیان وفی
امرهما متباینان حتی ظهر بجزالهما ثوران حسن المرجع لاحدهما کان ذلک دلیلا واضحا وعلما لا یجاوز زادا فادحا
علی بقرة الحق ورحلة الباطل قال المصنف رفع الله درجته الحادی والسبعون قوله تعو فاما نذهبن بک فانا منهم منتقمون قال
ابن عباس بعلی انتهی قال الناصب خفضه الله اقول لا یظهر ربطه بعلی اذ المراد من الذین ینتقم منهم هم الکفار وعلی لم یحارب
الکفار بعد النبی وان اراد البغاة فالایة لیست نازلة فی شانهم کما یدل السابق واللاحق من الایة علی انها نزلت
فی شان الکفار وان صح فلا دلیل علی المدعی انتهی اقول الروایة عن طریق ابن عباس قد رواها ابن مردویه وقد روی
ذلک شیخنا الطبرسی رحمه الله فی تفسیره عن جابر بن عبد الله رض حیث قال ان کلمة ما فی قوله تعو فاما نذهبن بمنزلة
لام القسم فی انها اذا دخلت معها النون الثقیلة والمعنی ان قبضناک نتوفینک فانا منتقمون منهم بعدک
وعن الحسن وقتاده ان الله اکرم نبیه بان لم یره تلک النقمة وقد کان ذلک بعده وقد روی انه ص اری ما یلقی امته بعده
فما زال منقبضا ولم ینبسط ضاحکا حتی قبض وروی جابر بن عبد الله انی لا دنا هم من رسول الله ص فی حجة
الوداع بمنی حین قال لا الفینکم ثم التفت الی خلفه وقال او علی او علی ثلث مرات فراینا ان جبرئیل غمزه فانزل الله تعو
علی اثر ذلک فاما نذهبن بک فانا منهم منتقمون بعلی بن ابیطالب وان اردنا ان نریک ما نعدهم من العذاب
فانهم تحت قدرتنا لا یفوتوننا وقیل انه ص رای نقمة الله منهم یوم بدر بان اسر منهم وقتل انتهی واما قول الناصب
وعلی لم یحارب الکفار بعد النبی ان اراد به الکافر الاصلی فمسلم انه یکون کذلک لکن لا یجد به نفعا وان اراد
به الاعم من الکافر الاصلی والمرتد فغیر مسلم لان البغاة کفار مرتدون عندنا کما مر سابقا فی قوله تعو یا ایها الذین امنوا

من يرتد منكم عن دينه الا يرتد بالجملة محاربوا علي كفرة عندنا كما صرح به افضل المحققين في التجريد بقوله محاربوا علي كفرة
ومخالفوه فسقة والبغاة قد حاربوا عليا وايضا اما الوجه في تجويزهم الحكم بارتداد من منع الزكوة عن ابي بكر لاجل اعتقادهم
عدم استحقاقه للخلافة دون تجويز الحكم بارتداد البغاة الذين حاربوا عليا مع ان التجويز لازم ههنا بطريق اولى
كما لا يخفى قال المصنف قدس سره في شرحه قد اختلف قول علمائنا في محاربي علي في الامامة فمنهم من حكم بكفرهم لانهم
دفعوا ما علموا ثبوته من الدين وهو النص الجلي الدال على امامته مع تواتره وذهب اخرون الى انهم فسقة وهو الاقوى
ثم اختلف هؤلاء على اقوال ثلثة احدها انهم مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة الثاني انهم يخرجون
من النار الى الجنة الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت وجماعة من علمائنا انهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب
للخلود ولا يدخلون الجنة لعدم الايمان المقتضي لاستحقاق الثواب انتهى وجه دلالة الاية على المدعى ان من تنقيم
الله عن الكفار ويطيب خاطر نبيه بواسطته دون ساير المهاجر والانصار يكون افضل اصحابه الاخيار قال المصنف رفع الله درجته
الثاني والسبعون قوله تعالى هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم عن ابن عباس انه علي انتهى وقال
الناصب خفضه الله اقول لا شك ان عليا كان يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم لكن لا يدل هذا على النص على
امامته انتهى واقول ما ذكره المصنف من تمام اية هي قوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل
على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم الاية وقد ضرب
الله فيها المثل لنفسه ولما يفيض لعباده من النعم الدينية والدنيوية وللاصنام التي هي اموات لا تنفع بل يصل
الى من يعبدها اعظم المضار ولا شك في ان من ضرب الله به المثل لنفسه من الجهة المذكورة يجب ان يكون في اعلى
درجات القدرة والعلم والجود والاستقامة فيكون افضل لقوله تعالى ولله المثل الاعلى ولقوله تعالى وضرب لنا
مثلا ونسي خلقه فافهم وايضا اذا كان علي على الصراط المستقيم اي الطريق الواضح كان طريقه من خالفه جايرا غير قائم
لاستحالة وجود الحق في جهتين مختلفتين والمخالفة بينه وبين من تقمصوا الخلافة مما لا يمكن انكاره ولا يدفع اشتهاره
وقال الناصب خفضه الله اقول صح هذا وال ياسين ال محمد وعلي منهم والسلام عليهم ولكن اين هو دليل المدعى انتهى
واقول قد خص الله تعالى في ايات متفرقة من هذه السورة عدة من الانبياء بالسلام فقال سلام على نوح في العالمين
سلام على ابراهيم سلام على موسى وهرون ثم قال سلام على ال ياسين ثم ختم السورة بقوله سلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين ومن البين ان السلام عليهم منفردا في اثناء السلام على الانبياء والمرسلين دلالة
صريحة على كونهم في درجة الانبياء والمرسلين ومن هو في درجتهم لا يكون الا اماما معصوما فيكون نصا في
الامامة ولا اقل من كونه نصا في الافضلية ويريد ذلك ما نقله ابن حجر المتاخر في صواعقه عن فخر الدين الرازي
من انه قال ان اهل بيته يساوونه في خمسة اشياء في السلم قال السلام عليك ايها النبي وقال سلام على ال ياسين
وفي الصلوة عليه وعليهم في التشهد وفي الطهارة قال طه اي يا طاهر وقال ويطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة
وفي المحبة قال الله تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال المصنف رفع الله
درجته الرابع والسبعون قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب هو علي عليه السلام واما من اوتي كتابه بيمينه قال ابن عباس
هو علي انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول قد علمت ان اية من عنده علم الكتاب نزلت في عبد الله بن سلام
واما اية من اوتي كتابه بيمينه فالظاهر ان المراد ساير المؤمنين من اصحاب اليمين فان خص فلا دلالة له على
المدعى انتهى واقول قد علمت فيما مر ان رواية نزول الاية في عبد الله بن سلام موضوع وان عبد الله

نقض محاربوا علي

سورة النحل

اي كونه امرا بالعدل على صراط مستقيم فان الامر بالعدل يستدعي القدرة والعلم والجود وبان يبلغ انتهاء من ما يكونه عادلا

سورة الصافات

تفسيره وذلك فى شان على ع واما الاية الثانية فالاستدلال بها على الافضلية ثم الامامة مبنى على ما ذكره
الشيخ الاعظم ابو جعفر الطوسى قدس سره فى تفسير التبيان من ان هذا كتاب آخر غير كتاب الاعمال فيه البشارة
الى الجنة فحسب لان كتاب الحفظة انما هو بين الله وبين عبده ولا يراه احد ولا يقراه فتامل قال المصنف رفع الله
درجته الخامس والسبعون قوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين عن ابى هريرة
قال قال على ابن ابى طالب ع يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة احب الى منك وانت اعز على منها
وكانى بك وانت على حوضى تذود عنه الناس وان عليه الاباريق مثل عدد نجوم السماوات وانت والحسن والحسين
وفاطمة وعقيل وجعفر عليهم السلام فى الجنة اخوانا على سرر متقابلين انت معى وشيعتك فى الجنة ثم قرا رسول
الله ص اخوانا على سرر متقابلين لا ينظر احدهم فى قفاء صاحبه انتهى وقال الناصب خفضه الله تعالى اقول ان
صح هذا فهو من فضايله وذكر درجاته العلى فى الجنة ولا ريب لمومن فى هذا والبحث عن وجود النص فلا نفع
لذاكر هذه الفضايل فى ذكرها انتهى واقول قد سبق الكلام فى تحقيق هذا الحديث ووجه دلالته على الافضلية
وتزيد عليه هيهنا ونقول وجه الاستدلال والنفع فى ذكره دلالة شان النزول على ان عليا اعز عند النبى من فاطمة
عليهما السلام ومن البين ان فاطمة اعز عنده من باقى الامة فيكون عليا اعز من الكل فيكون افضل قال المصنف رفع الله درجته
السادس والسبعون قوله تعالى يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار هو على ع انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول قد سبق ما ذكر
فى شان نزول هذه الاية وهو من الفضايل ولا يدل على النص انتهى واقول قد سبق سابقا تحقيق شان النزول و
تصحيح دلالته فتذكر قال المصنف رفع الله درجته السابع والسبعون قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
قال الباقر عليه السلام نحن الناس انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول هذا ايضا ان صح فهو من الفضايل ولا يثبت
للمدعى انتهى واقول ذكر هذه الرواية ابن حجر المتاخر فى صواعقه حيث قال اخرج ابو الحسن المغازلى عن الباقر ع
انه قال فى هذه الاية نحن الناس والله انتهى واما وجه الدلالة على المدعى فهو ان محسود الناس سيما فى امور الدين
يكون افضل قال المصنف رفع الله درجته الثامن والسبعون قوله تعالى كمشكوة فيها مصباح عن الحسن البصرى قال المشكوة
فاطمة والمصباح الحسن والحسين ع والزجاجة كانها كوكب درى قال كانت فاطمة كوكبا دريا بين نساء العالمين
توقد من شجرة مباركة قال الشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء
قال يكاد العلم ان ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال فيها امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء
قال يهدى الله لولايتهم من يشاء انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول ليس هذا من تفاسير اهل السنة وان صح فدل على
فضايل اهل بيت رسول الله ص وهو متفق عليه ولو ذكر اضعاف هذا فلا منازع بنا زعه انتهى واقول الناصب غفل عن
مضرة تسليم ذلك والا فهو اول منازع فى ذلك ولهذا قد انكر كثير من فضايل اهل البيت سابقا ونسبها الى النكر والوضع
ولهذا ايضا قد بالغ امامه فخر الدين الرازى فيما ذكر سابقا من اية النجوى فى صرف نجوى رسول الله ص عن كونها فضيلة
الى كونها منقصة حتى رد عليه النيشابورى هناك وقال قلت هذا الكلام لا يخلو عن تعصب ومن اين يلزمنا ان نثبت
على ع فى كل خصلة ولم لا يجوز ان يحصل له فضيلة لم يوجد نظيرها من اكابر الصحابة انتهى وكيف لا يكونوا منازعين فى هذا
مع ظهور دلالة كثرة الفضايل المختصة به ع بوجوب افضليته والافضلية يستدعى الاولوية بالامامة كما عرفت سابقا ثم ان
هذه الرواية مما ذكره ابو الحسن ابن المغازلى الشافعى فى كتاب المناقب مقدم الاية الله نور السماوات والارض مثل نوره
كمشكوة الاية فقد ضرب الله تعالى بفاطمة وسبطيه عليهم السلام المثل لنوره تعالى ولله المثل الاعلى واذا كان مثل فاطمة وابنيها

عليهم السلام بهذا المحل فما الاولى ان يكون محل علي ع اجل واكمل فيكون عن غيره من الائمة اتم وافضل والله يتم نوره ولو كره الكافرون قال المص رفع الله درجته التاسع والسبعون قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم انه كان بكم رحيما
قال ابن عباس لا تقتلوا اهل بيت نبيكم انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول هذا ليس من تفاسير اهل السنة وترك
قتال اهل بيت النبي ص هل يحتاج الى الاستدلال بالنص وهو على اقامة الدليل على اثبات الامامة ويستدل
بالقرآن على عدم قتلهم وهذا من غرايب اطواره في البحث انتهى اقول ليس المراد من ذكر الاية والرواية الاستدلال
على وجوب ترك قتل اهل البيت كما توهم الناصب قاتله الله بل الغرض الاستدلال على افضليتهم بما يدل على زيادة
مبالغة في المنع والزجر عن قتل اهل البيت لافادتها ان عزتهم يجب ان يكون عند الامة كعزة انفسهم وكما ان الشخص
يمتنع عن قتل نفسه يجب ان يمتنع عن قتلهم واقل ما يلزم من ذلك ان يكون عزتهم كعزة جميع الناس فيلزم ان يكونوا
اعز الناس وهو دليل الافضلية وايضا لو تم ما اورده من استغناء وجوب ترك قتل اهل البيت عليهم السلام
عن الدليل لورد ذلك على ظاهر الاية مع قطع النظر عن المعنى الذي اقتضاها الرواية كما قال فخر الدين الرازي من
ان بعضهم انكر كون الاية نهيا عن قتلهم انفسهم وقال ان المومن مع ايمانه لا يجوز ان ينهى عن قتل نفسه لانه ملجاء الى
ان لا يقتل نفسه وذلك لان الصارف عنه في الدنيا قايم وهو الالم الشديد والذم العظيم واذا كان الصارف حاصلا
امتنع منه ان يفعل ذلك واذا كان كذلك لم يكن في النهي فايدة وانما يمكن ان يذكر هذا النهي فيمن يعتقد في قتل
نفسه ما يعتقده اهل الهند وذلك لا يتاتى في المومن ثم قال ويمكن ان يجاب عنه بان المومن مع كونه مومنا بالله
واليوم الاخر قد يلحقه من الغم والاذية ما يكون القتل عليه اسهل من ذلك كما ترى كثيرا من المسلمين قد يقتلون انفسهم
بمثل السبب الذي ذكرناه انتهى واقول على هذا القياس يمكن ان يجاب ايضا عن ايراد الناصب بان اسلافه من
الاموية والعباسية ومن يحذو حذوهم مع انهم كانوا يظهرون الايمان بالله وباليوم الاخر [illegible]
الخلافة وحرص الدنيا عن حريمها ما اداهم الى قتل كثير من ائمة اهل البيت وسادات ذريتهم الطاهرين [illegible] اهل
البيت حيث كانوا هم الخلفاء الحقيقة فربما يجتمع الناس معهم ويودي ذلك الى اخذ الملك منهم فصار القتل
عليهم اسهل من التساهل في حفظ الملك العقيم هذا لكن لا مجال لذلك السوال فيما نحن بصدده كما عرفت حتى
يحتاج في دفعه الى هذا الجواب والله الموفق للصواب قال المص رفع الله درجته الثمانون قوله تعالى وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما عن ابن عباس قال سال قوم النبي ص فيمن نزلت هذه الاية قال اذا كان
يوم القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المومنين ومعه الذين امنوا بعد بعث محمد ص
فيقوم علي بن ابي طالب ع فيعطى اللواء من النور الابيض بيده وتحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين
والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطى
اجره ونوره فاذا اتى على اخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة ان ربكم يقول ان لكم عندي مغفرة
واجرا عظيما يعني الجنة فيقوم علي ع والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع الى منبره فلا يزال
الى ان يعرض عليه جميع المومنين فياخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار وذلك قوله تعالى والذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجرهم ونورهم يعني السابقين واهل الولاية والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم يعني بالولاية بحق علي وحقه واجب على العالمين انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول
هذا من القصص والحكايات التي يرويها الشيعة ولا نقل صحيح به ولا اسناد ولا شيء ولا اتقاء من الكذب

والافتراء

والافتراء وان صح هذا دل على منقبة عظيمة من مناقب امير المومنين وهي مسلمة والكلام في النص واين هذا الاستدلال
منه انتهى اقول انما حذف المص الاسناد اعتمادا على اشتهاره بين الجمهور وحفظه في الدفاتر والصدور وحسبك من
من الكتب الذي ذكر فيها هذه الرواية كتاب شواهد التنزيل من تاليفات الحاكم ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله
الحسكاني ومع هذا اكثر مقدمات الرواية مويد بايات اخرى من سورة الحديد كما ترى فما الذي يوجب كونها
من القصص والحكايات دون صحيح الروايات سوى بلوغ عصبية الناصب الى اقصى الغايات قال المص رفع الله
درجته الحادي والثمانون قوله تع وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون نزلت في علي ع لما وصل اليه قتل حمزة فقال انا
لله وانا اليه راجعون فنزلت هذه الاية انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول هذا ليس في تفاسير اهل السنة
وان صح فهو كسائر اخواتها في عدم دلالتها على النص انتهى واقول شان النزول على الوجه الذي نقله المص مذكور
في تفسير الثعلبي والنقاش وغيرهما فانكار هذا كسائر انكاراته البارزة الواردة في مواضع شتى واما الاستدلال
بالاية على المطلوب فمن وجهين احدهما الاستدلال بتوجه الصلوات من الله تع اليه وقد زعم اهل السنة ان
توجهها الى شخص بانفراده مخصوص بالمعصوم فيدل على عصمته ع وهو احد المطلب وثانيهما الاستدلال بحصر
كمال الاهتداء فيه ع بقوله تع واولئك هم المهتدون ويويده قوله تع انا هديناه السبيل في سورة هل اتى وقوله تع
انما انت منذر ولكل قوم هاد كما مر فيدل على الافضلية وهذا مطلب اخر افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون قال المص رفع الله درجته الثاني والثمانون في مسند احمد بن حنبل
قال ابن عباس ما في القرآن اية فيها الا الذين امنوا الا وعلي راسها وقايدها وشريفها واميرها ولقد عاتب الله تع اصحاب محمد ص
في القرآن وما ذكر عليا الا بخير وعنه ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي ع وعن مجاهد نزل في علي ع سبعون اية وعن ابن عباس
ما انزل الله اية فيها يا ايها الذين امنوا الا وعلي ع راسها واميرها انتهى قال الناصب خفضه الله اقول هذه اخبار
لو صحت دلت على فضايل علي ع وكل ما ينقل من مسند احمد بن حنبل فهو يدل على ان اهل السنة لا يالون جهدا في
ذكر فضايل امير المومنين ع ولو كان النص موجودا في امامته لكانوا يروونه وينقلونه ولا يكتمونه فعلم ان لا نص
هناك انتهى اقول انما ذكر احمد بن حنبل واضرابه من اهل السنة تلك الفضايل باجراء الله تع ذلك على لسانهم و
لسان اقلامهم من غير ان يعرفوا ان الشيعة يتطرق بذلك الى توهين امر الخلفاء الثلثة وكان المقصود الاصلي
لهم من تلك النقول امران دفع تهمة النصب الذي كانوا يخافون منها على اوايل خلفاء بني العباس حيث
كانوا شيعة في الاعتقاد واظهار خلوص ما ذهبوا اليه من تصحيح خلافة الثلاثة عن لوث العصبية الجاهلية
وشوب الاغراض والكدورات البشرية ولهذا تريهم لما ضاق عليهم الخناق بذلك واستدل الشيعة بذلك
على فضيلة علي ع اضطروا الى انكار المعقول وجوزوا تفضيل المفضول قال المص رفع الله درجته الثالث والثمانون
روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور واستخرجه من التفاسير الاثني عشر عن ابن عباس في
قوله تع فاسئلوا اهل الذكر قال هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم اهل الذكر والعلم والعقل والبيان
وهم اهل البيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملئكة والله ما سمي المومن مومنا الا كرامة لامير المومنين
رواه سفيان الثوري عن السدي عن الحرث انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول ليس هذا من روايات تفاسير
اهل السنة وهي اشياء تدل على فضيلة ال العبا وهذا امر لا ريب فيه ولا ينكرها الا المنافق ولا يعتقدها

الا المومن الخالص لكن لا يثبت به النص انتهى واقول لا يخفى ان الحافظ المذكور من مشاهير اهل السنة و
التفاسير التى استخرج منها من تفاسيرهم فالقول بان هذا ليس من روايات تفاسير اهل السنة لا وجه له وكانه
انما انكر كون تلك التفاسير من تفاسير اهل السنة لانه لكمال عداوته مع الائمة الاثنى عشر عليهم السلام لما راى لفظ
التفاسير فى كلام المصنف مضافا الى اثنى عشر توحش طبعه وانفتر كذى ينابه اهره البشر او عاص احمر فى المحشر فتوهم
ان تلك التفاسير تفاسير الائمة الاثنى عشر او الاثنى عشرية القائلين بامامة ذلك العشر ومن كرامات المصنف قدس سره
انه الهم بان مثل هذا الناصب الجاهل ربما ياتى بمثل هذا الانكار ففصل فيما بعد عند ذكر مطاعن بعض الصحابة
اسامى مولفى تلك التفاسير ليعلم انهم من اهل السنة والجماعة ولا يبقى مجال الانكار والمنازعة واما وجه الاستدلال بالاية
فظاهر جدا لان من سماه الله تعالى باهل الذكر وامر سائر الامة بالسوال عنه لا يكون الا اماما قال المصنف رفع
الله درجته الرابع والثمانون عن الحافظ قوله تعالى عم يتساءلون عن النبا العظيم بامناده الى السكعين رحمه
الله ان ولاية على يتساءلون عنها فى قبورهم فلا يبقى ميت فى شرق ولا غرب ولا فى بر ولا بحر الا منكر ونكير
يسالانه عن ولاية امير المومنين بعد الموت يقولون للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك
وعنه عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله لثلثة نفر آدم فى قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة وداود
انا جعلناك خليفة فى الارض وامير المومنين ع ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم داود وسليمان
وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم يعنى الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من اهل مكة امنا يعنى فى المدينة يعبدوننى
يعنى يوحدوننى ومن كفر بعد ذلك بولاية على فاولئك هم الفاسقون يعنى العاصين لله ولرسوله وهذا كله نقله الجمهور واشتهر
عنهم وتواتر انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول ما ذكر ان المراد بعم على فلا يصح بحسب المعنى والتركيب ويكون
هكذا على يتساءلون عن النبا العظيم وانت تعلم ان هذا تركيب فاسد واما ما ذكر من السوال فى القبر عن
ولاية على فلم يثبت هذا فى الكتاب ولا السنة ولو كانت من المسئولات فى القبر كان ينبغى ان يعلمنا رسول الله ص و تواتر
واشتهر كما اشتهر باقى اركان الاسلام واما ما نقل عن ابن مسعود انه قال وقعت الخلافة من الله لثلثة آدم وداود
قد صرح باسمهما فى الخلافة فى القرآن واما ان يكون المراد من قوله تعالى ليستخلفنهم على فنحب فغير ظاهر ولا خبر صحيح يدل
على هذا بل الظاهر يشتمل الخلفاء الاربع وملوك العرب فى الاسلام فان الظاهر الاية ان الله وعد المومنين بان
يجعلهم خلفاء الارض وينزع الملك من كسرى وقيصر ويؤتيه المومنين وهذا مضمون الاية وما فسره فى الاية
فكل من باب التفسير بالراى وما ذكر ان كل الاشياء التى ذكرها نقله الجمهور واشتهر عنهم وتواتر فهذا كذب اظهر وا
بين من كذب مسيلمة الكذاب لان مراده من الجمهور اهل السنة والجماعة وليس كل ما ذكر متواترا عند اهل السنة وكانه
لا يعلم معنى التواتر انتهى اقول لم ينقل المص ان المراد بعم ومسمى لفظه هو على لظهور اندحار وبحر ودلاعلم وانما
قال ان الاية نزلت فى على ع ومراده ان المراد بالنبا العظيم المذكور فيها هو على ع ويدل عليه الشعر المشهور
عن عمرو بن العاص وحسان بن ثابت فى مناقبه ع كما اشار اليه النيشابورى فى تفسيره حيث قال النبا العظيم
القرآن واختلافهم فيه ان بعضهم جعلوه سحرا وبعضهم شعرا او كهانة وقيل نبوة محمد ص كانوا يقولون اما
حدث وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقالت الشيعة هو على ع وقال القايل فى حقه شعر هو النبا العظيم وفلك
نوح وباب الله وانقطع الخطاب انتهى ويويد ما رواه الحافظ المذكور عن سدى عن علقمة انه قال خرج يوم صفين
رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف فوقه وهو يقرا عم يتساءلون فاردت البراز فقال على مكانك وخرج

وتفسير الثعلبى ان امير المومنين ع قال ما قال ... من كلام ... آدم ... وداود ... امير المومنين ع ... الخلفاء ... وقطع ... واستدل بها ١٢ منه

النبا محركة الخبر ١٢ قاموس

اى المذكور ... محمد بن موسى الشيرازى ١٢

فى ذكر ذلك اشارات الى كونه قائلا بالحق فى بعض المواضع ١٢

يعنى عرض بيت المقدس ١٢

شواهد التنزيل

ورد انما قال ... الا من ... العظيم هو على ... امير المومنين ع ... وانما ان المراد بالنبا العظيم ... امير المومنين ع ... اخبار ... والسوال ... والجهة ... امير المومنين ع ... ١٢

الاولى ان يقول لكم ١٢

بغيه وقال اتعرف النباء العظيم الذى هم فيه مختلفون قال لا قال والله انا النباء العظيم الذى فى اختلفتم
وعن فى ولايتى تنازعتم وعن ولايتى رجعتم بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفى نجوتم ويوم غدير خم قد علمتم
ويوم القيمة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه ورمى راسه ويده ثم قال عليه السلام ابى الله الا ان صفين دارنا
ودارکم ما للح فى الاذن كوكب وحتى تموتوا او نموت وما لنا وما لكم عن حرمة الحرب مهرب واما ما ذكره الناصب من ان
السوال فى القبر عن الولاية على لم يثبت فى الكتاب والسنة فكفى فى رده وثبوت ذلك فى الكتاب ما رواه حافظ اهل
السنة فى شان نزول الاية واما قوله لو كانت من المسئولات فى القبر لكان ينبغى ان يعلمنا رسول الله ويواتر
واشتهر اه فمجاب بان رسول الله قد بين لنا ذلك فى غدير خم عند نزول قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتى فى شان الولاية على لما سبق من دلالته ودلالة غيره من الايات والاحاديث على ان امامة على
من اركان الدين وقد تواتر واشتهر فى زمان النبى وقبل استقرار شبهة الخلاف فى قلوب الناس ثم منعت تقليد
السلف وايقاعهم للشبهة فى قلوب الناس سيما فى زمان بنى امية لما لغيتن فى محو اثار اهل البيت عليهم السلم و مناقبهم
عن تواترها عند جمهور اهل السنة المقلدة للسلف الخايضين فى غمرات الشبهة وبقى متواترا مشتهرا عند غيرهم و
بالجملة شرط حصول العلم بالخبر المتواتر ان لا يسبق شبهة الى السامع او تقليد ينافى موجب جزم بان يكون معتقدا
نقيضه فان ارتسام الشبهة ونحوها فى الذهن واعتقاده له مانع من قبول غيره الا صغاء اليه ومن هذا ورد قوله
حبك للشى يعمى ويصم وبهذا الشرط يحصل الجواب بمن خالف الاسلم من الفرق اذا ادعى بلوغ التواتر بدعوى نبينا
النبوة وظهور المعجزات على يده موافقة لدعواه فان المانع لحصول العلم لهم بذلك دون المسلمين سبق
الشبهة الى نفيه لولا الشرط المذكور لم يتحقق جوابنا لهم عن غيره معجزة القرآن وسيعلم الناصب الشقى كل ذلك
عند الموت وبعده كما قال تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وقال وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون واما ما رواه
عن ابن مسعود فمع كونه منقولا من كتب المناقب لاهل السنة مما يدل على انه تعالى كما ذكر امر الخلافة اضافه الى نفسه و
اشار الى كونه من عند الله تعالى فى شان ادم انى جاعل فى الارض خليفة وفى شان داود انا جعلناك خليفة وفى
حق هرون حكاية عن موسى لهرون اخلفنى فى قومى فان سياق الاية يدل على انه انما قال ذلك بامره تعالى الى غير ذلك
من نظير هذه الايات والامامة عند اهل السنة يثبت باختيار الناس بل باختيار رجل واحد كما مر تفصيله فلو لم يحمل
الاية على خلافة على واولاده عليهم السلام للزم خلف وعد الله تعالى وتحقيق الكلام وتوضيح المرام يتوقف على نقل
ما ذكره الرازى فى تفسير هذا المقام مع ايراد ما سنح لنا عليه من الرد والالزام فنقول قال ان الاية دلت على امامة الائمة
الاربعة وذلك لانه تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصلحات من الحاضرين فى زمان محمد وهو المراد بقوله ليستخلفنهم
فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وان يمكن دينهم المرضى وان يبدلهم بعد الخوف امنا ومعلوم ان المراد بهذا الوعد
بعد الرسول لان استخلاف غيره لا يكون الا بعده ومعلوم انه لا نبى بعده لانه خاتم الانبياء فاذن المراد بهذا الا
استخلاف طريقة الامامة ومعلوم ان هذا الاستخلاف الذى هذا وصفه انما كان فى ايام ابى بكر وعمر وعثمان لان فى
ايامهم كانت الفتوح العظيمة وحصل التمكين وظهور الدين والامن ولم يحصل ذلك فى ايام على فان قيل الاية متروكة
الظاهر لانها تقتضى حصول الخلافة لكل واحد منا من وعمل صالحا ولم يكن الامر كذلك ... لنا عنه لكن لم يجوز ان
يكون المراد من قوله ليستخلفنهم هو انه تعالى يسكنهم فى الارض ويمكنهم من التصرف لا استخلاف الله ومما يدل على انه لا يجوز
حمله على خلافة الله انه من مذهبكم انه عليه السلام لم يستخلف احدا وروى عن على عليه السلام انه قال لما انزلكم رسول الله

انزلنا عنه لكن لم يجوز ان يكون المراد منه عليا والواحد قد يعبر عنه بلفظ الجمع على سبيل التعظيم كقوله تعالى انا انزلناه في ليلة
القدر وقال في حق علي والذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون نزلنا عنه ولكن يحمل على الائمة الاثني عشر والجواب
عن الاول ان كلمة من التبعيض فقوله منكم يدل على ان المراد من هذا الخطاب بعضهم وعن الثاني ان الاستخلاف
بالمعنى الذي ذكرتموه حاصل لجميع الخلق فالمذكور ههنا في معرض البشارة ينبغي ان يكون مغايرا له واما قوله تعالى
استخلف الذين من قبلهم فالذين كانوا قبلهم قد كانوا خلفاء تارة بسبب النبوة واخرى بسبب الامامة والخلافة
حاصلة في الصورتين وعن الثالث انه وان كان من مذهبنا انه لم يستخلف احدا بالتعيين ولكنه قد استخلف
بذكر الوصف والامر بالاختيار فلا يمتنع في هؤلاء الائمة انه تعالى استخلفهم وان الرسول استخلفهم وعلى هذا الوجه
قالوا في ابي بكر خليفة رسول الله فالذي قيل انه صلعم لم يستخلف اريد به على وجه التعيين واذا قيل استخلف فالمراد منه
على طريقة الوصف والامر بالاختيار وعن الرابع ان حمل الجمع على الواحد مجاز وهو خلاف الاصل وعن
الخامس انه باطل لوجهين احدهما ان قوله تعالى منكم يدل على ان هذا الخطاب كان مع الحاضرين وهؤلاء الائمة ما
كانوا حاضرين الثاني انه تعالى وعدهم القوة والشوكة والنفاذ في الحكم ولم يوجد ذلك فيهم فثبت بهذا صحة
امامة الاربعة وبطل قول الرافضة الطاعنين على ابي بكر وعمر وعثمان وبطلان قول الخوارج الطاعنين على عثمان
وعلي انتهى كلامه واقول وبالله التوفيق فيه نظر من وجوه اما اولا فلان ما اجاب به عن الاول مردود
بان كلمة من التبعيضية في الاية انما تقتضي كون الذين امنوا وعملوا الصالحات بعض الناس المكلفين لا كون
الموعود بالاستخلاف بعض الذين امنوا وعملوا الصالحات فظاهر الاية تقتضي استخلاف كل من امن
وعمل صالحا كما ذكره المعترض واما ثانيا فلان ما اجاب به عن الثاني مدفوع بان كون الاستخلاف بالمعنى
الذي ذكره المعترض حاصلا لجميع الخلق ممنوع لان المعترض فسر الخلافة المقابلة المقابلة للخلافة الالهية بالسكون في
الارض والتصرف فيها معا واراد بالتصرف في الارض التصرف الحاصل لصالحي الملوك المتصرفين في بعض الاقطار و
الاقاليم والبلدان بلا حصول شرائط الخلافة الالهية فيهم وظاهر هذا التصرف غير حاصل لجميع الخلق وهو
ظاهر جدا واما ما ذكره مما حاصله ان الخلفاء الذين اشار اليهم سبحانه وتعالى بقوله كما استخلف الذين من قبلهم
كانوا خلفاء بطريق النبوة او الامامة فتشبيه من تاخر عنهم بهم يقتضي كونهم خلفاء ايضا باحد ذينك الوجهين
فهو تشكيك سهل ومغالطة ظاهرة لان من يقول بجواز حمل الخلافة في جانب المشبه على غير الخلافة الالهية
كذا يقول بحملها على ذلك في جانب المشبه به ايضا لظهور ان قبل بعثة نبينا خلفاء انبياء او ائمة كذلك
كانوا خلفاء مجازية صالحون في دينهم واما ثالثا فلان ما اجاب به عن الثالث مدخول بان الامة على قولين
ان الخلافة بالنص دون الاختيار وبالاختيار دون النص والذين قالوا ان الخليفة لا يكون الا بالنص من الله تعالى
ورسوله قالوا ان الخليفة هو علي واولاده عليهم السلام والذين قالوا بالاختيار قالوا بصحة خلافة الصحابة
فالقول بالنص مجملا ومعينا في حق غير علي ع يكون ثالثا خارقا للاجماع واختراعا من الرازي عجز الهمه الالزام
مع ان هذا التاويل مما يابى عنه ظاهر ما رواه المص في اول مطاعن ابي بكر عن عمر من انه قال ان لم استخلف فان رسول
الله صلعم لم يستخلف وان استخلف فان ابا بكر استخلف ووجه الاباء ان النفي والاثبات في كلامه يقتضيان و
رودهما على موضوع واحد كما لا يخفى وايضا قال تعالى كما استخلف الذين من قبلهم ومن المعلوم ان الذين
استخلف من قبل كادم وداود وهرون عليهم السلام انما كان خلافتهم على النص واليقين من الله تعالى لا على

طريق الاختيار من الامة سيما اختيار جماعة منهم لواحد على التعيين ثانيًا واختيار واحد منهم لواحد معين مرة
واختيار واحد منهم لواحد غير معين من ستة نفر على طريقة الشورى اخرى وايضًا لما كان آراء الناس مختلفة فالغالب ان
يكون اختيارهم موجبًا للفتنة والنزاع كما صرح به الشيخ ابو علي قدس سره في الهيات الشفا فكيف يفوض الله تعالى
ذلك الى اختيار الانام وقال الغزالي في منهاج العابدين واما التفويض فتامل فيه اصلين احدهما انك تعلم ان
الاختيار لا يصلح الا لمن كان عالمًا بالامور بجميع جهاتها باطنها وظاهرها حالها وعاقبتها والا فلا يامن ان يختار
الفساد والهلاك على ما فيه الخير والصلاح الا ترى انك لو قلت لبدوي او قروي انتقد لي هذه الدراهم وميز بين
جيدها ورديها فانه لا يهتدي لذلك ولو قلت لسوقي غير صيرفي فربما يغتر ايضًا فلا تامن الا بان تعرضها
على الصيرفي الخبير بالذهب والفضة وما فيهما من الخواص والاسرار وهذا العلم المحيط لجميع الامور من جميع الوجوه
لا يصلح الا الله رب العالمين وحده لا شريك له فلذلك قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
انتهى مقالته ومن اللطائف ان الاية المذكورة على ما ذكر صاحب الكشاف والقاضي البيضاوي وغيرهما قد نزلت
في شان قريش لاجل انهم لم يروا رسالة الله تعالى لايقا بحضرة الرسول وكانوا يقولون لولا انزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم فرد الله تعالى عليهم بان اختيار الرسل واولي الامر في الدين انما يكون من جانبه تعالى
لانه علم بمصالح العباد وليس لاختيار العباد فيهما مدخل واعتبار لعدم علمهم بالصلاح والفساد وكيف يمكن
اعتبار اختيار احاد الامة في باب الامامة مع ان الكتاب والسنة ناطقان بان جمعًا من الانبياء الذين كانوا
ناظرين بنور النبوة وبصيرة الرسالة مويدين بالمكاشفة الالهية ومخالطة الملائكة اختاروا بعض قومهم بعد الاختبار
والتجربة والصحبة فظهر آخر الامر ضرر ذلك الاختيار وتبين ان الصواب كان خلافه فمن ذلك ان يعقوب
اختار كبار اولاده لحفظ ولده يوسف عليه السلام وقد ظهر ضرره لخراوكذا اختار موسى عليه السلام عن الوف
من قومه سبعين رجلا من قومه لميقات ربه فلما حضروا ذلك المقام قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
وآل الامر الى ان ظهر على موسى ع انهم كانوا سفهاء فقال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ومن المتفق عليه ان
نبينا اختار وليد بن عقبة للارسال الى بني المصطلق لاجل اخذ الصدقات وكان بينه وبينهم احنة
وعداوة فلما قرب من ديارهم وسمعوا به استقبلوه تعظيمًا لرسول الله ص فحسبهم مقاتليه فرجع وقال
للنبي ص انهم ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم رسول الله ص بانفاذ جيش لقتال هولاء القوم فانزل الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وايضًا
من المتفق عليه ان النبي ص اختار خالد ابن الوليد وبعثه لاصلاح حال بني خزيمة اليهم وهو قد قتل جميعًا كثيرًا منهم
بسبب عداوة وضغن كان في قلبه منهم من ايام الجاهلية حتى ارسل صلوات الله عليه عليًا في اثره لاستدراك حالهم
وتسليتهم وقال صلوات الله في ذلك المقام اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد وكذا ذكر القوم في كتبهم ان النبي صلى الله
عليه وآله اختار ابا بكر واعطاه الراية في يوم خيبر فرجع منهزمًا وفي رواية ان بعد فرار ابي بكر اختار عمر وهو
اختار الفرار على القرار حتى فتح الله على يد كرار غير فرار ولا يخفى على العاقل المنصف انه اذا كان الانبياء عليهم
السلام مع كمال عصمتهم وفضلهم وتاييدهم من عند الله قد حصل لهم ضرر الاختيار في كثير من الامور فكيف يمكن
الاعتقاد اعتمادًا على اختيار عدة من الصحابة في بواطن امور الدين مع ظهور انهم لم يكونوا الى ظاهر اكثر الامور مهتدين
بل كان من كان في زعمهم عمدتهم اقل فقهًا وفهمًا من ناقصات العقل والدين واما رابعًا فلان ما ذكر من ان حمل الواحد على الجمع

من اللطائف

فلان فی الاصل مقدوح بان العدول عن الاصل اذا دل الدلیل علی خلافه جائز بل واجب کما فی المتشابهات وغیرها والدلیل
ههنا عدم صلاحیة غیر علی ع للخلافة الالهیة کما علم سابقا وایضا انه کما یجوز حمل الجمع علی الواحد معارض بان تکلیم من تجویز
حمل الخلافة علی الخلافة الثابتة باختیار الناس دون الخلافة الحقیقیة الثابتة بالنص من الله ورسوله فافهم واما خامسا
فلان ما ذکره فی الجواب عن الخامس للامن نقف بانه ان اراد ان احدا من هؤلاء الائمة لم یکن حاضرا عند نزول
الایة فکذبه ظاهر لظهور حضور علی بل الحسن والحسین علیهما السلام ایضا وان اراد جمیعهم لم یکونوا حاضرین
فمسلم لکن الخطاب لا یقتضی ذلک بل یکفی فیه توجیه الکلام الی الحاضرین اصالة والی الغائبین والمعدومین تبعا کما
تقرر فی الاصول ان قیل ان نفس الخطاب وان کان شاملا للغائبین والمعدومین فی زمان النزول لکن التمکین
من الدین وتبدیل الخوف بالامن لم یحصل لاکثر هؤلاء الائمة الذین لم یکونوا حاضرین عند النزول قلت الخلافة الالهیة
لا یستدعی التمکن من الدین کما علم ذلک من حال کثیر من الانبیاء علیهم السلام وکذا الکلام فی تبدیل الخوف بالامن و
یشهد له قوله تعالی حاکیا عن موسی علیه السلام ففررت منکم لما خفتکم علی ان تبدیل الخوف بالامن لم یحصل فی زمن
الخلفاء الثلثة ایضا علی حد ما اخبر الله تعالی عنه بقوله یعبدوننی لا یشرکون بی شیئا فان تبدیل الخوف بالامن
بهذا المعنی لم یحصل فی زمان الصحابة الا فی بعض المواضع بل لم یحصل الامن مطلقا فی شیء من المواضع مطردا
بالنسبة الی جمیع احاد المسلمین کیف وقد قتل فی زمان ابی بکر بنو حنیفة وامثالهم من المسلمین الذین اتهموهم
بالردة واضرموا النار علی باب اهل البیت لاجل اخذ البیعة عنهم واخذوا الفدک غصبا الی غیر ذلک وکذا فی
زمان عمر وعثمان کما لا یخفی علی من تامل فی مطاعنهم الاتیة واما سادسا فلان ما ذکره ثانیا مخدوش بان وعد
القوة والشوکة لا یقتضی حصوله فی الجمیع بل یکفی حصوله فی بعضهم لان قوة بعضهم فی الدین فی قوة قوة الباقی کما
عن البینا یودی فی تفسیر قوله تعالی من یرتد منکم عن دینه فسوف یاتی الله بقوم الایة حیث قال ان محاربة من دان
بدین الاوائل هی محاربة الاوائل فافهم بل نقول ان قوله منکم وان کان یقتضی ان یکون الخطاب مع الحاضرین
لکن لا یقتضی ان یکون وعد الاستخلاف والتمکین بحصول ذلک لانفسهم بل یکفی فی انجاز الوعد حصوله لبعض
ذریاتهم مثلا وذلک کما یعد السلطان بعض اهل عسکره بانه لو حمل علی عسکر عدوه وقاتلهم ثم قتل ان یعطی اولاده
شیئا من الایالة والامارة هذا والحق کما صرح به اصحابنا وورد به الخبر عن طریق اهل البیت علیهم السلام
ان المراد بهذا الخلیفة هو مهدی اهل البیت علیهم السلام لا جمیع الامة ولا الخلفاء الثلثة بناء منهم علی فتح
بلاد العرب وبعض بلاد العجم فی زمانهم کما اشار الیه الناصب ههنا بقوله وینزع الملک من کسری وقیصر
ولا علی ما بناء علی ما احتج به المص ههنا الزاما من روایة ابن مسعود المرویة من طریق اهل السنة وانما قلنا ذلک
لان الظاهر من قوله تعالی فی الارض مشارق الارض ومغاربها وتمکین الدین وتبدیل الخوف بالامن علی الوجه
الذی ذکر فی الایة وعلی جهة الاطراد انما یحصل للمهدی الامام الموعود المنتظر الذی قال فیه النبی ص لو لم یبق من الدنیا
الا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یخرج رجل من ولدی یواطئ اسمه اسمی وکنیته کنیتی یملأ الارض
قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما نور الله عیوننا بنور لقائه وجعلنا من المجاهدین تحت لوائه رجعنا الی تتمة
کلام الناصب فنقول ان قوله ولیس کل ما ذکر متواترا عند اهل السنة وکانه لا یعلم معنی التواتر مردود بان مراد المص تدس سره
من المتواتر ههنا المتواتر معنی لا لفظا کما سیحقق الکلام فیه بعید ذلک ان شاء الله تعالی وکان هذا الناصب الجاهل لا یعلم من
التواتر الا التواتر لفظا والله تعالی اعلم قال المص رفع الله درجته واما السنة فالاخبار المتواترة عن النبی ص الدالة علی امامة

وهي اكثر من ان يحصى وقد صنف الجمهور واصحابنا في ذلك كثيرا ولنقتصر ههنا على القليل لان الكثير منتشر هي
اخبار الاول ما رواه احمد بن حنبل في مسنده قال قال رسول الله كنت انا وعلي بن ابيطالب ع نورا بين يدي الله قبل ان
يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي وفي حديث آخر رواه
ابن المغازلي الشافعي فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب
عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة وفي خبر رواه ابن المغازلي عن جابر في آخره حتى قسمها جزئين جزء في صلب
عبد الله وجزء في صلب ابيطالب فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا انتهى قال الناصب خفضه الله قد ذكر
ابن الجوزي هذا الحديث بمعناه في كتاب الموضوعات في طريقين وقال هذا حديث موضوع على رسول الله
والمتهم به في الطريق الاول محمد بن خلف المروزي قال يحيى بن معين كذاب وقال الدارقطني متروك و
في الطريق الثاني المتهم به جعفر بن احمد وكان رافضيا وقال ابو سعيد بن يونس كان رافضيا كذابا
يضع الحديث في سب اصحاب رسول الله والنسبة الى مسند احمد باطل وزور واما ما ذكر ان الاخبار
متواترة من النبي على امامة علي فنسألها ولا عن معنى التواتر فان قال ان يبلغ عدد الرواة حدا لا يمكن العقل
ان يحكم بتواطيهم على الكذب فنقول اتفق جميع المحدثين انه ليس لنا حديث متواتر الا قوله من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فهذا الحديث في كل عصر رواه جماعة يحكم العقل على امتناع تواطيهم على الكذب
وبعضهم الحق وحديث النبي البينة على المدعي واليمين على من انكر بالتواتر فكيف هذا المرء الجاهل الحديث والاخبار
بل كل شيء حتى اني ندمت من معارضة كتابه وخواتيه بالجواب لسقوطه عن مرتبة المعارضة لانحطاط درجته في
ساير العلوم معقولها ومنقولها اصولها وفروعها ولكن ابتليت بهذا امره فصرت يحكم بان المنقول من مسند
احمد متواتر واحمد بن حنبل قد جمع في مسند الضعيف والمنكر لانه مسند لا صحيح وهو لا يعرف المسند الا الصحيح ولا يفرق
بين الغث والسمين والمغازلي رجل مجهول لا يعرفه احد ولم يعده احد من العلماء من جملة المصنفين والمحدثين والعجب ان هذا
الرجل لا ينقل حديثا الا من جماعة اهل السنة لان الشيعة ليس لهم كتاب لا رواية ولا علماء ولا مجتهدون متبحرون
للاخبار فهو في اثبات ما يدعيه عيال على كتب اهل السنة فاذا صار كذلك فلم لا يروي عن كتب الصحاح فهو
يترك المنقولات من الصحاح بل يطعن فيها ويذكر المناكير والضعفاء والمجهولات من جماعة مجهول لا يمكن به حمل
سند المذهب الباطل الفاسد وهذا عين التعصب والتخبط ثم ما ذكر من التواتر فان ادعى انها متواترة عند اهل السنة
والجماعة فقد بينا بطلانه وانه ليس حديث متواتر عندنا الا ما ذكرناه وان ادعى التواتر عند الشيعة والروافض فكل الناس
يعلمون ان عدد الشيعة والروافض في كل عصر من العصر الاول الى هذا العصر ما بلغ حد الكثرة والاستفاضة فضلا عن حد التواتر
فلا يمكن لهم دعوى التواتر في اي مدعى كان وما ذكره من الاخبار في هذا الباب اكثرها ضعيف موضوع فلا يصلح للاستدلال
به ولكن نذكره على دابنا ونتكلم على كل خبر بما هو الحق فيه انتهى واقول حديث اتحاد النورين اظهر صحة من النور على شاهق
الطور ولكن المخالفين يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون فانا قد اثبتنا ان
مراد الكذب هذا الناصب الشقي وتحريفه للكتاب والسنة وافتراه على الكتب ومصنفيها تروي امره وخروجه عن عهدة
ما التزمه وتورط فيه من ابطال ما في هذا الكتاب المستطاب فان الحكم بوضع هذا الحديث او ضعفه لم يوجد في كتب المتأخرين
من اهل السنة كمختصر الفيروزآبادي والمقاصد الحسنة للسخاوي وكتاب اللآلي للسيوطي وكتاب الذيل له وكتاب
الوجيز له وموضوعات الصغاني فما نسبه الى ابن الجوزي لا يسلم منه لا بعد ظهور صحة النقل وبعد تسليم ظهوره

لا يلتفت اليه هيهنا من وجهين احدهما ان الحديث مما اتفق على نقله الفريقان وجرح واحد منهما
لا يعادل روايتهما سيما وقد صرح السخاوي في شرح الرسالة المنظومة للجزري في اصول الحديث بان المعتمد ان
ليس في مسند احمد شي موضوع وهذا القدر كاف في ما نحن فيه والثاني ان ابن الجوزي متهم عند اصحابه بانه
تجاوز في حكم الوضع حد الاعتدال فهو عند الشيعة اولى بذلك خصوصا في مناقب علي قال جلال الدين السيوطي في كتبه الثلثة
قد اكثر ابن الجوزي في الموضوعات اخراج الضعيف بل ومن الحسان بل ومن الصحاح كما نبه عليه الحفاظ ومنهم ابن
الصلاح وقد ميز في وجيزه ثلثمائة حديث وقال لا سبيل الى ادراجها في الموضوعات فمنها حديث في صحيح مسلم وفي
صحيح البخاري رواية حماد بن شاكر واحاديث في بقية الصحاح والسنن ونقل فيه عن احمد بن المجد انه قال ومما
يصيب فيه ابن الجوزي اطلاقه الوضع لكلام قائل في بعض رواته فلان ضعيف او ليس بقوي او لين بحكم بوصفه
من غير شاهد عقل ونقل ومخالفه كتاب او سنة او اجماع وهذا عدوان ومجازفة انتهى وكذا الكلام في يحيى بن
معين فانه كان امويا ناصبيا طاعنا في كل من استشم منه رايحة من محبة اهل البيت عليهم السلام قال فخر الدين
الرازي في رسالته المعمولة لتفضيل مذهب الشافعي ان يحيى كان ينسب الشافعي الى التشيع وكان شديد الحسد له وكان
يلوم احمد بن حنبل على تعظيمه وكان احمد يلومه على ذلك الحسد وقد طعنوا في يحيى بكثرة طعنه في الناس فقالوا
شعر
لابن معين في الرجال دقيقة سيسال عنها والمليك شهيد فان يك صدقا فهي لا شك غيبة وان يك
زورا فالقصاص شديد انتهى هذا مع ما علم من داب اهل السنة انهم اذا اظهر علماء الشيعة عليهم حديثا
يدل على خلافة امير المومنين ع او افضليته او طعن احد من الصحابة الثلثة مرويا في كتب اسلافهم اهتم
اخلافهم في قدح بعض رجاله او تاويله وتخصيصه الى غير ذلك من التصرفات كما مر واما ما ذكره من ان الحديث
المتواتر منحصر عند جميع المحدثين في واحد واثنين فذلك لو سلم انما هو في الحديث المتواتر لفظا دون المتواتر معنى والمصنف
انما ادعى تواتر الحديث المذكور معنى وهو عبارة عن اخبار جماعة بلغوا حدا يمتنع تواطيهم على الكذب باخبار كثيرة
عن امور متعددة يشترك في معنى كلي وان كان كل واحد من تلك الاخبار غير متواتر فان ذلك الكلي المشترك يكون
متواترا ضرورة اخبارهم عن جزئياته المشتملة عليه بالتضمن او الالتزام مثال الاول لو اخبر واحد بان حاتما اعطى مائة دينارا
واخر بانه اعطى جملا واخر بانه اعطى فرسا وهلم جرا تواتر القدر المشترك وهو اعطاء ماله عين وهو المعبر عنه بالسخاوة لوجوده
في الكل والسخاوة التي هي مطلق اعطاء المال للغير جزء لكل من الاعطاآت الجزئية وهذا بحسب الظاهر والا فالسخا وفي
كما هو المشهور كيفية نفسانية هي مبدا ذلك الاعطاء ومثال الثاني الاخبارات عن وقايع حضرة امير المومنين
علي بن ابيطالب ع في حروبه من انه هزم الشجعان في خيبر وقتل عمرو بن عبد ود في وقعة الخندق وقد عجز عنه
جميع الحاضرين ولم يقدموا على مبارزته وهو اذن ع في سن اثني عشر سنة فضربه ضربة بعد المجادلة و
المشاكلة العظيمتين وقال النبي عليه الصلوة والسلام لضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين ودخل
على المسلمين سرور ذلك اليوم لم يدخلهم مثله قط الى غير ذلك مما لا يحصى فانها يفيد العلم بالقدر المشترك
الذي هو الشجاعة وهي ملازم وهو ظاهر والحاصل ان المخبرين اذا بلغوا حد التواتر ولكن اختلفت اخبارهم
بالوقايع التي اخبروا بها مع اشتراكها في معنى هو قدر مشترك بينها فالكل مخبرون عن ذلك المشترك ضرورة
اخبارهم عن جزئياته المشتملة عليه بالتضمن كما في الاول او المستلزمة له كما في الثاني ومعنى تواتر القدر المشترك ان العلم
القطعي به يحصل من مجموعها بطريق العادة فاحفظ هذا ونظير ما نحن فيه ما قال ابن حجر المتاخر في صواعقه من ان الحديث الذي

قال بعض شراح المختصر الاخبار المتصورة في باب الاصول [illegible] على اربعة اقسام احدها متواتر لفظا ومعنى [illegible] والثالث [illegible] والرابع اخبار احاد [illegible] فاما القسم الثالث فكالاخبار الواردة في اثبات الشجاعة والجود [illegible] مما يعلم بالاضطرار [illegible] العادة [illegible] على الكذب [illegible] العادة [illegible] انتهى
وقوع الغلط فيها [illegible]

اخرجه الشيخان عن ابی موسى الاشعرى فی مرض موت النبی من قوله مروا ابا بکر فلیصل بالناس اه حدیث متواتر فانه
ورد من حدیث عایشة وابن عباس وابن مسعود وابن عمر وعبد الله بن زمعة وابی سعید اه فتدبروا اما ما ذکره
من انحطاط درجة المص قدس سره فی سایر العلوم فهو جهل معتد وقد قیل انما یعرف ذا الفضل
من الناس ذووه ولا یخفى على من تامل فی تواریخ الدولة القاهرة الایلخانیة الى السلطان الفاضل السعید
اولجایتو محمد خدابنده انار الله برهانه ان زمانهم کان اکثر تربیة للاولیاء والعلماء والحکماء والفقهاء کما کان
المعاصر للمص العلامة خلق کثیر کنجم الدین عمر الکاتبی القزوینی والقاضی البیضاوی والعلامة الشیرازی والحکیم
احمد بن محمد الکیشی والمولى الفاضل بدر الدین محمد الحنفی التستری والقاضی نظام الدین عبد الملک المراغی
والسید رکن الدین الموصلی وولد صدر جهان البخاری وغیرهم من مشاهیر الحکماء والمتکلمین الذین عجزوا عن
مناظرته فسلموا الحقیقة فذهبوا الى ان اختار السلطان مع کثیر من اهل زمانه مذهب الامامیة على التفضیل المشهور المسطور فی
سیر الجمهور فالقول بانحطاط درجته مثل هذا العلم العلامة الذی سلم علو درجته مثل هذه العلماء الاعلام ازراء بجلالة
قدرهم مع ظهور ان هذا الناصب الشقی الفضول لا یصلح لحمل غاشیتهم بل لرعی ماشیتهم وبالجملة ما اتى به من
القول بسقوط درجة المص العلامة کلام ساقط قد کفى مؤنة الرد علیه شیوع صیت کماله بین الجمهور وظهور نبوءة
امثاله کالنور على قلل الطور ولا لوم على هذا القاصر الشقی فی النفی والانکار المذکور لان ذلک من هزال الدهر مع اهل الجهل
والغرور واما قوله وهو لا یعرف المسند الا الصحیح فکلام سقیم والصحیح ان الناصب لم یعرف من الصحیح الا ما سماه مؤلفه
بالصحیح ولو سموا جمیع المسندات والمرسلات بالصحیح لاستوى الکل عنده فی الصحة ومن این علم ان البخاری ومسلما
قد اتیا بما شرطاه من اسباب الصحة وقدروا على تمییز رواة الضعیف وان احمد مثلا لم یمیز ذلک ولم لا یجوز
ان لا یکون جرح من جرحه مسلم وروى عنه احمد مثلا ثابتا عنده کما قیل بمثله فی جواب من عاب مسلما بروایته فی
صحیحه عن جماعة من الضعفاء والمتوسطین فقد نقل النووی فی ذلک عن ابن الصلاح وجوها من الجواب منها
ان ذلک یمکن ان یکون فیمن هو ضعیف عند غیره ثقة عنده ولا یقال الجرح مقدم على التعدیل لان ذلک فیما
اذا کان الجرح ثابتا مفسر السبب والا فلا یقبل الجرح اذا لم یکن کذا وقد قال الامام ابو بکر احمد بن ثابت الخطیب
البغدادی وغیره ما احتج به البخاری ومسلم وابو داود من جماعة علم الطعن فیهم من غیرهم محمول على انه لم یثبت الطعن
المؤثر مفسر السبب انتهى ومما یناسب التنبیه علیه فی هذا المقام ان اعتقادهم لصحة جمیع ما فی جامعی البخاری ومسلم ناش
عن محض التعصب والحماقة یدل على ذلک ما ذکره ابن حجر العسقلانی فی مقدمة شرحه على البخاری فی الفصل التاسع فی
سیاق اسماء من طعن فیه من رجال هذا الکتاب حیث قال ینبغی ان یعلم ان تخریج صاحب الصحیح لای راو کان
مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولا سیما ما انضاف الى ذلک من اطلاق جمهور الامة على تسمیة
الکتابین بالصحیحین وهذا معنى لم یحصل لغیر من خرج عنه فی الصحیح فهو بمثابة اطباق الجمهور على تعدیل من
ذکر فیهما انتهى ووجه الحماقة فیه ظاهر لانه لما ادعى البخاری جمع الاحادیث الصحاح فی کتابه وسمى هو کتابه
بالصحیح لزم الجمهور ذلک الاطلاق والتسمیة عرفا وعادة وان کان ما فیه سقیما فان العرف قد جرى بان واحد
منا اذا سمى عبده الزنجی مثلا بالکافور وافقه الجمهور فی ذلک الاطلاق وسموه به مع علمهم بانه من تسمیة الشیء باسم
ضده ولهذا نرى فقهاء اهل السنة مع حکمهم بحرمة علم المنطق واقسام حکمة الفلاسفة وغلوهم بکفرهم یعبرون عن کتابی
الشفاء والنجاة لابی علی بن سینا بذینک الاسمین لا بالمرض والهلاک ونحوهما فلا دلالة فی تعبیر الجمهور عن کتاب

البخاري بالصحيح على تعديل من ذكر فيه من الرواة وما ذكرناه من ان البخاري نفسه سمى كتابه بالصحيح امر واضح قد سبق من هذا الشك
التصريح به حيث قال في اوايل المقدمة ان المص التزم فيه الصحة وان لا يورد فيه الا حديثا صحيحا هذا اصل موضوعه وهو
مستفاد من تسميته اياه بالجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ص وسننه وايامه ومما نقلناه عنه من رواية الائمة
عنه صريحا الى اخره فتدبر وسيجي في ايضاح سفه صحاحهم مزيد بيان في شرح البحث الخامس ان شاء الله تعالى واما قوله ابن المغازلي
رجل مجهول لا يعرفه احد ولم يعده احد من العلماء من المصنفين والمحدثين فانكار بارد لا يروج على احد من العلماء المحدثين
فان ابن المغازلي هو مولف كتاب المناقب ابو الحسن الفقيه الشافعي الواسطي الذي يعرفه من متاخري المحدثين ابن حجر الشافعي
الشافعي وينقل عنه في كتابه المسمى بالصواعق المحرقة عند ذكر الاية السادسة من الايات الواردة في فضايل اهل البيت
النبي فظهر ان الداعي له الى الحكم بجهالة ابن المغازلي انما هو جهله وتجاهله الناشي من تعصبات الجاهلية واما قوله والعجب
ان هذا الرجل لا ينقل حديثا الا من جماعة اهل السنة لان الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون
اه فمن اعجب العجايب الذي قصد به خدعة العوام نظهور ان الشيعة انما يحتجون على اهل السنة باحاديثهم لكونها تم في
الالزام واقوى في الافحام والا فلهم في الحديث ما هو اضعاف الصحاح الستة لاهل السنة كجامع الكافي للشيخ الحافظ
محمد بن يعقوب الكليني الرازي وكتابي التهذيب والاستبصار للشيخ النحرير ابي جعفر الطوسي وكتاب من لا يحضره
الفقيه للشيخ الاقدم ابن بابويه رحمهم الله وغيرها من كتبهم المشحونة بالاحاديث الصحيحة والحسنة والموثقة المروية من
طريق اهل البيت عليهم السلم وقد ذكر الشهرستاني في كتاب الملل والنحل جماعة من اكابر مصنفي الامامية كما مر وبالجملة لما علم
المص قدس سره ان الخصم وهم اهل السنة لا يتلقون احاديث الشيعة بالقبول عنادا ولجاجا بادر الى الاحتجاج عليهم باخبارهم
ورواياتهم لانه اولى في الالزام كما ذكرناه وكما قال والدي قدس الله روحه خواهي كه شود خصم تو عاجز زسخن مى بند
بكار قول پيرانكهن خصم از سخن تو چون نكردد ملزم اورا بسخنهاى خودش ملزم كن وكان هذا الناصب الجاهل
لم يعرف معنى البحث الالزامي والتحقيقي ومقام استعمالها وهذا غاية الجهل والبعد عن مرتبة ارباب التحصيل كما لا يخفى
على المحصل واما قوله فكل الناس يعلمون ان عدد الشيعة والروافض في كل عصر من العصر الاول الى هذا العصر ما يبلغ
حد الكثرة والاستفاضة اه ففيه اولا ان ذلك الكل الذي تمسك بعلمهم هم المتسمين باهل السنة الجهال الذين قالوا فيهم شعر
فكلهم لا خير في كلهم فلعنة الله على الكل فلا يصير علمهم حجة على غيرهم وثانيا ان نفيه البلوغ الشيعة حد التواتر في عصر من
الاعصار عناد محض وكذب بحت يدل عليه حال بلدان الشيعة كالمتاصلين من اهل المدينة الطيبة والكوفة ونواحيهما وقم وكاشان
وسبزوار وتون مما لم يوجد فيها قط غير الشيعة فضلا عن البلاد المشتركة ويشهد ايضا بخلافه عبارات اصحابه منها ما ذكره
الذهبي الشامي في اول كتاب ميزان الاعتدال في احوال الرجال عند ذكر ابان بن تغلب من انه شيعي صلب لكنه صدوق فقد
لنا صدقه وعليه بدعته وقال احمد بن حنبل وابن معين وابو حاتم انه ثقة وذكره ابن عدي وقال انه كان غاليا في التشيع ثم قال
ان قيل كيف يحكم بثقة المبتدع مع ان العدالة المنافية للبدعة ماخوذة في تعريف الثقة قلنا الغلو في التشيع والتشيع
بلا غلو كان كثيرا في التابعين وتبع التابعين مع انهم كلهم كانوا من اهل الدين والصدق والورع فلو رد حديث
هؤلاء مع كثرتهم لضاع كثير من الاثار النبوية وهذا مفسدة ظاهرة انتهى كلامه ووجه شهادته على ما ذكرنا
ظاهر ومنها ما ذكره ابن اثير الجزري في شرح كتاب النبوة من جامع الاصول ان المذاهب المشهورة في الاسلام التي عليها مدار
المسلمين في اقطار الارض مذهب الشافعي وابي حنيفة ومالك واحمد ومذهب الامامية وقال ان مجدد مذهب الامامية
على راس المائة الثانية هو الامام علي بن موسى الرضا ع وعلى راس المائة الثالثة محمد بن يعقوب الرازي وعلى راس المائة الرابعة

الرابعة

المرتضى الموسوي ومنها ما قال الشيخ عماد الدين ابن كثير الشامي الشافعي في احوال سنة ثلث عشرة واربعمائة من تاريخه توفي فيها
ابن المعلم شيخ الروافض والمصنف لهم والحامي عن حوزتهم وكان مجلسه يحضره خلق من العلماء من سائر الطوائف كان من جملة تلامذته الشريف
المرتضى الى آخره وقال اليافعي في تاريخه توفي فيها عالم الشيعة وامام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة المعروف بالمفيد
وبابن المعلم ايضا البارع في الكلام والجدل والفقه وكان يناظر كل عقيدة بالجلالة والعظمة في الدولة البويهية وكان كثير
الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلوة والصوم خشن اللباس وكان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد عاش ستا وسبعين
وله اكثر من مائتي مصنف وكانت يوم وفاته مشهودة وشيعه ثمانون الفا من الرافضة والشيعة واراح الله منه انتهى ومنها
انه قال صدر العلماء الامير صدر الدين محمد الشيرازي في اوايل حاشيته الجديدة على الشرح الجديد للتجريد عند تحقيق صيغة
افعل التفضيل في قول المصنف المحقق قدس سره وعلى اكرم احبائه ما هذه عبارته اختلف المسلمون في افضلية بعض الصحابة
فذهب اهل السنة الى ان ابا بكر افضلهم وبنوا ذلك بوجوه مذكورة في موضعها وبنوا على ذلك ان غيره ليس افضل منه
ومنعوا اطلاق الافضل على غيره منهم وذهب الشيعة الى ان عليا افضلهم واثبتوا ذلك بما لهم من الدلائل وبنوا على
ذلك ان غيره من الصحابة ليس افضل منه ومنعوا ان يطلق الافضل على احد من الصحابة غيره واستمر هذا الخلاف
والمراء بينهما في كل من الطائفتين علماء كبار عارفون باللغة حق المعرفة فلو كان معنى الصيغة ما ظنه هذا القائل
لصح ان يكون كل واحد منهما افضل من الآخر ولم يتمشّ هذا الخلاف والمراء والمنع وكيف يجوز ان يكون معناها ذلك
ولم يتنبه له احد من هذه الجماعات الكثيرة وبقي الخلاف والنزاع والمنع المذكورة بين الطائفتين قريبا من ثمانمائة
سنة انتهى كلامه ومنها ما طويناه على غره حذرا عن الاطناب المقتضي الى الاشمئزاز قال المصنف رفع الله درجته
الثاني من مسند احمد لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي من اهل بيته ثلثين فاكلوا وشربوا ثلثا ثم
قال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة فقال علي انا فقال انت ورواه الثعلبي في تفسيره بعد ثلث مرات
في كل مرة يسكت القوم غير علي انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول هذا الحديث ذكره ابن الجوزي رحمه الله في قصة بطوله
وليس فيه يكون خليفتي وهذا من وضعه او من مشايخه من شيوخ الرفض اهل التهمة والافتراء وفي مسند احمد بن
حنبل لفظ ويكون خليفتي غير موجود بل هو من الحاقات الرفضة وهذا ان الكتاب اليوم موجود وانهم لا
يبالون عن خجلة الكذب والافتراء بل الهداية ويكون معي في الجنة وهو من فضائل امير المؤمنين حيث اصل اذا
الناس ادبروا وقدم اذا الناس احجم وفضائله اكثر من ان يحصى عليه سلام الله تترى مرة بعد اخرى انتهى واقول
بل حذف خليفتي خلف باطل من اباطيل الناصب فان هذا الحديث ان ذكره ابن الجوزي في كتاب الموضوعات فقد حكم
عليه بالوضع فكان ينبغي رد الحديث بذلك لا بان لفظ خليفتي غير موجود فيه وان ذكره في كتاب آخر لابن الجوزي
فكان ينبغي ان يذكر ذلك الكتاب حتى يرجع اليه في تحقيق ذلك وحيث انهم الكلام في ذلك دل على احتراعه و
اضطرابه وكيف يكون من الموضوعات مع ما مر نقلا عن السخاوي انه قال ليس في مسند احمد شيء من الموضوع واما هذه
الكتابات موجودة ان سلم لكن الظاهر انهما لم يكونا موجودين في البلاد التي قصد الناصب ترويج تزييفه الكلام
على اهلها اعني بلاد ما وراء النهر والظاهر ان قلوبهم يكتفون بمجرد نقله من صاحب فضائل امير المؤمنين ارجع اولياء الناصب الى مسند احمد
وتفسير الثعلبي حتى يتحقق انه لغاية العجز والاضطراب تترس بالافتراء في الجواب وايضا قوله يضمن ديني يكفي في ثبوت المدعى لان الظاهر انه
يكن له اهل الا قضيتها اذ لم يكن عليه دين يقي عليه الى حين وفاته لما روي من انه في ايام مرضه طلب براءة الذمة من الناس ولم يدع
عليه احد شيئا سوى من ادعى ضرب سوط من غير عمد وكان ضمان حفظ الدين بكماله الذي هو الذي يصعب على الناس تكاليفه

حتى سكت القوم عن اجابته بعد تكرار النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ثلث مرات كما في رواية الثعلبي ولو كان المراد الدين بفتح الدال وكان المراد بدل
بعض المال في عوض ما على ذمة النبي صلى الله عليه وسلم من الدين لكان الظاهر ان يجيب عن ذلك ابو بكر الذي صرف اموالا كثيرة في سبيل الله
على ما يرويه القوم ولا ريب في ان رضا من حفظ دين النبي صلى الله عليه وسلم يكون خليفته ان قيل الظاهر من ذكر المواعدة ان يكون الدين
المذكور قبلها الدين بفتح الدال قلت يجوز ان يكون المراد المواعدة باعطاء احد شيئا من بيت المال كما وقع لابن مسعود وهو
ايضا من لواحق الدين بكسر الدال ولو سلم فلا بد من العدول عن الظاهر عند قيام الدليل الدال على ارادة خلافه
وهو هيهنا ثبوت براءة ذمة النبي صلى الله عليه وسلم عن حق الناس كما مر ويؤيده ايضا ما رواه المحقق قدس سره في التجريد حيث قال
ولقوله انت اخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني بكسر الدال انتهى على ان ما اجراه الله تعالى على لسانه من انه عليه السلام
اقبل اذا الناس ادبروا واقدم اذا الناس احجم كاف في المرام كما لا يخفى على ذوي الافهام قال المصنف رفع الله درجته
الثالث من المسند عن سلمان انه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصيك قال يا سلمان من كان وصي اخي موسى
قال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب انتهى وقال الناصب
خفضه الله اقول الوصي قد يقال ويراد به من اوصى له بالعلم والهداية وحفظ قوانين الشريعة وتبليغ العلم
والمعرفة فان اريد هذا من الوصي فنسلم انه كان وصيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في هذا وان اريد الوصية
بالخلافة فقد ذكرنا بالدلايل العقلية والنقلية عدم النص في خلافة علي ولو كان نصا جليا لم يخالفه الصحابة
وان خالفوا لم يطعهم العساكر وعامة العرب سيما الانصار انتهى واقول الوصي بالمعنى الاول الذي ذكره الناصب
ايضا يستدعي ان يكون بالنسبة الى الخليفة اذ ليس معنى الخليفة الا من اوصاه النبي صلى الله عليه وسلم بالعلم والهداية وحفظ قوانين
الشريعة وتبليغ العلم والمعرفة وانى حصل هذا الحفظ والتبليغ للثلثة المتحيرين في احكام الجاهلية فضلا عن ضبط
معاني الكتاب والسنة ولو سلم فنقول الوصي هيهنا بمعنى الامام والخليفة بدليل جعله عليا منه بمنزلة يوشع في
الوصاية والامامة عن موسى عليه السلام فان يوشع كان وصيا واماما بعد موسى عليه السلام كما صرح به الاعلام ومنهم محمد الشهرستاني
الاشعري في اثناء بيان احوال اليهود حيث قال ان الامر كان مشتركا بين موسى وبين اخيه هارون عليهما السلام اذ قال
اشركه في امري فكان هو الوصي فلما مات هارون في حيوته انتقلت الوصاية الى يوشع وديعة ليوصلها الى شبير وشبر
بني هارون قرارا وذلك ان الوصية والامامة بعضها مستقر وبعضها مستودع انتهى كلامه بعبارته وهو مما يحل
قوله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هارون من موسى نصا في كون المراد من المنزلة الوصاية والامامة فافهم واما ما ذكره من
انا قد ذكرنا بالدلايل العقلية والنقلية عدم النص في خلافة علي صلى الله عليه وسلم فحواله على العدم المحض اذ لم يسبق عن الناصب
المعزول عن السمع والعقل القانع بالبقل عن النقل دليل عقلي او نقلي على ذلك وانما تصدى امره فيما سبق التشكيك
في الادلة العقلية والنقلية التي ذكرها المصنف وقد اوضحنا بطلان تلك التشكيكات باوضح وجه واتم بيان
بحمد الله تعالى ولعله اراد بالدليل العقلي والنقلي النقض التركيبي الذي اعاده هيهنا بقوله لو كان نصا جليا لم
يخالفه الصحابة اه وهذا كما اشرنا اليه سابقا مصادرة ظاهرة لا يخفى بطلانه على اولي النهى واما قوله
وان خالفوا لم يطعهم العساكر فقد سبق جوابه ايضا حاصله ان العساكر كانوا على طبقات ثلث سادات
واتباعهم ومقدمتهم اما السادات فانما اجتمع اكثرهم وهم قريش على كتمان النص وصحابة الفتنة لانهم كانوا على
قسمين حسادا ومبغضين اما حسد الحساد فلما كانوا يشاهدونه من تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم لعلي واثباته عليهم في المواطن
كلها واما بغض المبغضين اياه فلانه كان قد وتر اكابر القوم ولم يكن بطن من بطون قريش الا وكان لهم على علي عليه السلام دعوى

دم اراق في سبيل الله كما اعترف به الناصب لا شبهة عند من اعتبر العادات والطبايع البشرية في ان من قتل
اقارب قوم واحباءهم واخوانهم واولادهم فانهم يبغضونه ويودون قتله ولا يالون جهدا في هدم ما يرومه
ان استطاعوا وكيف يستبعد ذلك من النفوس الامارة المانة جملة من اعمارهم في الكفر والجاهلية مع ان النبي
مع عصمته وطهارته وتقدس نفسه لم يطق روية وحشي قاتل عمه حمزة رضي الله عنه بعد اسلامه الذي يجب ما قبله
فقال له حين اسلم غيب عني وجهك لا اراك كما ذكره صاحب الاستيعاب واما اتباعهم فانما كانوا وخالفوا اباءهم السادة اياهم
واما باقي الناس فكانوا مقلدة فلما راوا اقدام متقدميهم ومشايخهم واهل البصيرة منهم على ما اقدموا عليه اعتقدوا ان
ما سمعوه من ذلك لم يكن نصا وانما كان دليلا على التفضيل على ما لا يزال يقولون به وايضا قد وقعوا الشبهة على قلوب بعضهم
بقعود علي في بيته مشتغلا بتجهيز النبي واما الاقلون عدة الاعظمون قدرا فلم يكتموا الحق وزجروا ابا بكر واصحابه ولم
يبايعوه اختيارا كما مر مفصلا قال المصنف رفع الله درجته الرابع من كتاب المناقب لابي بكر احمد بن مردويه وهو حجة عند المذاهب
الاربعة رواه باسناده الى ابي ذر رض قال دخلنا على رسول الله ص فقلنا من احب اصحابك اليك وان كان امر كنا معه وان
كانت نائبة كنا من دونه قال هذا علي اقدمكم سلما واسلاما انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول هذا الحديث ان صح
يدل على فضيلة امير المومنين وان النبي ص يحبه حبا شديدا ولا يدل على النص بامارته ولو كان رسول الله ص ناصا على خلافته
لكان هذا محل اظهاره وهو ظاهر فانه لما لم يقل انه الامير بعدي علم عدم النص فكيف يصح الاستدلال به انتهى واقول
قد عرفت سابقا ان النص على المعنى المراد كما يكون بالدلالة على ذلك من مجرد مدلول اللفظ كذلك يكون باقامة القراين
الواضحة النافية للاحتمالات المخالفة للمعنى المقصود وما نحن فيه من هذا القبيل فان قول السايل وان كان امر
كنا معه وان كانت نائبة كنا دونه مع قوله هذا علي اقدمكم اه نص على ارادة الخلافة فان قوله اقدمكم بمنزلة
الدليل على اهلية التقدم على ساير الامة فقوله لو كان رسول الله ص ناصا لقال انه الامير بعدي من باب تعيين
الطريق الخارج عن شرع المحصلين بل لو قال النبي ص ذلك لكان يتعسف الناصب الشقي ويقول الامارة ليست نصا
صريحا في الخلافة لاستعمالها في امارة الجيوش وفي امارة قوم دون قوم كما قال الانصار منا امير ومنكم امير وبالجملة
التصريح والتطويل لا ينفع المعاند المحيل ولو تليت عليه التورية والانجيل قال المصنف رفع الله درجته الخامس
من كتاب ابن المغازلي الشافعي باسناده عن رسول الله ص انه قال لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي
بن ابي طالب انتهى قال الناصب خفضه الله اقول قد ذكرنا معنى الوصاية وانه غير الخلافة فقد يقال هذا وصي فلان
على الصبي ويراد به انه القايم بعده بامر الصبي وهو قريب من الوارث ولهذا قرنه في هذا الحديث بالوارث
وليس هذا نصا في الخلافة ان صح الرواية انتهى واقول قد ذكرنا ايضا هناك ان اصل معنى الوصي في اللغة هو الوصل
ومعناه العرفي ان يصل الموصي تصرفه بعد الموت بما قبل الموت اي تصرف كان الوصي اذا اطلق يكون المراد منه الاولى
بالتصرف في امور الموصي جميعا الا ما اخرجه الدليل وانما يطلق على الوصي الخاص كولي الطفل بالاضافة والتقييد فيكون
المراد بالوصي حيث اطلقه النبي ص في شان وصيه الخلافة والولاية التصرف فثبت ما ادعيناه واما ما ذكره من قرب معنى
الوراثة للوصية فلا يخفى بطلانه على ورثة العلم والتصرف عنه صفحا قال المصنف رفع الله درجته السادس في مسند احمد
وفي الجمع بين الصحاح الستة ما معناه ان رسول الله ص بعث براءة مع ابي بكر الى اهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه
عليا عليه السلام فرده فرجع ابو بكر الى النبي ص فقال يا رسول الله انزل في شيء قال لا ولكن جبرئيل جاءني وقال
لا يودي عنك الا انت او رجل منك انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول حقيقة هذا الخبر ان رسول الله ص في السنة

لطيف منه [illegible]

حيث سورة البراءة [illegible] / [illegible] وصيا [illegible] / [illegible] ١٢

التاسعة من الهجرة بعث ابا بكر الصديق امير الحاج وامره ان يقرأ اوائل سورة البراءة على المشركين في الموسم
بين رسول الله وقبائل العرب عهود فامر ابا بكر بان ينبذ اليهم عهدهم الى مدة اربعة اشهر كما جاءه في صدر
سورة البراءة عند قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر وامر ايضا ابا بكر بان ينادي في الناس ان لا يطوف بالبيت
عريان ولا يحج بعد العام مشرك فلما خرج ابو بكر الى الحج بدا لرسول الله في تبليغ سورة براءة لانها كانت مشتملة على
نبذ العهود وارجاعها الى اربعة اشهر وان العرب كانوا لا يعتبرون نبذ العهد وعقده الا من صاحب العهد ومن
احد من قومه وابو بكر كان من بني تيم فخاف رسول الله ان لا يعتبر العرب نبذ العهد وعقده الى اربعة اشهر
من ابي بكر لانه لم يكن من بني هاشم فبعث عليا لقراءة سورة البراءة ونبذ عهود المشركين وابو بكر على ما هو من
امارة الحج والنداء في الناس بان لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج هذا العام مشرك فلما وصل علي الى ابي بكر قال
ابو بكر امير قال لا بل مبلغ لنبذ العهود فذهبنا جميعا الى امرهم فلما حجوا ورجعوا قال ابو بكر لرسول الله
فداك ابي وامي يا رسول الله انزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني الا انا او رجل من اهل بيتي هذا حقيقة هذا الخبر وليس فيه
دلالة على نص ولا قدح في ابي بكر واما ما ذكروا ان رسول الله قال ولكن جبرئيل اتاني فهذا من الحماقة وليس في اصل
الحديث هذا الكلام انتهى واقول ما ذكره في حقيقة الخبر لا حقيقة له لما اشرنا اليه سابقا من انه لو كان للتعارف
ما اختلقوه من عدم اعتبار العرب نبذ العهد وعقده الا من الامير صاحب العقد او من احد من قومه لما خفي
ذلك على النبي اولا ونزيد عليه هيهنا ونقول لو كان كذلك لما خفي ذلك ايضا على ابي بكر ولم يلحقه شدة الخوف
مما حصل له كما يدل عليه ما نقله الناصب ايضا من قوله انزل في شيء يا رسول الله ونقول ايضا ان كون عقد العهد
مما يتوقف على اسباب يوجب اعتبار الطرفين به واعتقادهما عليه ظاهر واما نبذ العهد فانما يتوقف على
وصول خبره بحيث يحصل هناك امارات صدق ذلك على من نبذ اليهم ولو بمجرد كتابة وختم لان النبذ
سلب لا يستدعي مؤنة ايجاب العهد كما لا يخفى فلولا ان الغرض من ابلاغ علي مدخلية خصوص حضوره
في انتظام الحج وكف المشركين لباسه وخوفه عن تعرض المسلمين ونحو ذلك من الحكم لارسل عمه عباس او اخاه
عقيلا وجعفرا مع كونهم اكبر سنا منه او غيرهم من بني هاشم سيما وقد روي ان عليا استعفى باني لست
بالخطيب وانا حديث السن فقال النبي لا بد ان تذهب بها او ان اذهب بها قال اما اذا كان كذلك فانا
اذهب بها يا رسول الله قال اذهب فسوف يثبت الله لسانك ويهدي قلبك هذا ومعلوم ان اقدام
علي على ذلك امر عظيم حيث انه قتل خلقا عظيما من اهل مكة ولم يقدم خوفا من قدومه عليهم وموسى بن عمران
مع عظم شانه وشرف منزلته قدم الخوف في قدومه على فرعون وقومه القبط لاجل قتل نفس واحدة وفي حديث عن
الباقر انه لما قام علي ايام التشريق ينادي ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر
ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت بعد اليوم عريان فقام خداش وسعيد اخوا عمرو بن
عبدود فقالا وما تسيرنا على اربعة اشهر بل برئنا منك ومن ابن عمك وليس بيننا وبين ابن عمك الا السيف
والرمح وان شئت بدانا بك فقال علي هلموا ثم قال واعلموا انكم غير معجزي الله الاية ومن تشرف بفضله على فضل الانبياء
اولي العزم عليهم السلام كان اولى بالتقدم على جميع الصحابة لا سيما صحابي لم يسمع بلاء وحسن قط في حرب من
الحروب وهذا الانفاذ كان اول يوم من ذي الحجة سنة سبع من الهجرة واداها علي الى الناس يوم عرفة ويوم النحر
فهذا هو الذي امر الله ابراهيم حين قال ان طهرا بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود فكان الله امر الخليل

في تبليغ الآيات

بالنداء اولا بقوله واذن فی الناس بالحج وامر ابولی بالنداء اخرا وکان نبذ العهد مختصا بمن عقدها ومن
یقوم مقامه فی فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو المرتبة وشرف المقام وعظم المنزلة ومن لا یرتاب بفعاله ولا یعترض فی مقاله
ومن هو کنفس العاقد ومن امره امره وحکمه حکمه واذا حکم بحکم مضی واستقر وامن فیه الاعتراض وکان بنبذ العهد قوة
الاسلام وکمال الدین وصلاح امر المسلمین وفتح مکة واتساق احوال الصلاح واراد الله تعالی ان یجعل ذلک کله علی
علی بن ابیطالب ع وتنویه باسمه وتعلی ذکره وتنبیه علی فضله وید لعلو قدره وشرفه منه لنبیه علی من لم یحصل له
شیء من ذلک وبالجملة ان بین العزل والولایة فرقا عظیما وبونا کبیرا لا یخفی علی من رزق الحجی وفی المثل السایر
العزل طلاق الرجال فان کانت ولایة الرجل من النبی لحسن اختیار فعزله من الله سبحانه بحسن اختیاره بعد لان
تعالی علی باطن الاحوال وفعل النبی ص علی ظاهرها واذا کان ابو بکر لم یصلح لنا دیة ایات یسیرة فکیف یصلح للامامة لان
الامام مترجم عن الکتاب العزیز باجمعه وعن السنة باسرها ومعلوم ان الفعل الصادر عن الله تعالی ورسوله منزه عن العبث فما
الوجه فی انفاذ الرجل اولا واخذها منه ثانیا الا التنبیه علی الفضل وتنویها بالاسم وتعلیة للذکر ورفعة
بجناب من ارتضی لتادیتها وعکس ذلک فیمن عزله ویؤید هذا ان رسول الله اختصم الیه رجلان فی بقرة قتلت حمارا
فقال احدهما یا رسول الله بقرة هذا قتلت حماری فقال رسول الله اذهبا الی ابی بکر وسالاه عن ذلک فجاءا الی ابی بکر
وقصا علیه قصتهما فقال کیف ترکتما رسول الله وجئتمونی قالا هو امرنا بذلک فقال لهما بهیمة قتلت بهیمة لا شیء علی
ربها فعادا الی النبی فاخبراه بذلک فقال لهما امضیا علی عمر واسالاه القضاء فی ذلک فذهبا الیه وقصا علیه قصتهما
فقال لهما کیف ترکتما رسول الله وجئتمونی فقالا له هو امرنا بذلک قال فکیف لم یامرکما بالمصیر الی ابی بکر فقالا قد امرنا
بذلک فقال لهما الذی قال لکما فی هذه القصة قالا له قال کیت وکیت قال ما اری فیها الا ما راه ابو بکر فعادا الی النبی فاخبراه
بالخبر فقال اذهبا الی علی بن ابیطالب ع لیقضی بینکما فذهبا الیه فقصا علیه قصتهما فقال ع ان کانت البقرة دخلت
علی الحمار فی منامه فعلی ربها قیمة الحمار علی صاحبه وان کان الحمار دخل علی البقرة فی منامها فقتلته فلا غرم علی
صاحبها فعادا الی النبی فاخبراه بقضیته بینهما فقال لقد قضی بینکما بقضاء الله عز وجل ثم قال الحمد لله الذی جعل
فینا اهل البیت من یقضی علی سنن داود فی القضاء وقد روی هذه القصة بعض اهل المذاهب الاربعة وذکروا انها
جرت فی قضاء علی ع بالیمن وظاهر هذا الحال انه قصد بها الرسول ص ان یبین بها فضل علی ع وان هذین الرجلین
یجهلان القضاء علی ما فی بهیمة فکیف یصلحان للامامة لان الامام یجب ان یکون حاویا علی ما یحتاج الیه الرعیة من سایر العلوم
جلیلها وحقیرها کثیرها وقلیلها وبنوه بذکر ان عمر وانه ص یقضی بقضاء داود ع وان هذین الرجلین لم یحکما بما انزل
الله وقد ذم الله من لم یحکم بما انزل الله ونبه علی ان من یهدی الی الحق احق ان یتبع بقوله تعالی افمن یهدی الی الحق
احق ان یتبع امن لا یهدی الا ان یهدی فما لکم کیف تحکمون وفیه کفایة علی الدلالة علی انه احق بالامامة من غیره ومعلوم
ان القضاء بین الناس من منازل الانبیاء والائمة فلا یجوز ان یحکم احد من الانبیاء وفی حضورهم الا نائب
النبی ان ینوه بذکره ویبین منزلته عند اسه لیقتدوا به بعده او من یوت الحکومة فی زمن النبی لیدل الحکومة علی
الاعلی نیابته کقوله تعالی ففهمناها سلیمان وکان تفهیم سلیمان فی حکومة الکرم والغنم دلیلا علی نبوته واستحقاق الامامة
فی حیوة ابیه وبعد وفاته وحیث کانت الحکومة دلیلا علی استحقاق النبوة والامامة وکانت النبوة ممتنعة فی حق علی
ثبتت له الامامة بهذه الطریقة وفی ذلک نبوتها لعد النبی بلا فصل عند من نظر بعین الحق والانصاف وترک حب
التقلید جانبا ولو کان تدفع البراءة وانفاذ الخصمین الی علی اولا ما وضح هذا الوضوح لجاز ان یجول فی خواطر الناس

انّ فی الجماعة غیر علیؑ من یصلح ان یکون مودیا للبراءة او قاضیا بین الخصمین قایما فی دینه مقام رسول اللهؐ ونعم ما قال صاحب ابن عباد رہ فی قوله شعر براءة استرسلی فی القول وانبسطی فقد لبست جمالا من تولیه واما ما یشعر به کلام الناصب من ان ابا بکر لم یرجع عن الطریق بل انطلق مع علیؑ مشتغلا بامارة الحج فهو من زیادات بعض متاخری اصحابه کرزین العبدری والا فروایة صاحب جامع الاصول عن انس صریحة فی الرجوع والعزل حیث قال قال بعث النبیؐ ببراءة مع ابی بکر ثم دعاه فقال لا ینبغی لاحد ان یبلغ هذا الا رجل من اهلی فدعا علیا فاعطاها ایاه وقد صرح صاحب الجامع بما ذکرناه من الزیادة حیث قال بعد نقل الروایة التی ذکرناها وزاد رزین فانه لا ینبغی ان یبلغ عنی الا رجل من اهل بیتی ثم اتفقا فانطلقا الحدیث واما انکار الغاصب لنزول جبرئیل بعزل ابی بکر ونصب علیؑ لاداء البراءة واختیاره ان ذلک منهؐ کان علی وجه البداء والجهل والنسیان للعادة المعهودة دون الوحی مع قوله تعالی وما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی لا بد فیکفی فی دفعه ما رواه المصنف عن مسند احمد والجمع بین الصحاح الستة فان صاحب هذا الجمع وهو رزین العبدری ذکر ذلک فی الجزء الثانی من کتابه فی تفسیر سورة براءة فی صحیح ابی داود وهو السنن وصحیح الترمذی عن ابن عباس فلیطالع ثمة لیتضح حقیقة الحال وحقیقة المقال قال المصنف رفع الله درجته السابع فی الجمع بین الصحاح الستة وتفسیر الثعلبی ورواية ابن المغازلی الشافعی آیة المناجاة واختصاص امیر المؤمنینؑ بها تصدق بدینار حال المناجاة ولم یتصدق احد قبله ولا بعده ثم قال علیؑ ان فی کتاب الله آیة ما عمل بها احد قبلی ولا یعمل بها احد بعدی وهی یا ایها الذین آمنوا اذا ناجیتم الرسول الآیة وبی خفف الرسول عن هذه الامة فلم تنزل فی احد بعدی انتهی وقال الناصب خفضه الله اقول قد ذکر ان هذا من فضائل امیر المؤمنین علیه السلام ولم یشارکه احد فی هذه الفضیلة وهی مذکورة فی الصحاح ولکن لا یدل علی النص المدعی انتهی واقول قد سبق منا بیان دلالة الروایة علی المدعی فتذکر وتامل حتی یاتیک الیقین قال المصنف رفع الله درجته الثامن آیة المباهلة فی الصحیحین انه لما اراد المباهلة بنصاری نجران احتضن الحسینؑ واخذ بید الحسنؑ وفاطمةؑ تمشی خلفه وعلیؑ یمشی خلفها وهو یقول لهم اذا انا دعوت فامّنوا فای فضل اعظم من هذا والنبیؐ یستعد بدعائه ویجعله واسطة بینه وبین ربه تعالی انتهی وقال الناصب خفضه الله اقول قصة المباهلة مشهورة وهی فضیلة عظیمة کما ذکرنا ولیس فیه دلالة علی النص واما ما ذکره من ان النبی کان یستعد بدعائه فهذا لا یدل علی احتیاج النبیؐ الی دعاء اهل بیته وتامینهم ولکن عادة المباهلة کما ذکر الله تعالی فی القرآن ان یجمع الرجل اهله وقومه واولاده لیکون اهیب فی اعین المباهلین ویشمل البهلة ایاه وقومه واتباعه وهذا من آداب التابعین عنهم لا انه استعان بهم وجعلهم واسطة بینه وبین ربه لیلزم انهم کانوا اقرب الی الله منه هذا یفهم من کلامه ومن معتقده المشؤم الباطل نعوذ بالله من ان نعتقد ان فی امة رسول اللهؐ من کان اقرب الی الله منه انتهی واقول فیه نظر لانا لا نم ان عادة المباهلة ما ذکره من جمع الاهل والاولاد بل قد یکون جمعا وقد یکون افرادا ولو کان کذلک لکان عمه عباس الذی یستسقی به ابو بکر وعمر وعقیل وجعفر وغیرهم من بنی هاشم ادخل فی الهیئة من ضم طفلین وامهما علیهم السلام ولکان اشمل من الاکتفاء بآل العباء مع ان شمول البهلة للمباهل مما لا یظهر مدخلیته فی ذلک بل الظاهر کفایة اختصاصه بنفس المباهل وما ذکره الله تعالی فی القرآن لا یدل علی تقرر عادة المباهلة علی ذلک بل الظاهر انه تعالی امر النبیؐ وآل العباء معه لتقربهم من جنابه الاقدس فظهر ان اظهاره للسر المذکور انما هو نتیجة اکل الحشیش واما ما ذکر

من ان هذا يفهم من كلام المص ومعتقده المبشوم او فانما يفهم ذلك مثل طبعه السقيم المبشوم اذ ليس مراد
المص بما ذكره جعلهم واسطة فی الهداية بان يكونوا رسولا بينه وبين الله تع بل المراد جعلهم وسايط وذريعة
بينه وبين الله تع فی طلب الرحمة عليه وعليهم ونزول العذاب علی مخالفيهم ولو سلم شوم ذلك الاعتقاد فمعارض
بما سيرويه الناصب فی فضل تبرء الصحابة عن عثمان حيث روی عن عثمن انه قال مخاطبا للمسلمين المحاصرين له فی
دار انشدكم الله تع والاسلام هل تعلمون ان رسول الله ص كان بثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتی
تساقطت حجارته فی الحضيض فركضه برجله فقال اسكن ثبير فانما عليك نبی وصديق وشهيدان الخ فان هذا
صريح فی استسعاد النبی بابی بكر وعمر وعثمن فی دفع الخوف والبلية وبما ذكره ابن حجر فی الصواعق فی منقبة عمر حيث قال اخرج
ابو داود عن عمر ان رسول الله ص قال له لا تنسانا يا اخی من دعائك وابن ماجه عن عمر ايضا ان النبی قال له يا اخی اشركنا فی صالح
دعائك ولا تنسانا انتهی والجواب الجواب قال المص رفع الله درجته الثاسع فی مسند احمد بن حنبل من عدة
طرق وفی صحيحی البخاری ومسلم من عدة طرق ان النبی لما خرج الی تبوك استخلف عليا م علی المدينة وعلی اهله فقال
علی ما كنت اوثر ان تخرج فی وجه الا وانا معك فقال عليه السلام اما ترضی ان تكون منی بمنزلة هرون من موسی
الا انه لا نبی بعدی انتهی قال الناصب خفضه الله اقول هذا من روايات الصحاح وهذا لا يدل علی النص كما ذكره
العلماء ووجه الاستدلال به انه نفی النبوة عن علی واثبت له كل شیء سواه ومن جملة الخلافة والجواب ان هرون لم يكن
خليفة بعد موسی لانه مات قبل موسی بل المراد استخلافه بالمدينة حين ذهابه الی تبوك كما استخلف موسی هرون
عند ذهابه الی الطور لقوله تع اخلفنی فی قومی وانه يثبت به لامير المؤمنين ع فضيلة الاخوة والموازرة لرسول الله
فی تبليغ الرسالة وغيرهما من الفضايل وهی ثابتة يقينا لا شك فيه انتهی واقول الجواب مردود بان هرون كان خليفة
موسی فی حال حيوته ولو بقی الی بعد وفاته لكانت خلافته ثابتة كما كانت فی حيوته بالضرورة العقلية ولما
سبق من كلام الشهرستانی فی توديع موسی ع الوصاية الظاهرة ليوشع حتی يوصلها الی شبير وشبر عند بلوغهما فاذا
بقی امير المؤمنين ع الی بعد وفاة النبی فيجب ان يكون الخلافة حاصلة له وتوضيحه ان النبی ع اثبت لعلی ع جميع منازل
هرون من موسی واستثنی النبوة فيبقی الباقی علی عمومه لان قضية الاستثناء ومن جملة منازل هرون من موسی انه
كان خليفة لموسی ع لقوله تعالی اخلفنی فی قومی فكان خليفته فی حيوته فيكون خليفة بعد وفاته لو عاش لكنه مات
قبله وعلی عاش بعد رسول الله ص فتكون خلافته ثابتة اذ لا مزيل لها فان قيل لم قلتم انه لو بقی هرون بعد موسی
لكانت خلافته ثابتة من موسی قلنا لانه اذا ثبت هذه المنزلة له فی حال الحيوة فلا يجوز ان يزول عنهما بعد الوفاة
لانهما منزلة جليلة لا يجوز ان يحط عنهما من يثبت له لان ذلك يقتضی غاية التنفير لما قيل من ان العزل طلاق
الرجال وايضا النبی ص جعل هذه المنازل لامير المؤمنين ع بعده بدلالة قوله الا انه لا نبی بعدی فاذن يثبت هذه
المنازل لعلی ع فی ثبوتها ثبوت فرض طاعة كفرض طاعة رسول الله ص فان قيل هذا يوجب كونه ع اماما فی حال حيوة
النبی ص والمنقول من السلف خلافه قلت الظاهر يقتضی ذلك وفی الاصحاب من قال ان منزلة الامامة كانت ثابتة
فی الحال وانما لم يسم اماما لوجود النبی ص مع ان تسميته امير المؤمنين ع فی حيوة النبی وارد فی نقل كثير من العلماء ولا
يقال كيف يمكن التزام ذلك مع امتناع اجتماع اوامر الخليفة مع اوامر المستخلف بحسب العرف والعادة لانا
نقول الامتناع ممنوع وذلك لانه ان اراد انه يمتنع اجتماعهما لا لاختلاف مقتضی اوامرهما فبطلانه ظاهر ونحن نمنع
فيه ظاهر لان الاختلاف انما يحصل اذا حكموا بموجب شهوتهم كالحكام الجابرة او بالاجتهاد وذلك لا يخلو عن الخطاء و

الحال في النبي ع ووصيه المعصوم كذلك لان النبي انما ينطق عن الوحي وامير المؤمنين ع باب مدينة علمه وعيبة
سره فلا اختلاف في ارادته فيمتنع اجتماعهما بمعنى انهما لا يتصرفان في كل حكم صدر من كل منهما معا فهذا غير لازم
في تحقق الخلافة بل يكفي في ذلك كون الخليفة بحيث لو لم يبادر النبي الى نفاذ الحكم الخاص لكان له ان يبادر الى انفاذه
ولا امتناع في ذلك عقلا ولا عرفا ولو سلم وجود دليل يدل على انه لم يرد حال الحيوة فيثبت في ما عداها وهو كاف
في ثبوت المطلوب كما عرفت فان قلت رجوع النبي الى المدينة يقتضي عزله وان لم يقع العزل بالقول اجيب بان الرجوع
ليس بعزل عن الولاية لا في عادة ولا في عرف كيف يكون العود عزلا او يقتضي العزل وقد يجتمع الخليفة والمستخلف
في البلد الواحد ولا ينفي حضوره الخلافة له وانما يثبت في بعض الاحوال العزل بعود المستخلف لشرط ان يستخلف
في حال الغيبة فقط دون الحضور والنبي ص استخلف من غير شرط باتفاق روايات الفريقين على نفي الشرط فان
قيل النبي ص استخلف معاذ بن جبل وابن ام مكتوم وغيرهما ولم يوجب لهم ذلك امامة فكذا علي ع فالجواب ان
الاجماع من الامة حاصل على ان هؤلاء لاحظ لهم بعد الرسول ص في امامة ولا فرض طاعة وذلك دليل ظاهر على ثبوت
عزلهم فان قيل يختص هذا الاستخلاف بالمدينة فقط ولا يقتضي الامامة التي نعم قلنا اذا ثبت له ع بعد النبي
وفرض الطاعة واستحقاق التصرف بالامر في بعض الامة وجب ان يكون اماما على سائر الامة لانه لا قائل من الامة بمذهب
الى اختصاص ما يجب له في هذه الحال بل كان من اثبت هذه المنزلة اثبتها عامة على وجه الامامة فكان الاجماع مانعا
من هذا القول فاذن يثبت منازل هرون من موسى لعلي ع من رسول الله ص ويثبت له الاستحقاق منه وفي ذلك
ثبوت امامته وولايته وفرض طاعته بعد رسول الله ص بلا فصل كفرض طاعة رسول الله ص بالدلائل القاهرة والبراهين
الباهرة وفي ذلك يقول زيد بن علي عليهما السلام وقد سمع من تقدم ابا بكر وعمر على علي ع فمن شرف الاقوام
يوما براية فان عليا شرفته المناقب وقول رسول الله ص والحق قوله وان رغمت منا انوف كواذب بانك مني
يا علي معالنا كهرون من موسى اخ لي وصاحب دعاه ببدر فاستجاب لامره وما زال في ذات الاله يضارب فما زال
يعلوهم وكانه شهاب تلقاه القوابس ثاقب فان قيل بعد تسليم دلالة الحديث على ان له ع منازل هرون كلها لا يدل
الحديث على نفي امامة الثلثة قبله لان لفظ بعدي محتملة للبعدية بلا فصل وبفصل فمن جعله اماما بعد عثمان فقد
قال بموجب الخبر قلت هب انه من حيث الوضع محتمل للامرين لكن صار المفهوم منهما بحسب العرف البعدية بلا
فصل الا ترى ان القائل اذا قال هذا المال للفقراء بعدي يتبادر الى الافهام انه اراد بعد موته بلا فصل و
التبادر دليل الحقيقة فيكون حقيقتها العرفية وكذا اذا ذكر اهل التواريخ ان فلانا جلس على سرير الملك بعد
فلان لا يفهم الا ذلك فكذا ههنا وايضا نحن ندعي دلالة الحديث على نفي امامة الثلثة بسبب عموم جميع المنازل
ما عدا النبوة والاخوة النسبية وقد ثبت عمومه بشهادة العربية والاصول ودلالة اسلوب الكلام فانه نص صريح في
العموم والاستغراق مع الاستثناء وقد سبق ان من جملة منازل هرون عليه السلام هو التدبير والتصرف
ونفاذ الحكم على فرض التعيش بعد موسى ع على عامة الامة بحيث لا يشذ منهم احد فبعد اثبات العموم وتسليم
الخصم يلزم دخول عامة امة النبي ص في حال حيوته وارتحاله تحت تصرف امير المؤمنين عليه السلام كما كان عامة
قوم موسى ع تحت تصرف هرون عليه السلام وهذا ينفي امامة الثلثة مطلقا فثبت امامة امير المؤمنين ع وهو المطلوب
قال المصنف رفع الله درجته العاشر في مسند احمد من عدة طرق وفي صحيحي مسلم والبخاري من طرق متعددة وفي الصحاح
الستة الا الموطأ عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له

ثم ثم اخذها عمر من الغد فرجع ولم يفتح له واصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله اني دافع
الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله له فبات
الناس يتداولون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا الى رسول الله ص كلهم يرجون ان يعطاها
فقال اين علي بن ابيطالب ع فقالوا انه ارمد العين فارسل اليه فاتى فبصق رسول الله ص في عينيه ودعا له
فبرأ فاعطاه الراية ومضى علي ع فلم يرجع حتى فتح الله على يديه انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول
حديث خبر صحيح وهذا من الفضائل العلية لامير المومنين لا يكاد يشاركه فيها احد كم من فضائل مثل هذا
والعجب ان كل هذه الفضائل مروية من كتب اصحابنا ويعلم انهم في غاية الاهتمام بنشر مناقب امير المومنين وفضائله
وما هم كالروافض والشيعة في اخفاء مناقب مشايخ الصحابة فلو كان هناك نص كانوا مهتمين بنقله ونشره
كاهتمامهم في نشر فضائله ومناقبه لخلوهم عن الاغراض والاعراض عن الحق انتهى واقول ان قوله لا يكاد يشاركه
فيها احد يكاد ان يكون كيدا وتمويها ناشيا من غاية نصبه وعداوته لامير المومنين ع والا فقوله ع اني دافع الراية
غدا الى رجل يحب الله ورسوله الخ يدل دلالة قطعية على ان هذه الاوصاف ما كانت في ابي بكر وعمر الا ترى ان السلطان
اذا ارسل رسولا في بعض مهماته ولم يكف الرسول ذلك المهم على وفق رأي السلطان فيقول السلطان لارسلن
في ذلك المهم رسولا كافيا عالما بالامور دل ذلك دلالة قطعية على ان هذه الصفات ما كانت ثابتة في الرسول الاول
وان الرسول الثاني افضل من الاول اختصاصه على نهاية هذه المرتبة لاقتضى الكلام خروج الجماعة باسرها عن
الجنة على كل حال وذلك محال وكان التخصيص بلا معنى فيلحق بالعبث ومنصب النبوة متعال عن ذلك فثبت هذه المرتبة
لعلي بدلالة قوله كرار غير فرار وهي منتفية عن ابي بكر وعمر لفرارهما وعدم كرهما وفي تلك في امير المومنين ع بخيبر ما فرطه
من غير دليل على توحده بزيادة الفضل ومرتبة على من عداه ولا ريب ان غاية المدح والتعظيم والتبجيل المحبة من الله
ورسوله كانها النهاية ولا ملتمس بعدها ولا مزيد عليها وهي الغاية القصوى والدرجة العظمى والله ذو الفضل
العظيم واما ما ذكره من ان المص يروي هذه الفضائل من كتب اهل السنة فمسلم ووجهه ظاهر بما قررناه سابقا لكنهم
حين نقلوا هذه الاحاديث لم يكن يفهمونها فتم انها مما يصير حجة للشيعة فلا يدل ذلك على اخلاصهم وخلوصهم
عن الاغراض ولهذا ترى المتأخرين من اهل السنة انهم اذا نبههم الشيعة بما يلزمهم من احاديث المتقدمين بادروا
الى قدحها تارة في سندها وتارة في دلالتها وتارة بتأويلها وتارة بتخصيصها وتارة بالزيادة والنقصان
كما ارينا التمرة اقال المص رفع الله درجته الحادي عشر روى الجمهور انه ص لما برز الى عمرو بن عبد ود العامري
في غزاة الخندق وقد عجز عنه المسلمون قال النبي صلى الله عليه وآله برز الايمان كله الى الكفر كله انتهى وقال
الناصب خفضه الله اقول انه صح هذا ايضا في الخبر وهذا ايضا من مناقبه وفضائله التي لا ينكرها الا سقيم الرأي
ضعيف الايمان ولكن الكلام في اثبات النص وهذا لا يثبته انتهى واقول اذا جعل النبي ص عليا كل الايمان
باثبات كله له فكان سيد جميع المومنين وكان ثبات ايمان الكل ببركته فيكون افضل من الكل وقد مر ان الكلام
في الاعم من اثبات النص على الامامة او الافضلية بل انه اثبت الامامة لما عرفت من قبح تفضيل المفضول
واصرح من هذا الحديث في الافضلية ما استفاض واشتهر من قوله ص ضربة علي يوم الخندق افضل
من عبادة الثقلين فتأمل قال المص رفع الله درجته الثاني عشر في مسند احمد بن حنبل من عدة طرق ان النبي ص
امر بسد الابواب الا باب علي بن ابيطالب ع فتكلم الناس فخطب رسول الله ص فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني

لما امرت لسدّ هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم و الله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن امرت بشئ

فاتبعته انتهى وقال الناصب خفضه الله اوّل كان المسجد في عهد رسول الله متصلا ببيت رسول الله

وكان علي ساكن بيت رسول الله لمكان ابنته وكان الناس من ابوابهم في المسجد يترددون ويزاحمون المصلين

فامر رسول الله بسدّ الابواب الا باب علي وقد صح في الصحيحين ان رسول الله صلعم امر بان يسد كل خوخة

في المسجد الا خوخة ابي بكر والخوخة الباب الصغير فهذا فضيلة وقرب حصل لابي بكر وعلي انتهى اقول

ان اراد بقوله ان عليا كان ساكنا ببيت رسول الله انه كان ساكن الحجرة المخصوصة بالنبي وازواجه فهذا

للكذب ظاهر وان اراد انه كان ساكنا في بعض الحجرات العشر التي كان النبي فهذا مسلم لكنه لا يقتضي عدم سد بابه وكانت

المصلحة في سد الابواب انما فيه دفع مزاحمة المصلين لان تردد علي واولاده عليهم السلام وعبيده ومواليه ايضا

كان مزاحما فلا لذلك على ان تخصيص باب باب مدينة العلم لم يكن لاجل ذلك وانما كان لزيادة درجته وطهارته

وشرفه وجواز استطراقه في المسجد ولو جنبا كما ورد في الحديث الاخر المشهور المذكور في صحيح الترمذي وغيره

وفي قوله في الحديث المذكور ولكني امرت بشئ فاتبعته اشارة الى ما ذكرنا فافهم واما ذكره الناصب من خوخة

ابي بكر فلا يصلح لان يكون موازيا في الدلالة على الفضل لفتح الباب في هذا الظاهر الجوهري الخوخة الكوة في الجدار

يؤدي الضوء وتفسيرها بالباب الصغير من جملة تمويهات الناصب فلا يلتفت اليه مع ان اصل هذا الحديث

ليس بمتفق عليه فلا يصلح للاحتجاج به على الخصم يقول ان اصحاب الناصب وضعوا هذا في مقابل ذلك حفظا

لشان ابي بكر وترويجا له وبالجملة نحن انما نحتج برواية من لم يعتقد كون علي افضل الصحابة على الاطلاق كان

ابيتم في فضائل الصحابة الثلثة برواية من لم يعتقد افضليتهم فقد تمت المعارضة والا فلا على ان ذلك معارض

بما رواه ابن الاثير في النهاية حيث قال وفي حديث اخر الا خوخة علي انتهى واذا تعارضا تساقطا وبقي حديث

الباب سالما مسلما لباب مدينة العلم وتوضيح المقام على وجه يتضح به جلية الحال ويرتفع المقال ان النبي بنا

افعاله في الامور التي يشوبه من الحركة والسكون على ظاهر الحال من كونها صالحة مباحة على اصلها كفتح ابواب

الصحابة واعطاء الراية ودفع الايات من البراءة لابي بكر لانه لا يعلم الباطن ولا يعلمها الا الله

سبحانه وسد الابواب واخذ الايات من ابي بكر كان يوحي من الله تعالى كما نقله الفريقان وقد تقدم ذكره وكان

فعله على ظاهر الحال وفعل الباري سبحانه وتعالى في المنع على باطن الحال لا على ظاهره فعلم من صلاح باطن علي ما لم

يكن حاصلا للممنوع ولو لم يكن الامر كذلك لكان اختصاصه بذلك دون غيره عبثا وتعالى فعل القديم سبحانه

عنه عقلا ونقلا لقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فقد ثبت صلاح الباطن والظاهر

لعلي بمقتضى الوحي من الله سبحانه وفعل رسوله واختصاص الرسول وعلي صلوات الله عليهما بفتح بابيهما دليل

ظاهر على زيادة درجات علي في الشرف والفضل والكرامة حتى لم يبق بعدها زيادة المستزيد الى ان الحقه

الله بنبيه وجواز الاستطراق وهو جنب لا يخ على طهارته وشرفه وكذا في حق ذريته الطاهرة عليهم

السلام فاذن قد تفرد علي بذلك وهو ممن لا يضاهيه احد من الامة ومن ثبت له ذلك كان

لاتباع له اولى واوجب والاقتداء به اوكد وافرض ولنعم ما قال السيد رح شعر وخص رجالا

من قريش بان بنى لهم حجرا فيه وكان مسددا فقيل له سد كل باب فتحته سوى باب ذي التقوى

على فسددا لهم كل باب اشرعوا غير بابه وقد كان منفوسا عليه محسدا وقال رحمه الله شعر

لان جواز الاستطراق في المسجد لعلي دليل ظاهر على زيادة درجاته وطهارته وشرفه وكذا في حق ذريته الطاهرة عليهم السلام ولكن فتح الابواب الاخر علامة البيت لاهل بيته مرتفع

الفنى الحمد ١٢

واسكنه في المسجد الطهر وحده وزوجته والله من شاء يرفع لجاورته فيه الوصي وعمه وابوابهم في مسجد
الطهر شرع فقال لهم سدوا عن الله صادقا فظنوا بها عن سدها وتمنعوا فقام رجال يذكرون قرابة
ودما تم فيما ينبغي القوم مطمع فعاتبه في ذلك منهم معاتب وكان له عماد لله موضع فقال له اخرجت
عمك كادها واسكنت هذا ان عمك يجزع فقال يا عم اما انا الذي فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا قال
المصنف رفع الله درجته الثالث عشر في مسند احمد بن حنبل من عدة طرق ان النبي آخى بين الناس وترك
عليا حتى بقي اخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك وتركتني فقال انما تركتك لنفسي
انت اخي وانا اخوك فان ذكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب والذي
بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي وفي
الجمع بين الصحاح الستة عن النبي قال مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق الله
السموات بالفي عام انتهى قال الناصب خفضه الله اقول حديث المواخاة مشهور معتبر معول عليه ولا شك ان عليا
اخ رسول الله ومحبه وحبيبه وكان رسول الله شديد الحب وهذا كله ماخذ من صحاحنا ومن مذهبنا ولكن
لا يدل على النص لان ابا بكر كان خليل رسول الله ووزيره وقرينه وله ايضا من الفضايل ما لا تعد ولا تحصى
والكلام ليس في عد الفضايل واثباتها بل وجود النص انتهى واقول انما اخذ المصنف الاحاديث الدالة على فضايل
علي من صحاحهم لان قيام الحجة على الخصم انما يحصل بها كما مر لا لانه ليس في طريق الشيعة من الاحاديث ما يدل
على مناقب علي عليه السلام وفضايله كما توهمه الناصب واما ذكره من ان الحديث المذكور لا يدل على النص وان
الكلام ليس في عد الفضايل واثباتها الخ فجوابه بما مر مرارا من ان الكلام في النص وفي اثبات الافضلية وفي
الفضايل ايضا لما مر من اجتماع الفضايل في شخص دون غيره يورث افضليته عنهم وهذا الحديث يدل على افضليته
وذلك لانه لما نزلت قوله تعالى انما المؤمنون اخوة آخى رسول الله بين الاشكال والنظاير بوحي من الله تعالى ثم يكون
كل اخ يعرف بنظيره وينتسب الى قرينه ويستدل به عليه ويتضح به شرف منازل الاصحاب ويتميز به الخبيث من الطيب
والمميز لهم كان جبرئيل عليه السلام مع ان مماثلة النبي لا يقع الا على الصحة والسداد لانه لا يجوز ان يشبه الشيء الا
ومثله بضده لكن يضع الاشياء في مواضعها للمراد المتصل به من الله تعالى فقوله لعلي عليه السلام انت اخي وانا اخوك يريد
به ان المناظرة والمشابهة والمشاكلة بينهما من الطرفين في جميع المنازل الا النبوة خاصة والعرب تقول للشيء انه
اخو الشيء اذا اشبهه وماثله وقارنه ووافق معناه ومن ذلك قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة كانا جبرئيل
وميكائيل وقوله تعالى يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء ومعلوم ان الاخوة في النسب فقط لا يوجب فضلا لان
الكافر قد يكون اخا المؤمن لكن الاخوة في المماثلة والمشابهة هي الموجبة للفضل ومولانا امير المؤمنين حصلت له
من رسول الله الاخوة فيها وفي مراتب كثيرة منها انه مماثله في النفس بنص القرآن المجيد وقد سبق بيانه في آية المباهلة
ومنها انه مضاهيه في الولاية لقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وقد تقدم الفوق ومنها انه
مناظره في العصمة بدليل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وقد مضى شرحه ومنها انه مشابهه
ومشاركته في الاداء والتبليغ بدليل الوحي من الله سبحانه الى الرسول يوم اعطاء براءة لغيره فهبط جبرئيل وقال لا يؤديها
الا انت او رجل منك فاستعادها من ابي بكر ودفعها الى علي وقد سلف بيانه ومنها انه نظيره في النسب الطاهر الكريم ومنها
انه نظيره في الموالاة لقول النبي من كنت مولاه فعلي مولاه كما مر ومنها فتح بابه في المسجد كفتح باب النبي وجوازه

في المسجد كجوازه ودخوله في المسجد جنبا كما كان لرسول الله ص وقد مر ايضا ومنها انه نظيره في النور عند خلق
ادم باربعة الالف عام والتسبيح والتقديس يصدر منهما لله عز وجل وقد تقدم هذا ايضا ومنها انه نظيره في استحقاق
الامامة لانه يستحقها على طريق استحقاق النبي ص النبوة سواء بدليل قوله تعالى لابراهيم اني جاعلك للناس اماما
قال ومن ذريتي الاية وقد مضى بيان ذلك وانهما عليهما السلام دعوة ابرهيم الخليل ع ومنها ان اخوته بسببين
اخرين وهو ان النبي ص كان يسمي فاطمة بنت اسد اما والعم يسمى ابا بدليل قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه اذر الاية
وقال الزجاج اجمع النسابون ان اسم ابي ابراهيم تارخ وبقوله تعالى حكاية عن يعقوب ما تعبدون من بعدي
الاية واسمعيل كان عمه الى غير ذلك من الاشياء الشريفة التي شابهه وناظره فيها وتعذر استقصاءها
ههنا ومن يكون مشاكلا ومضاهيا للرسول ص في هذه المراتب العظيمة الجليلة لا ريب في انه يكون احق بالخلافة و
احد لم يحصل له شيء من هذه او بعضها وهذا ظاهر لمن تامله بين لمن تدبره انشاء الله سبحانه واما ما ذكره
من ان ابا بكر كان خليل رسول الله ص فانما توهم من الحديث الموضوع الذي وقع فيه الخلة على وجه الفرض والتقدير
وهو ما رووا عنه انه قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا يعني لو اتخذت من غير اهل بيتي خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا فلا يلزم وقوع الخلة وقال في شان علي عليه السلام بحرف التحقيق وصيغة الجزم في رواية ابن مردويه
ان خليلي ووزيري وخليفتي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابيطالب ع فلا يعارض ما روي
في شان ابي بكر ما روي في شان علي عليه السلم وابن المخيل من المحقق والمفروض من المجزوم به ولو فرض
وضع حديث يدل على تحقق الخلة لما كان معارضا لذلك لعدم الاتفاق عليه والمعارضة ما روي من نقايض
معه هذا وقد اغمض الناصب عن التعرض لما ذكره المص من حديث الجمع بين الصحاح ولعله استحى نعم ونعم ما قيل
شعر اسم علي على العرش مكتوب كما نقلوا من يستطيع له محوا ترقبنا قال المصنف رفع الله درجته الرابع عشر
في مسند احمد بن حنبل وفي الصحاح الستة عن النبي ص من عدة طرق ان عليا ع مني وانا من علي ع وهو ولي كل مؤمن من
بعدي لا يؤدي عني الا انا او علي وفيه ايضا لما قتل علي ع اصحاب الالوية يوم احد قال جبرئيل لرسول الله ص ان هذه
للمواساة فقال النبي ص ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ص انتهى وقال الناصب خفضه الله
اقول ايصال النبي ص بعلي في النسب واخوة الاسلام والنصرة والموازرة غير خفي على احد ولا دلالة له على النص
بخلافته لان مثل هذا الكلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله لغير علي ع كما ذكر انه قال الاشعريون اذا في تحطوا
ارملوا انا منهم وهم مني ولا شك ان الاشعريين بهذا الكلام لم يصيروا خلفاء فلا يكون هذا الصالح انتهى
واقول الكلام الذي نقله عن النبي ص في شان الاشعريين وزعم انه مثل ما قاله في شان علي ع ليس متفق عليه بين اهل
الاسلام فلا يتم به المعارضة ولو اغمضنا عن ذلك فنقول انه من جملة حديث ذكره البخاري باسناده الى ابي موسى الاشعري
حيث قال قال ابو موسى الاشعري قال النبي ص ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا
ما كان عندهم في ثوب ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم انتهى وابو موسى مع كونه مقيم الفتنة
ومضل الامة ومع ما علم من فسقه وكفره وعناده بالنسبة الى امير المؤمنين ع او ان خلافته وفي يوم التحكيم فيه تهمة
جلب النفع بذلك لنفسه في جملة الاشعريين فلا يلتفت الى حديثه ويقوى تهمة الكذب في ذلك ما رواه صاحب
جامع الاصول من انه قال عامر ابنه حدثت بذلك معاوية فقال ليس كذا قال رسول الله ص قال هم مني
والي فقلت ليس هكذا حدثني ابي ولكنه حدثني قال سمعت رسول الله ص يقول هم مني وانا منهم قال فانت

آذر كهاجر ناحية بين الاهواز ورامهرمز فيه صنم واسم عم ابراهيم عليه السلام واما ابوه فانه تارخ
قاموس

ما هذه المواساة

علم بحديث ابيك اخرجه الترمذي انتهى ولو نزلنا عن هذا ايض نقول رواية البخاري صحيحة في ان النبي ص
لو يقصد ان الاشعريين منه وهو منهم مطلقا ومن جميع الوجوه بل في مواساة عيالهم واخوانهم فقط كما
صرح به العسقلاني في شرح البخاري وسوق الكلام وتفريع قوله فهم مني وانا منهم على ما قبله صريحان فيه ايض
والناصب جاهل في معنى الحديث وفاء التفريع عن التتمة التي ذكرها مع ارتكاب تقديم ما هو موخر فيها لئلا يتفطن
احد بالخصوصية الملحوظة فيها بخلاف ما ورد في شان علي ع في احاديث متعددة وطرق شتى فانها مطلقة مشعرة
بالجنسية والمشابهة والمماثلة في صفات الكمال كما مر في تفسير قوله تعالوا انفسنا وانفسكم الاية وقد فسرها بدل على ذلك
في جملة حديث رواه ابن حجر في صواعقه متضمن شكاية بريدة عن علي ع عند العود معه من اليمن وهو قوله ص ان
عليا مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة ابرهيم وانا افضل من ابرهيم ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم انتهى فان قوله عليه السلام خلق من طينتي بمنزلة تفسير لقوله عليا مني وانا منه كما لا يخفى وحاصله
ما ذكرنا من الجنسية والمماثلة ومن ثبت له الجنسية والمماثلة والمشابهة المطلقة بخير البشر كان الاتباع له و
الاقتداء به اوجب وافرض وفي كونه عم مماثلا ومجانسا له ادل دليل على انه اولى بمقامه من جميع الخلايق كما لا يخفى ولخصوصية
ارادة الجنسية الموجودة في خطاب علي ع المفقودة في خطاب الاشعريين لم يصيروا خلفاء ولا ادعوا ذلك
والا لكان اقل ما يجب على الامة ان يدخلوا بعضهم في الشورى فافهم ويدل على ان الفضيلة التامة في اطلاق
العبارة المفيدة للجنسية انه لم يطلق ذلك مرة على احد من عمه عباس وجعفر وعقيل وغيرهم من رجال اهل بيته
ولا على ابي بكر وعمر وعثمان الذين كانوا اقرب الى الرسول من الاشعريين بالاتفاق ويدل على ما ذكرناه
ايضا ما رواه احمد في مسنده والثعلبي في تفسيره من قول جبرئيل في قصة البراءة لا يودي عنك الا انت او
رجل منك فانا نعلم ضرورة ان المعنى المستفاد من كلمة من هيهنا ليس المعنى المستفاد من قوله للاشعريين فهم مني و
لو كان المراد منه ما اريد في خطاب الاشعريين من المشابهة والقرب في الجملة لما دل قوله رجل منك على وجوب
عزل ابي بكر ونصب علي ع لصدق ان ابا بكر رجل من النبي ص بالمعنى الحاصل للاشعريين والا لزم الازراء
لجلالة قدر ابي بكر عند القائلين بخلافته وافضليته عن ساير الصحابة فعلم ان هيهنا خصوصية زايدة على ما في
خطاب الاشعريين كما قررناه وكذا يدل عليه قوله ص لوفد ثقيف حيث جاء والتسلمن او لابعثن رجلا مني او قال
مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ
وجعلت انصب صدري له رجاء ان يقول هو هذا قال فالتفت الى علي ع فاخذ بيده ثم قال هو هذا فلولا استعمال
ولولا المراد من كلمة من فيه ما ذكرناه لما عناه عمر على ذلك الوجه فتوجه قال المصنف رفع الله درجته الخامس عشر
في مسند احمد بن حنبل ان رسول الله ص قال لعلي ع ان فيك مثلا من عيسى ابغضه اليهود حتى بهتوا امه واحبه
النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له باهل وقد صدق النبي ص لان الخوارج ابغضوا عليا عليه السلام
والنصيرية اعتقدوا فيه الربوبية انتهى قال الناصب خفضه الله اقول الحمد لله الذي جعل اهل السنة معتدلين
بين الفريقين من المفرط في حب علي ع كالنصيرية التي يدعون ربوبيته وكالامامية التي يدعون ان اصحاب
محمد ص كفروا كلهم لمخالفة النص في شانه ومن المفرطة في حبسه كالخوارج المبغضة واما اهل السنة
والجماعة بحمد الله فيحبونه حبا شديدا وينزلونه في منزلته التي هو اهلها من كونه وصيا وخليفة من الخلفاء الاربع
وصاحب ودايع العلم والمعرفة انتهى واقول ان الامامية لا يكفرون كل اصحاب محمد ص ولا كل من خالف النص

الجلي الوارد في شان علي ع وانما يكفرون من سمع النص ثم خالفه وهم جماعة معدودة كما حققناه في
كتاب مجالس المومنين بل لا يكفر عند طايفة منهم سوى محاربيه من الصحابة دون المخالفين له منهم وقد مر تفصيل
الكلام في ذلك نقلا عن شرح المصنف للتجريد واما ما فعله الناصب من ادخال الامامية في المفرط كالنصيرية حيث قال
وكالامامية التي يدعون اصحاب محمد كفروا كلهم بمخالفة النص في شانه اه فمن فرط حماقته او تعصبه كالخوارج لعلي ع
وكيف يتجه وصفهم بالافراط في حبه ع مع ما ذكرنا من استدلالهم على تلك الدعوى بمخالفتهم للنص الوارد في شانه
وكيف يرضى محب بمحبة من خالف حبيبه ومنع النص الوارد في شانه ودفعه عن مقامه واظهر عداوته ولنعم
ما قيل شعر تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي عنك لعازب نعم لو لم يكن تلك الدعوى منهم
معللا بشي يصلح عذرا لهم في ذلك لكان نسبتهم الى الافراط في محبة علي ع محتملا وليس فليس ودعوى ان
دعويهم ذلك باطلة وتعليلهم فاسد ولو سلم فهو بحث اخر لا دخل له في اثبات الافراط وعدمه واما ما ذكره
من ان اهل السنة يحبون عليا ع حبا شديدا فخلاف ظاهر وانما يظهر بعضهم حبه ع حياء ورياء للناس من باب
قولهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقد كشف القاضي ابن خلكان من اعلام اهل السنة عن سرائر قلوبهم
فقال في تاريخه الموسوم بوفيات الاعيان عند بيان احوال علي بن جهم القرشي وكونه منحرفا عن علي ان
محبة علي ع لا تجتمع مع التسنن ولم يقصر الناصب ايضا في هذا الكتاب بل في هذا المقام عن اظهار عداوته حيث
اخره عن مرتبته التي رتبها الله تعالى ورسوله ص له ع وراه اهلا لان ينزله في المرتبة الرابعة من خلفائه ويجعل الثلثة
امراء عليه مع ظهور ان ذلك لا يليق بشان قنبر من عبيده بل بحال كلب باسط ذراعيه في وصيده ولنعم ما قال
العارف الغزنوي في قصيدة نظم انكه اورا بر علي مرتضي خواني امير بالله ار هيچ تواند كفش قنبر داشتن قال المصنف رفع
الله درجته السادس عشر في مسند احمد بن حنبل وهو مذكور في الجمع بين الصحيحين وفي الجمع بين الصحاح الستة
ان النبي ص قال لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول هذا الحديث صحيح
لا شك فيه وفي رواية هذا الحديث عن علي عليه السلام انه قال لعهد رسول الله ص الي ان لا يحبني الا مومن
ولا يبغضني الا منافق والحمد لله الذي جعلنا من اهل محبته وملا قلوبنا من صفو مودته وبالله التوفيق انتهى واقول
اخباره عن الجعل المذكور كذب على الله تعالى وعلى نفسه وقد شهد فاتحته وخاتمته على ان الله سبحانه لم يجعل التوفيق
رفيقا له في ذلك بحمد الله تعالى ومن الشواهد ما يرى من تحريفاته للايات والاحاديث عن المواضع والمستقر وتعصباته
التي تشم منها رايحة احراقه في السقر قال المصنف رفع الله درجته السابع عشر في مسند احمد بن حنبل
ان رسول الله ص قال ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول
الله ص قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله ص قال لا ولكنه خاصف النعل وكان علي ع يخصف نعل رسول الله ص
في الحجرة عند فاطمة ع وفي الجمع بين الصحاح الستة لتنتهن معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا مني
امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ص ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكن خاصف
النعل في الحجرة انتهى قال الناصب خفضه الله اقول صح هذا الحديث وهذا يدل على انه يقاتل البغاة و
الخوارج وكان مقاتلة البغاة والخوارج على تاويل القران حيث كانوا يأولون القران ويدعون الخلافة
لانفسهم فقاتلهم امير المومنين ع وعلم الناس قتال الخوارج والبغاة كما قال الشافعي انه لو لم يقاتل امير المومنين
البغاة ما كنا نعلم كيفية القتال معهم وهذا لا يدل على النص بخلافته بل اخبار عن مقاتلته في سبيل الله مع العصاة

على بن جهم هذا عليه ما عليه كان معاصرا لمولانا الرضا ع وله سوالات عنه ع
على سبيل الامتحان بتحريك المامون
وبمقتضى طبعه اللئيم وهي مذكورة
في كتاب عيون الرضا وكتاب الاحتجاج ١٢
نور الله مرقده

والبغاة انتهى واقول في الحديثين دليل قاهر وبيان ظاهر واشارة واضحة الى النص على مولانا امير المؤمنين ع
من الله سبحانه وتعم وذلك ان النبي ص قال ليبعثن الله عليكم فكانت ولايته من الله سبحانه لانه تعم هو الباعث له
والرسول ص مخبر عن الله سبحانه وهو لا ينطق عن الهوى فيثبت ولايته بالوحي العزيز بما نطقت به اخبار الفريقين
ويزيد ذلك بيانا وايضا حا ان ضرب الرقاب على الدين بعد الرسول لا يكون الا الامام فقط لانه المتولي لطاعة دون
الامة وقول الرسول ص يقاتل على تاويله كما قاتلت على تنزيله يقتضي المشابهة والمماثلة لان الكاف للتشبيه ومشابهة
الرسول لا بد وان يكون حقا للمواد المتصلة اليه من الله سبحانه فلا يجوز ان يشبه الشيء بخلافه ولا بمثله
بضده بل يشبه الشيء بمثله ويمثله بنظيره فيكون ع يشابهه ص في الولاية لهذا ولاية التنزيل ولهذا ولاية التاويل
ويكون قتاله على التاويل مشبها بقتاله على التنزيل لان انكار التاويل كانكار التنزيل لان منكر التنزيل
جاحد لقبوله ومنكر التاويل جاحد للعمل به فهما سواء في الجحود وليس ص جمع قتال الفريقين الا الى النبي ص والامام فدل على
ان المراد بذلك القول الامامة لا غير وحديث خاصف النعل حديث مشتهر بين الفريقين وقد نظم السيد
الحميري والعبدي وغيرهما ولقد اجاد بعض العلويات رحمهما الله تعم في نظمه حيث قال شعر ولما ذا ذكر
الفخار فضيلة بلغت عدي الغايات باسقات اذ قال يا احمد ان خاصف نعله لمقاتل بتاويل القران قوما
كما قاتلت عن تنزيله واذ الوصي بكفه نعلان هو بعد ذاك على الرشاد دلالة من قايم بخلافه وقال
المص رفع الله درجته الثامن عشر في مسند احمد بن حنبل والجمع بين الصحاح الستة عن انس بن مالك قال كان
عند النبي ص طاير قد طبخ له فقال اللهم ائتني باحب الناس اليك ياكل معي فجاء علي ع فاكل معه ومنه عن ابن عباس
انه لما حضرت ابن عباس الوفاة قال اللهم اني اتقرب اليك بولاية علي بن ابيطالب ع انتهى وقال
الناصب خفضه الله اقول حديث الطير مشهور وهو فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة ولكن لا يدل على النص
والكلام في عد الفضايل واما التوسل بولاية علي ع فهو حق ومن اقرب الوسايل انتهى واقول ان حديث
الطير مع انه كما اعترف به الناصب مشهور بل بالغ حد التواتر وقد رواه خمسة وثلثون رجلا من الصحابة عن
انس وغيره عن رسول الله ص على ان عليا ص احب الناس الى الله تعم ومحبة الله تعم كما ذكر المص في شرح الياقوت لا معنى لها الا ارادة
الثواب وذلك لا يكون الا بالعمل فيجب ان يكون عمل علي عليه السلام اكثر من غيره فهو افضل من غيره واعلم ان
المحبة مرتبة عليه ودرجة سنية هي من صفات الله سبحانه حقيقة يعبر عنها المتكلم بالارادة والحكيم بالعناية
واهل الذوق بالعشق وقد فاض شيء من رحيق كاسها بحسب الاستعدادات والقوابل من الحق على الخلق
فكل بها يطلب العود الى مبديه ومن خلا منها فهو من المطرودين الذين رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا
بها فانهم كالارض الساكنة التي لا حراك بها وبتلك المحبة حركة الافلاك والاملاك والعقول والنفوس
والارواح والقوى والعناصر والمواليد الثلثة طلبا للكمال واهتزازا من مشاهدة الجمال ورجاء للتخلص
عن قبل التشخص والسير انما هو على قدام الاقدام بها والطير انما هو باجنحة اخلاء القلوب منها والكتب
السماوية والاحاديث النبوية تشهد بثبوتها ووجودها قال تعم فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
وقال تعم ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعم والقيت عليك محبة مني ورويت الثقات ان رسول
الله ص اخبر عن الله تعم انه قال لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي

يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها فبي يسمع وبي يبصر
وبي ياخذ وبي يعطي وبي يقوم وبي يقعد فاذا سالني اعطيته واذا استعاذني استعذته
وقال ص اذا احب الله عبدا دعا جبرئيل فقال له اني احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبرئيل فينادي في السماء ان الله
يحب فلانا فاحبوه فيحبه من في السماء ثم يوضع له القبول في العالم فما يتركب منها شي الا احبه ولهذا روي في المشهود انه
لما راى محمد بن سليمان العباسي حسن مناظرة بهلول بن عمرو العارف العاقل المعروف مع عمر بن عطاء العدوي في
امامة علي بن ابيطالب ص قال بعد ما خاطب البهلول بقوله ما الفضل الا فيك وما العقل الا من عندك والمجنون من
سماك مجنونا لا اله الا الله لقد رزق الله علي بن ابيطالب ص لب كل ذي لب فقد ثبت من الكتاب والسنة وكلام اكابر
الامة وجود المحبة وثبوتها غير انها وان اشترك اسمها في الاطلاق لكنها يختلف باختلاف التعلق فمحبة الله لعبده تخصيصه
بانعام مخصوص يكون سببا لتقربه وازالة من محال الطهارة والقدس وقطع شواغله عما سواه وتطهير باطنه عن كدورات
الدنيا ورفع الحجاب حتى يشاهده في جميع الاشياء ويشهد ان جميع الاشياء بالحق قايمة وان وجوده وجوده ولا وجود
شي الا بحق من الانتساب كما استعذبه ذوق المتالهين من الحكماء ايضا فيا خذ بالله ويعطي بالله ويحب لله ويبغض لله
وهذا سر لا اله الا الله وحقيقة لا حول ولا قوة الا بالله فهذه الارادة هي المحبة وانما كانت ارادة لعبده ان يخصه بمقام من
الانعام دون هذا المقام كارادة ثوابه ودفع عقابه فهذه الارادة هي الرحمة فالمحبة اعم من الرحمة واما محبة العبد لله
فهي ميله الى نيل هذا الكمال وارادته الوصول الى هذا المقام الذي يتسابق اليه الرجال ويتهافت على التحلي بهم الابطال
واذ قد عرفت محبة الرب ومحبة العبد انقدت الناس عرفت ان بعد رسول الله ص ليس لاحد هذا المقام الا لامير المؤمنين
بيان ذلك ان النبي لما علم اتصاف علي ع بهذه الصفة من الجانبين وكان ذلك امرا معنويا لا يدرك الا باظهار امر محسوس من
لوازمها يشهد ذلك الامر لمن اتصف باتصافه بتلك المحبة انها لعلي ع بامرين احدهما فتح خيبر فجمع صلى الله عليه واله
وصفه بين المحبة والفتح بحيث يظهر لكل احد صورة الفتح ويدرك بحس البصر فلا يبقى عنده تردد في اتصافه بالصفة المعنوية
المقرونة بالصفة المحسوسة وثانيهما حديث الطاير جعل ص اتيانه واكله معه من ذلك الطاير وهما امران محسوسان دليلا موضحا
لاتصافه بتلك الصفة ليعلم انه ع هو واتباعه هم الذين اخبر الله تع عنهم بقوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ومما يصرح
بهذا المعنى ما سبق من قوله ص لتنتهن يا قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا يضربكم على التاويل كما ضربتكم على
تنزيله فقال بعض صحابه من هو يا رسول الله ص ابو بكر قال لا قال عمر قال لا ولكنه خاصف النعل الحديث واذا سبرت
احواله واعتبرت اقواله ظهر لك اتصافه بهذه المحبة باعتبار التعلقين اما محبة الله تع فظاهرة اثارها ساطعة
انوارها من ازلافه سبحانه وتعالى من مقام التقديس ومقر التطهير لقوله ص فيما سبق ايضا من حديث النجوى المشهور ما
انتجيته ولكن الله انتجاه وروي ابن مسعود قال قال النبي ص ان الله يبعث اناسا وجوههم من نور على كراسي من نور
عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الانبياء والشهداء فقال ابو بكر انا منهم يا رسول الله ص قال لا قال عمر انا منهم
قال لا قيل من هم يا رسول الله ص فوضع يده على راس علي ع وقال هذا وشيعته وروى محمد بن علي بن شهراشوب السروي المازندراني
رحمه الله قال حدثني الحافظ ابو العلاء الهمداني والقاضي ابو منصور البغدادي بالاسناد عن ابي بكر وعن انس وروى مشايخنا عن الصادق
عن ابائه ع عن النبي ص انه قال خلق الله عز وجل من نور وجه علي بن ابيطالب ع سبعين الف ملك يستغفرون له وللمحبيه الى يوم القيمة وفي
كتاب الحدايق عن ابي الخطيب باسناده الى النبي ص ان الله قد خلق من نور وجه علي ملايكة يسبحون ويقدسونه ويجعلون ثواب ذلك لعلي و
لمحبه واما محبته لله تع فهي معلومة لكل احد من عباداته ومجاهداته ورفضه الدنيا واعراضه عما سوى الله واقباله بكله على مولاه

خاصف النعل

ولو اردنا استقصاء بعض من ذلك لطال المطال وكثرت المقال ولربما حصل لبعض الملال ولقد اتضح بما
قررناه بطلان ما ذكره الناصب الشقي من ان الحديث لا يدل على النص وذلك لما عرفت من انه دال على الافضلية الدالة على انه
احب الى الله من كل المخلوقات واما عدم كونه احب من النبي صلعم فقد علم من خارج وهو انعقاد الاجماع على انه احب الى الله
من جميع المخلوقات بلا استثناء فهو مستثنى بالاجماع وبقرينة السوال واما الملائكة فليس شيء يخرجهم عن هذا الحكم فيكون
سوى احد منهم واجاب صاحب المواقف بان الحديث لا يفيد كون علي احب الى الله تعالى في كل شيء لصحة التقسيم وادخال لفظ الكل
والبعض الا يرى انه يصح ان يستفسر ويقال احب خلقه اليه في كل شيء او في بعض الاشياء وح جاز ان يكون اكثر ثوابا
في شيء دون اخر فلا يدل على الافضلية مطلقا وفيه ان قوله احب لفظ عام او مطلق فمن خصه او قيده بوقت دون وقت وبعض
الاشياء دون بعض فعليه الدليل لان العام والمطلق لا يخص ولا يقيد بالاقتراح بل يخص او يقيد بالدليل ودون
ذلك خرط القتاد وليس على هذا التقدير فايدة في قوله اتني احب خلقك لان كل مسلم احب عند الله من وجه في وقت دون
وقت وايضا يتوجه عليه ما قاله بعض اصحابنا من ان مثل هذا البحث يجري في استدلالهم على افضلية ابي بكر بقوله تعالى و
سيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى مع انه عمدة ما دلائلهم على افضليته وذلك لصحة الاستثناء في الاتقى وادخال
لفظ الكل والبعض فلم يبق الا العناد او الغفلة والرقاد والنعم ما قال ابن رزيك رحمه الله وفي الطير اشفى
او في دلالة لو استيقظوا من غفلة وسباد وقال الصاحب ابن عباد رحمه الله تعالى علي له في الطير ما طار ذكره
وقامت به اعداؤه وهي شهد قال المصنف رفع الله درجته التاسع عشر في مسند احمد بن حنبل وصحيح مسلم قال لم يكن
احد من اصحاب رسول الله صلعم يقول سلوني الا علي بن ابي طالب ع وقال رسول الله صلعم انا مدينة العلم وعلي بابها انتهى
وقال الناصب حفظه الله اقول هذا يدل على وفور علمه واستحضاره اجوبة الوقايع واطلاعه على اشتات العلوم والمعارف
وكل هذه الامور مسلمة ولا دليل على النص حيث انه لا يجب ان يكون الاعلم خليفة بل الاحفظ للحوزة والاصلح للامة
ولو لم يكن ابو بكر اصلح للامامة لما اختاروه كما مر انتهى اقول في الحديث اشارة الى قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها وفي
وفي كثير من روايات ابن المغازلي تصريح بذلك ففي بعضها مسندا الى جابر انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم
فليات الباب وفي بعضها مسندا الى علي ع يا علي انا المدينة العلم وانت الباب كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من
الباب وروي عن ابن عباس انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الجنة فليأتها من بابها وعن ابن عباس ايضا بطريق
اخر انا دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب وهذا يقتضي وجوب الرجوع الى امير المؤمنين لان النبي صلعم كنى
عن نفسه الشريفة بمدينة العلم وبدار الحكمة ثم اخبر ان الوصول الى علمه وحكمته والى جنة الله سبحانه من جهة علي ع خاصة
لانه جعله باب مدينة العلم والحكمة والجنة التي لا يدخل اليها الا منه وكذب ع من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب
ويشير اليه الاية ايضا كما ذكرناه وفيه دليل على عصمته وهو ظاهر لانه عليه السلام امر بالاقتداء به في العلوم على الاطلاق
فيجب ان يكون مامونا عن الخطاء ويدل على انه امام الامة لانه الباب لتلك العلوم ويؤيد ذلك ما علم من اختلاف
الامة ورجوع بعض الى بعض وغناه عليه السلام عنهما ويدل ايضا على الاية والامامة وانه لا يصح اخذ العلم والحكمة ودخول
الجنة في حيوته الا قبله ورواية العلم والحكمة الا عنه لقوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها حيث كان هو الباب ولله در القايل
شعر مدينة علم وابن عمك بابها فمن غير ذاك الباب لم يوت سورها ويدل ايضا على ان من اخذ شيئا من هذه العلوم
والحكم التي احتوى عليها رسول الله صلعم من غير جهة علي ع كان عاصيا كالسارق المتسور لان السارق والمتسور اذا دخلا من
غير الباب المامور بها ووصلا الى بغيتهما كانا عاصيين وقوله صلعم فمن اراد العلم فليات الباب ليس المراد به التخيير بل

وايضا على هذا التقدير لا فائدة

التنور المشتاق في بيان ... ح

المراد به الايجاب والتهديد كقوله عز وجل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والدليل على ذلك انه ليس ههنا نبي غير محمد ص
هو مدينة العلم ودار الحكمة فيكون العالم مخيرا بين الاخذ من احدهما دون الاخر فبعد ذلك دليل على ايجابه
وانه فرض لازم والحمد لله واما ما ذكره الناصب من انه لا يجب ان يكون الاعلم خليفة فقد عرفت فساده مما
ذكرناه ههنا وفيما مر واما ما ذكره من انه يكفي الاحفظ للحوزة والاصلح للامة فقد مر بيان عدم تحقق
الاحفظية بدون الاعلمية ومنع ان ابا بكر كان احفظ واصلح وما ذكره من انه لو لم يكن ابو بكر اصلح لما اختاره
كما مر فقد مر ما فيه من بطلان ثبوت الامامة بالاختيار سيما اختيار بعض الامة كما عرفته ومن جملة تعصبات
ابن حجر المتاخر الناشئة عن حماقته انه منع صحة الحديث اولا ثم قال وعلى تسليم صحته او حسنه فابو بكر محرابها ولم يعلم
ان المدينة لا ينسب اليها المحراب وانما ينسب الى المسجد ثم لم يكتف بذلك حتى قال على ان تلك الرواية معارضة بخبر
الفردوس انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها ضرورة ان كلا من الاساس والحيطان
والسقف اعظم من الباب انتهى واقول المدينة لا يكون لها سقف وانما السقف للدور والبيوت الواقعة فيها وحاشا كلام الفصيح
عن ذلك وايضا الكلام ليس في العلو والانخفاض بل في الاثبات لاخذ العلم من صاحب المدينة ولا مدخل للاساس المدينة
وحيطانها وسقفها في ذلك بل لو كان اساسها وحيطانها وسقفها من الاشواك والزقوم والحشيش لامكن ذلك و
لعمري ان جراتهم على وضع امثال هذه الكلمات المشتملة على المحالات الظاهرة توجب زيادة فضاحتهم وظهور عداوتهم
لاهل البيت عليهم السلام ولنعم ما قيل اذا لم تستحي فاصنع ما شئت قال المصنف رفع الله درجته العشرون في مسند
احمد بن حنبل من عدة طرق ان النبي ص قال من اذى عليا م فقد اذاني ايها الناس من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا
او نصرانيا انتهى قال الناصب حفظه الله اقول لا شك ان عليا م سيد الاولياء وقد جاء في الحديث من عادى لي وليا
فقد اذنته بالحرب فاذا كان معاداة من احد الاولياء واذا محاربة مع الله تعالى فكيف لا يكون ايذاء سيد الاولياء
موجبا لدخول النار ولكن لا يدل هذا على النص انتهى واقول اذا ثبت ان حب علي م موجب لدخول الجنة وبغضه و
ايذاءه سبب لدخول النار فقد ثبت وجوب الاقتداء به والاتباع له بعد النبي ص والمنع من تقديم غيره عليه فان هذا نوع
ايذائه وايذاء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله بل من قدم غيره فداخل في تلك المدة بما وجب عليه من الطاعة وتوجيه
اخر نقول قد ثبت ان حبه طريق النجاة وبغضه وايذائه سبيل الهلاك وسلوك حبه والكف عن ايذائه انما هو بقبول
اوامره ونواهيه فمن قدم عليه غيره بعد الرسول ص لم يكن ممتثلا لامره ونهيه ص فيخرج عن طريق محبته ويدخل في سبيل
مبغضيه والموذيين له وامن خرج عن محبته ضل عن طريق اسلامه فوجب تقديمه بعد النبي ص عقلا وسمعا وقد
برهنا على المقدمات الماخوذة في هذا التقرير فيما سبق فتذكر قال المصنف رفع الله درجته الحادي
والعشرون في مسند احمد بن حنبل ان ابا بكر وعمر خطبا الى رسول الله ص فاطمة فقال انها صغيرة فخطبها علي فزوجها
منه انتهى قال الناصب حفظه الله اقول صح في الاخبار ان ابا بكر وعمر خطبا فاطمة ع فقال رسول الله ص اني
انتظر امر الله فيه ولم يقل انها صغيرة وهذا افتراء على احمد بن حنبل وكل من قال هذا فهو مفتري على رسول الله ص
وناسبا للكذب اليه فان فاطمة كانت وقت الخطبة كبيرة لانها ولدت عام عمارة الكعبة والعجب من هذا الرجل
انه يبالغ في احتراز الانبياء عن الكذب وينسب الكذب الصراح الى رسول الله ص نعوذ بالله من هذا وانه خباط
خبط الاشواء انتهى واقول روى صاحب الاستيعاب باسناده عن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي انه ولدت
فاطمة ع سنة احدى واربعين من مولد النبي ص وانكح رسول الله ص فاطمة علي بن ابيطالب ع بعد واقعة احد وقيل

انه تزوجها بعد ان اتى رسول الله ص لعايشة باربعة اشهر ونصف وكان بنى بها بعد تزويجها اياها بتسعة
اشهر ونصف وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصفا وكانت سن على احدى عشرين سنة وخمسة اشهر
ثم روى عن المداينى انها عليها السلام حين ماتت كانت ابنة تسع وعشرين سنة وعن الكلبى انها بلغت خمسا وثلثين
سنة انتهى وروى صاحب كشف الغمة عن ابن الخشاب المعتزلى فى تاريخ مواليد ووفات اهل البيت عليهم السلام
ان فاطمة عليها السلام ولدت بعد ما اظهر الله نبوة نبيه بخمس سنين وقريش تبنى البيت وتوفيت ولها
ثمانى عشرة انتهى فعلى رواية ابن الخشاب كانت صغيرة غير بالغة باتفاق فقهاء الفريقين حين تزوجها
على ع وكذا على رواية ابن المداينى ورواية عبد الله لان البلوغ عند فقهاء اهل السنة انما يحصل بثمانية عشرة سنة
وهى عليها السلم عند التزوج لم تبلغ ذلك وايضا الصغر والكبر امران اضافيان فلعل النبى ع اراد فيما ذكر فى جواب
ابى بكر وعمر انها صغيرة بالنسبة الى ابى بكر وعمر فانهما كانا شيخان يومئذ وقد جرت العادة فى مراعات غبطة الابناء
والبنات عند التزويج بمساواة الاعمار وعدم تفاوت سن الزوج والزوجة بما يعتد به عادة فلا يلزم كذب
النبى ع مع وجود ما هو اصرح فى الفضيلة بل الافضلية وهو الحديث الذى رواه الناصب وحكم بصحته فانه دليل على
ان الله تعالى بعد خطبة عمر وابا بكر لفاطمة عليها السلام منعهما عنها واختارها لعلى عليه السلم على انه يمكن الجمع بين
الروايتين ايضا من غير لزوم كذب باحتمال وقوع الخطبة عنهما مرتين مرة فى الصغر ومرة فى الكبر والحديث الاول
فى المرة الاولى والثانى فى الثانية فحكم الناصب بخبط المصنف خبط بغير ضبط كما لا يخفى قال المصنف رفع الله درجته
الثانى والعشرون فى الجمع بين الصحيحين ان رسول الله ص دخل ابنة فاطمة وقبل راسها ونحرها وقال اين ابن عمك
قالت فى المسجد فدخل رسول الله ص فوجد رداه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح عن ظهره
التراب ويقول اجلس يا ابا تراب مرتين انتهى قال الناصب حفظه الله اقول هذا حديث صحيح وهو من تلطفات
النبى لامير المؤمنين عليه السلام واظهار المحبة له ولا يثبت به نص انتهى اقول عد الفضائل الناميه ايضا من جملة
المقاصد ولولا ان هذا من الفضائل المنافس عليها لما اشتهر كنيته ص بها وافتخاره فيه ولنعم ما قال الخاقانى رحمه الله
خبذا نكته تراب بو تراب است ابستن نامهاى نابست زين روى راى منك زادن كشت اهوى تبت
سترون خدنت رقمى تربت اوست نيت اثرى ز تربت اوست عطارانى كه درختا ننذ مشك سرمسك
كوفه دانند درليست به بيش حشم احرار نيت غزلست وكوفه ركاد قال المصنف رفع الله درجته الثالث والعشرون
روى الجمهور عن عدة طرق ان رسول الله ص حمل عليا ع حتى كسر الاصنام من فوق الكعبة وانه لا يجوز على الصراط الا من
كان معه كتاب بولاية على بن ابيطالب ع وانه ردت الشمس عليه بعد ما غابت حيث كان النبى ص نائما على فى حجره ودعا له
فردها ليصلى على ع العصر فردت له وانه انزل الله تسطل عليه منديل فيه ماء فتوضا للصلوة ولحق بصلاة
النبى ع وان مناديا من السماء نادى يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على ع وروى انه نادى به المنادى
يوم بدر ايضا انتهى قال الناصب حفظه الله اقول ما ذكر من الاشياء بعضه منكر منها ان النداء يوم بدر بان
لا سيف الا ذو الفقار من المنكرات لان ذو الفقار كان سيفا لمنبه بن الحجاج من اشراف قريش وهو قتل يوم
بدر وصار سيفه المشهور بذى الفقار لرسول الله ص فكان ذو الفقار يوم بدر فى يد الكفار وكانوا يقتلون
به المؤمنين فكيف يجوز ان ينادى مناد انه لا سيف الا ذو الفقار نعم هذا مطابق لمذهبه فانه مدعى
ان قتل اصحاب محمد ص واجب فلا يبعد ان يدعى ان المنادى يوم بدر نادى بذكر منقبة ذى الفقار وهو فى

بيد الكفار وهذا المسبقه ما كان يعلم الحديث ولا التاريخ ومدار امره ذكر المنكرات والمجهولات
ولا يبالي التناقض والمخالفة بين الروايات انتهى اقول اما رواية النداء بقول لا فتى الا علي لا سيف الا ذو
الفقار في يوم احد المتاخر عن يوم بدر فهو مذكور في حديث المناشدة التي سيرويها المص قدس
سره عن الخوارزمي وجماعة من الجمهور وقد رواه الدار قطني ايض على ما اشار اليه ابن حجر في صواعقه
عند ذكر مناشدة علي ع بالفضيلة الحاصلة له من الله تعالى في يوم الشورى وقد روى في كشف الغمة
عن زيد بن وهب وعكرمة وغيرهما ولهذا قال بعد ذكر روايات المنادات في يوم احد ان هذه
المنادات بهذا قد نقلها الرواة وتداولها الاخباريون ولم ينفرد بها الشيعة بل وافقهم على ذلك الجم الغفير
ولهذا ايض لم يقدر الناصب على انكاره وايض ما انشده حسان في ذلك اليوم ينادي باعلى صوت على وقوع هذه
المنادات حيث انشد جبرئيل نادى معلنا والنقع ليس بمنجلي والخيل تعثر بالجماجم والوشيج الذبلي والمسلمون قد
احدقوا حول النبي المرسل هذا النداء لمنزلة الزهراء رب منزل لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال الحميري
رحمه الله وله بلاء يوم احد صالح والمشرفية تاخذ الادبارا اذ جاء جبرئيل فنادى معلنا في المسلمين
واسمع الابرارا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ان عددت فخارا واما رواية المنادات بذلك
يوم بدر فهي من طرق الشيعة ولهذا ذكرها المص اخرا على سبيل التاييد دون الاحتجاج ومع هذا انكاره منكر
جدا وما ذكره الناصب في وجه الانكار من تسمية سيف منبه بن الحجاج بذلك ووقوعه بعد قتله يوم بدر في يد النبي
على تقدير تسليم صحته لا ينافي ما روى في شان علي عليه السلام من النداء بما ذكر لجواز تسمية كثير من السيوف
التي بها فقار كفقار الظهر بذي الفقار ولو سلم كون ذو الفقار واحدا منحصرا في سيف ابن الحجاج المذكور
فهذا لا يمنع ايض كون ما نودي به لعلي ع هو ذلك السيف ولا ينافيه قتل صاحبه يوم بدر بل الصحيح المتفق عليه ان قاتله
وقاتل ابن عاص ابن المنبه في ذلك اليوم هو علي ع كما ذكره في كشف الغمة حيث قال فصل وقد اثبت رواة العامة والخاصة
معا اسماء الذين تولى علي ع قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوا من ذلك فكان ممن سموه الوليد بن عتبة
الى ستة وثلثين رجلا منهم منبه ابن الحجاج والعاص بن منبه فجاز انه قتل منبها في اول الحرب وقبل انجلائه ثم
لما قتله دفع سيفه في يد علي ع واستعمل معه بقتل ما في الكفار بودي به لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار ويويد هذا
المعنى قول حسان والنقع ليس بمنجلي ولا يخفى ان كون علي ع قاتل ابن الحجاج وسالبه ومستعمل سيفه في قتل بقية قومه في ذلك
اليوم ادعى لحرز المدح والنداء من العلي الاعلى جل وعلا واما قول الناصب ان قتل اصحاب محمد ص عند المص واجب
فقيه ان هذا ليس على اطلاقه وانما الذي يدعيه المص على ما مر مرارا وجوب قتل الفجار المنافقين والمرتدين
من الناكثين والقاسطين والمارقين من اصحاب النبي ص ولا بعد في ظهور ذلك بيد الكفار كما روي اصحابنا هذا
وقد روي ايضا ان ذو الفقار قد نزل من السماء وقد اشار اليه ابن ابي الحديد المعتزلي في قصيدته المشهورة بقوله
وحيث الوميض الشعشاني فائض من المصدر الاعلى تبارك مصدرا فليس سواء بعد زاد معظم ولا اللات
مسجود الها ومغفرا وقال المولوي لا ولوي الرومي ايض في بعض مدائحه حضرت شاهی که بیت ذو الفقار
وان کران از تن عنتر گرفت تیغ علی کوره وسندان ندید نی علی از دست آهنگر گرفت وقد انكر هذا هذا
بعض اهل السنة من فضلاء الري المعاصرين للشيخ الاجل عبد الجليل الرازي من الامامية فاجاب الشيخ
عنه بما حاصله انى لا تعجب من هذا الشقي في انكاره لهذا مع ما يذكره اصحابه في جوامعهم ومجالسهم

وقال العالم ابو عبد الله محمد بن سلام
بن جعفر القضاعي في كتابه الموسوم بعيون
المعارف وفنون اخبار الخلائف بسوم رسول الله
ثم بيان الحتف الحجة كذا الى سورة الغضبة
سهل بدر اذ ذو الفقار اخذه يوم بدر
وكان لمنبه بن الحجاج انتهى ١٢ منه

عند وصف درة عمر انه كان من جلد ناقة صالح ويقولون تارة انه كان من جلد كبش ابراهيم واخرى انه كان
من جلد غنم شعيب ولا ادري من الذي كان يحفظ ذلك الجلد في الوف من السنين لاجل ان تتخذ منه درة عمر فان
كان هذا جايزا فاولى بالجواز ان يكون السيف الذي فتح به المرتضى لنصرة المصطفى حصون الكفر والبدعة وشيد
قواعد الدين والملة قد انزل الله تعالى الى المصطفى ليستعمله المرتضى واقل ما في الباب ترك ذكر ذلك او عدم انكار
هذا وقد علم بما قررناه ان المنكر هو الناصب المنكر السفيه الفضول الجاهل بالاحاديث والنقول وهو الذي من غاية
تورطه في انكار الحق لم يعرف المنكر من غيره ولم يعقل معنى لنا فض مدة تحصيله وسيره والله الموفق
المصنف رفع الله درجته الرابع والعشرون في الجمع بين الصحاح الستة عن النبي ص قال رحمة الله عليا اللهم ادر
الحق معه حيث دار وروى الجمهور قال عليه الصلوة والسلم لعمار سيكون في امتي بعدي هناة واختلاف حتى يختلف
السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا وتبراء بعضهم من بعض يا عمار تقتلك الفئة الباغية وانت اذا ذاك مع الحق والحق
معك ان عليا لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم
القيمة وشاحين من در ومن تقلد سيفا اعان به على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحين من نار فاذا رايت ذلك
فعليك بهذا الذي عن يميني يعني عليا عليه السلام وان سلك الناس كلهم واديا فاسلك واديا سلكه علي وخل
الناس طرا يا عمار ان عليا ع لا يزال على هدى يا عمار ان طاعة علي من طاعتي وطاعتي من طاعة الله وروى احمد
بن موسى بن مردويه من الجمهور من عدة طرق عن عايشة ان رسول الله قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا
حتى يردا على الحوض انتهى الناصب حفظه الله اقول صح في الصحاح ان رسول الله ص قال لعمار ويح عمار تقتله
الفئة الباغية وباقي ما ذكره ان صح دل على ان عليا ع كان مع الحق اينما دار وهذا شيء لا ارتياب فيه حتى يحتاج
الى دليل بل هذا دليل على حقية الخلفاء لان الحق كان مع علي وعلي عليه السلم كان معهم حيث تابعهم و
ناصحهم فثبت من هذا خلافة الخلفاء وانها كانت حقا صحيحا واما من خالف عليا ع من البغاة فمذهب اهل
السنة والجماعة ان الحق كان مع علي ع وهم كانوا على الباطل ولا شك في هذا انتهى لا خفاء في ان ظاهر
الخبر المذكور يقتضي عصمته ص ووجوب الاقتداء لان النبي ص لا يجوز ان يخبر على الاطلاق بان الحق مع علي ع وقوع
القبيح جايز عنه لانه اذا وقع كان الاخبار كذبا ولا يجوز عليه ذلك واما قوله ص في الخبر لن يفترقا حتى يردا على الحوض
فان لن لنفي المستقبل عند اهل العربية فيجب ان يكون الحق والقران مع علي لا ينفكان عنه واذا كان الحق والقران لا ينفكان
عنه ابدا ثبتت امامته وبطلت امامة من خالفه واما ما ذكره الناصب من ان عليا ع كان مع الخلفاء الثلثة وتابعهم
وناصحهم فلا نسلم الاول الا بمعنى كونه ع معهم في سكون المدينة وبمعنى المتابعة الاجبارية والمماشاة في الظاهر
والا فما وقع بينهم من المخالفات والمشاجرات قد بلغ في الظهور بحيث لا مجال للاخفاء وفي الشناعة مرتبة
لا يشتبه على الاركما سبق وسيجيء انشاء الله تعالى واما النصيحة فمسلمة لكن لامور الدين وانتظام احوال
المسلمين لا لاجل ترويج خلافتهم ونظم اسباب شوكتهم وحلالتهم وهذه النصيحة منه ع كانت شاملة لكافتهم
المصنف رفع الله درجته الخامس والعشرون روى احمد بن حنبل في مسنده ان النبي ص اخذ بيد الحسن
والحسين صلوات الله عليهما وقال من احبني واحب هذين وأباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وفيه
عن جابر قال قال رسول الله ص ذات يوم بعرفات وعلي تجاهه ادن مني يا علي خلقت انا وانت من شجرة فانا
اصلها وانت فرعها والحسن والحسين ع اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة وفيه عن ابي سعيد الخدري

قال قال رسول الله ص اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين واحدهما اكبر من الآخر كتاب الله
حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروى احمد من عدة طرق وفي
صحيح مسلم في موضعين عن زيد بن ارقم قال خطبنا رسول الله ص بين مكة والمدينة ثم قال بعد الوعظ ايها الناس انما انا
بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه النور فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وروى
الزمخشري وكان من اشد الناس عنادا لاهل البيت عليهم السلام وهو الثقة المامون عند الجمهور قال باسناده
قال رسول الله ص فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه
وبين خلقه من اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى وروى الثعلبي في تفسير قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
باسانيد متعددة عن رسول الله ص قال يا ايها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا
بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض وفي الجمع بين الصحيحين انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين
اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي الخبر انتهى
وقال الناصب حفظه الله اقول هذه الاخبار بعضها في الصحاح وبعضها قريب لمعنى منها وحاصلها التوصية بحفظ
احكام الكتاب واخذ العلم منه ومن اهل البيت وتعظيم اهل البيت ومحبتهم وموالاتهم وكل هذه الامور فريضة
على المسلمين ولا قايل بعدم وجوبه على كل مسلم ولكن ليس فيما ذكر نص على خلافة علي بعد رسول الله ص لان هذا
هو الوصية بالحفظ واخذ العلم منهم وجعلهم قرناء للقران يدل على وجوب التعظيم واخذ العلم عنهم والاقتداء
بهم في الاعمال والاقوال واخذ طريق السنة والمتابعة من اعمالهم ولا يلزم من هذا خلافتهم وليس هو
بالنص في خلافتهم بعد رسول الله ص ومراد النبي ص توصية الامة حفظ القران ومتابعة اهل البيت وتعظيمهم وهذا
مما لا منازع فيه انتهى اقول وجه الاستدلال بالاحاديث المذكورة ان هذا النبي ص جعل درجة من احب عترته الطاهرة
وتعلق ببعض من شجرتهم الطيبة من اهل الجنة وامر بالتمسك والاخذ بهم وجعل التمسك بهم وبالكتاب مصونا
عن الضلال ولم يقم دليل من اية او حديث متفق عليه يدل على شيء من معاني هذه الاحاديث في شان
الخلفاء الثلثة وعلى وجوب التمسك والاخذ واحد منهم ولهذا اعترف اولياؤهم بعدم النص على شان ابي بكر و
تشبثوا في اثبات خلافته باختيار بعض الامة له كما مر ولو كان شيء من امثال هذه الاحاديث موجودا في شان
ابي بكر لاحتج له يوم السقيفة ولم يحتج الى الاحتجاج بما لا دلالة على تعيينه من حديث الائمة من قريش ولا ريب ان من
اتصف بالصفات المذكورة وامر النبي ص بالتمسك بعروة هدايتهم والاخذ باذيال طهارتهم يكون اصلح بالامامة الا
وحفظ الحوزة من غيره ومن تعسفات الناصب حمل قوله ص ان اخذتم بهما لن تضلوا على اخذ العلم منهما ولم يدر
لبعده عن معرفة اساليب الكلام ان المراد لو كان ذلك لكان حق العبارة ان يقال والاخذ منهما دون بهما و
حاصل المواخذة ان معنى الاخذ بهما في العرف واللغة التشبث بهما والرجوع اليهما في جميع الامور لا اخذ العلم منهما
فقط ولا ادري كيف يفعل بلفظ التمسك الصريح فيما ذكرناه مع كونه مرادفا للاخذ اللهم الا ان ياخذ بذيل المكابرة
وسوء المصادرة كما هو عادته الفاجرة قال المصنف رفع الله درجته السادس والعشرون في مسند احمد بن حنبل
من عدة طرق وفي الجمع بين الصحاح الستة عن ام سلمة قالت كان رسول الله ص في بيتي فاتت فاطمة فقال ادعي زوجك

وابنيك فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين ع وكان تحته كساء خيبري فانزل الله تع انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء وقال هؤلاء
اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فادخلت راسي البيت وقلت وانا معكم يا رسول
الله ص قال انت الى خير انك الى خير وقد روى نحو هذا المعنى من صحيح ابي داود وموطأ مالك وصحيح مسلم في عدة
مواضع وعدة طرق انتهى قال الناصب حفظه الله اقول ان الامة اختلفت فيها انها فيمن نزلت وظاهر القرآن
يدل على انها نزلت في ازواج النبي ص وان صدق في النقل عن الصحاح فكانت نازلة في ال العباء وهي من
فضائلهم ولا يدل على النص بالامامة انتهى اقول قد مر ان اختلاف المخالفين في ذلك خلف باطل وقوله ان
صدق في النقل اه على طريقة الفرض والاحتمال مما لا وجه له لانه قد ظهر منه في بعض المواضع الذي حكم على بعض
ما ذكره المصنف عن احاديث المسند بانه ليس منه ان المسند كان موجودا عنده حال تاليفه هذا وكذا الصحيحين فان وجد
هذا الحديث فيها فلا وجه لقوله ان صح وان لم يجده كان ينبغي ان ينفي كونه منها وبهذا يعلم ان كلا من الجزم والاحتمال
الصادرين منه في امثال هذا المقام انما كان رجما بالغيب من غير ان تحقق ذلك عن مظانه لقصوره عن وقوع الكلام المصنف و
برهانه واما ما ذكره من انه لا يدل على النص في الامامة ففيه انه نص في العصمة والافضلية المستلزمتان للنص بالامامة
ولو سلم انما يدل على فضيلة اذا اجتمع مع غيره من الفضائل المذكورة في هذا الكتاب يثبت الافضلية لما مر من ان
حضرات الفضيلة في شخص دون غيره يستلزم افضلية عنه قطعا قال المصنف رفع الله درجته السابع والعشرون
في مسند احمد بن حنبل قال رسول الله ص النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض
فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض رواه صدر الائمة موفق بن احمد المكي وفي مسند احمد قال رسول الله ص اللهم
اني اقول كما قال اخي موسى اجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري واشركه في امري انتهى قال الناصب
حفظه الله اقول هذا موافق في المعنى الحديث المذكور قبل وهو انه ص قال لعلي ع انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي ومراد موسى في قوله واشركه في امري الاشتراك في امر النبوة ودعوة فرعون وهذا لا يصح هناك
لقوله الا انه لا نبي بعدي اللهم الا ان يراد به المشاركة في دفع الكفار بالحرب وتبليغ العلم انتهى اقول لا يخفى على ذي
مسكة ان مشاركة هرون مع موسى في امر النبوة ودعوة فرعون لا يقتضي ان يكون تصرف هرون عليه السلام
بعد موسى ع في نصيبه من النبوة بطريق النبوة ليلزم ان يكون تصرف علي ع بعد النبي ص بطريق النبوة وذلك
لان الشركة لا يقتضي الاستقلال في التصرف في حصة الشريك ايضا وانما المسلم الاستقلال في حصة نفسه فليجز
ان يكون بعد موت الشريك متصرفا في حصته بطريق النيابة والخلافة ولا منافاة بين النبوة والخلافة بمعنى النيابة
واي منافاة بين ان يكون هرون ع نبي الله وخليفة ووزير الكليم الله كما دل على القرآن العزيز وايضا لو كان قيام
هرون على امر الخلافة باستقلال النبوة فلماذا وقع قوله اخلفني ولماذا انكره ووقع لفظ الوزير في شان هرون
عليه السلام وتوضيح الكلام وتنقيح المرام ان العموم المستفاد من الحديث المستثنى منه منزلة النبوة بل الاخوة النسبية
ايضا يقتضي تحقق التصرف والتدبير والولاية لامير المؤمنين عليه السلام كما كان لهرون ع الا انه في امير المؤمنين
منفك لا يقتضي تحقق التصرف والتدبير والولاية لامير المؤمنين عليه السلام كما كان عن منصب النبوة وقد كان
في هرون عليه السلام بالنبوة فقط كما يفهم من سوق كلام هذا الناصب هنا واصحابه في غير هذا المقام وبالخلافة
ايضا كما يدل عليه القرآن العزيز ولما انتفت النبوة في امير المؤمنين ع فلا بد ان يكون هذا التصرف فيه بالخلافة فقول

الوى براسه اي امال ١٢ صحاح
الالواء ... سر ... بنال ...
شتر و ... ساره ... كردن و ...
و ... دكرانه ... ١٢
تاج

وهذا لا يصح هناك ان اراد به ان التصرف بدعوة فرعون ونحو ذلك لا يصح الا بنسبة عن النبوة فظاهر انه
ليس كذلك وان اراد انه قد يتسبب عن الامامة ايض فلا يلزم انتفاؤه لانتفاء النبوة كما في امير المومنين ع بل يستفاد
من الحديث ان يكون امير المومنين عليه السلم صاحب الولاية في حيوة النبي ص ايض لكن بالنيابة لا بالمشاركة لان
كونه صاحب المنزلة لهرون ع يقتضي هذه الولاية كما ان عدم كونه نبيا يقتضي ان يكون بالنيابة لا بالاصالة والمشاركة
فاحسن التامل   المصنف رفع الله درجته الثامن والعشرون في صحيح مسلم والبخاري في موضعين
بطريقين عن جابر وابن عيينة قال رسول الله ص لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش
وفي رواية عن النبي ص لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفي صحيح مسلم ايض لا يزال الدين
قائما حتى يقوم الساعة ويكون عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفي الجمع بين الصحاح الستة في موضعين قال
رسول الله ص ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش كذا في صحيح ابي داود والجمع بين
الصحيحين وقد ذكر السدي في تفسيره وهو من علماء الجمهور وثقاتهم قال لما كرهت سارة مكان هاجر اوحى الله الى ابراهيم
الخليل ع فقال انطلق باسماعيل وامه حتى تنزله بيت النبي التهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر بي
وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته اثنى عشر عظيما وجاعل من ذريته عدد نجوم السماء
وقد دلت هذه الاخبار على امامة اثنى عشر من ذرية محمد ص ولا قائل بالحصر الا الامامية في المعصومين والاخبار في ذلك
اكثر من ان تحصى انتهى   الناصب حفظه الله اقول ما ذكره من الاحاديث الواردة في شان اثنى عشر خليفة من قريش
فهو صحيح ثابت في الصحاح من رواية جابر بن سمرة واما ابن عيينة فهو ليس بصحابي ولا تابعي بل يمكن ان يكون احد
من سلسلة الرواة وهو من عدم معرفة الحديث وعلم الاسناد زعم ان ابن عيينة وجابر متقابلان في الرواية ثم
ما ذكره من عدد اثنى عشر خليفة فقد اختلف العلماء في معناه فقال بعضهم هم الخلفاء بعد رسول الله ص وكان اثنى عشر منهم
ولاة الامر الى ثلثمائة سنة وبعدها وقع الفتن والحوادث فيكون المعنى ان امر الدين عزيز في عدة خلافة اثنى عشر كلهم
من قريش وقال بعضهم ان عدد صلحاء الخلفاء من قريش اثنى عشر وهم الخلفاء الراشدون وهم خمسة وعبد الله بن
الزبير وعمر بن عبد العزيز وخمسة اخر من خلفاء بني العباس فيكون هذا اشارة الى الصلحاء القرشية من الخلفاء
ولما حمله على الائمة الاثنى عشر فان اريد بالخلافة وراثة العلم والمعرفة وايضاح الحجة والقيام باتمام منصب النبوة فلا مانع
من الصحة ويجوز هذا الحمل بل يحسن وان اريد به الزعامة الكبرى والايالة العظمى فهذا امر لا يصح لان من اثنى عشر اثنين
كانا صاحب الزعامة الكبرى وهما علي وحسن عليهما السلم والباقون لم يتصدوا للزعامة الكبرى ولو قال الخصم انهم كانوا
خلفاء لكنهم لكن منعهم الناس حقهم قلنا سلمنا انهم لم يكونوا خلفاء بالفعل بل بالقوة والاستحقاق وظاهر مراد
الحديث ان يكونوا خلفاء قائمين بالزعامة والولاية والا فما الفائدة في خلافتهم في اقامة الدين وهذا ظاهر والله اعلم
ثم ان كل ما ذكره من الايات والاحاديث واراد بها الاستدلال على وجود النص بالخلافة في شان علي ع قد علمت ان اكثرها
كان بعيدا جدا عن المدعى ولم يكن بينها وبين المدعى نسبة اصلا وما كان مناسبا فقد علمت انه لا يدل على النص فلم
تبايرها اورده مدعاه فاي فايدة في قوله والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى انتهى   واقول   يتوجه عليه وجوه من
الكلام
وضروب من الملام واما اولا فلان ما ذكره من ان جابرا وابن عيينة ليسا متقابلين في الرواية مردود بان المصنف
لم يجعلهما متقابلين من حيث كونهما صحابيان ناقلان عن النبي ص كما توهم الناصب بل من حيث انهما سلسلة
الرواة في الحديثين اليهما فان الحديث الذي روي عن ابن عيينة منقطع ينتهي السلسلة اليه كما ان حديث جابر متصل

بطريقين

[illegible]

ينتهى السلسلة اليه واما ثانيا فلان ما ذكره اولا فى تاويل الحديث موافقا لبعض الكابرين من اسلافه
مما لا يرضى به المومن العاقل اذ مع ما عرفت وستعرف من فساد حال الخلفاء الثلثة يلزم منه ان يكون
معوية الباغى العادى ويزيد الخمار الغاوى القاتل للحسين عليه السلام الواضع للسيف فى اهل المدينة
من الصحابة والتابعين والآمر بسبى نسائهم وذراريهم والوليد الزنديق المرتد المستهدف للمصحف
المجيد ونحوهم من الخلفاء والائمة الذين يكون الاسلام بهم عزيزا وهذا مما لا يتفوه به مسلم ويستغرب
الناصب فيما سياتى من مطاعن معوية بانه لم يكن من الخلفاء بل كان من ملوك الاسلام والملوك فى
اعمالهم لا يخلون عن المطاعن فكيف يتمشى هذا التاويل عند الناصب وهو وافقه فى اعتراف بما ذكر وايضا يلزم ان
يكون الاحكام المنوطة على راى الخلفاء الذين خصوصا عند الشافعى معطلة بعد ثلثمائة الى زماننا هذا وما بعده
وهو كما ترى واما ثالثا فلان ما ذكره ثانيا فى التاويل مردود بان عد عبد الله بن الزبير من صلحاء الخلفاء مكابرة
صحيحة لظهور كونه من روساء حزب الجمل وبقية اهل البغى والمجاهر بعداوة اهل البيت عليهم السلام ما زال الزبير
بعد منا اهل البيت حتى نشاء عبد الله انتهى ومع ظهور بغيه وفساده لم يلحقه الندامة عن ذلك اصلا وكان
مصرا على عداوة اهل البيت عليهم السلام حتى ذكر فى كتاب كشف الغمة وغيره انه فى ايام خلافته الباطلة كان يخطب
ولا يصلى على النبى صلى الله عليه وآله فقيل له فى ذلك فقال ان له اهيل سوء اذا ذكرته اشرأبوا وشمخوا بانوفهم وايضا يلزم خلو
الازمنة الفاصلة بين الخليفتين الصالحين وما بعد تمام الاثنى عشر منهم عن الخليفة والامام رأسا وابعا فلان ما ذكره
من الترديد فى الجواب عن السوال الذى اورده على نفسه مردود بان الخلافة والامامة رياسة عامة فى امور الدين
والدنيا نيابة عن النبى صلى الله عليه وآله وفعليته انما يكون بالنص والتعيين لا بجريان الحكم وشيوع التصرف فى الامور ولو كان حقيقة
الخليفة ما ذكره لزم ان لا يكون ابو بكر فى حال امتناع الاعراب عن اداء الزكوة اليه خليفة ولو بالنسبة اليهم ولما كان
عثمن فى ايام محاصرته فى داره خليفة عند اهل السنة ولما كان على عليه السلام فى زمان تغلب الثلثة خليفة عند الشيعة وليس
كذلك بل الخليفة والامام المنصوص من عند الله ورسوله او باختيار بعض الامة كما ذهب اليه اهل السنة خليفة وامام
بالفعل وان لم يكن متصرفا فى الامور كما قال النبى صلى الله عليه وآله فى شان السبطين عليهما السلام ابناى هذان امامان قاما
او قعدا قال صاحب كشف الغمة رحمة الله ولا يقدح فى مرادنا كونهم عليهم السلام منعوا الخلافة والمنصب الذى
اختارهم الله له واستبد غيرهم به اذ لم يقدح فى نبوة الانبياء عليهم السلام تكذيب من كذبهم ولا وقع الشك
فيهم لانحراف من انحرف عنهم ولا شوه وجوه محاسنهم تقبيح من قبحها ولا نقص شرفهم خلاف من عاندهم
ونصب لهم العداوة وجاهرهم بالعصيان وقد قال على عليه السلام وما على المومن غضاضة فى ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا
فى دينه ولا مرتابا بيقينه وقال عمار بن ياسر رضى الله عنه والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم
على الباطل وهذا واضح لمن تامله فظهر ان قول الناصب فلنا سلمت انهم لم يكونوا خلفاء بالفعل بل بالقوة الخ مغلطة
لا يغتر به سوى البله والصبيان واما قوله فما الفائدة فى خلافتهم فمدفوع بما ذكره افضل المحققين قدس سره فى التجريد
بقوله ووجوده لطف وتصرفه لطف آخر وعدمه منا يعنى ان وجود الامام لطف سواء تصرف او لم يتصرف لما نقل عن
امير المومنين عليه السلام انه قال لا يخلو الارض عن قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مضمورا لئلا يبطل
حجج الله وبيناته وتصرفه الظاهر لطف آخر وانما عدم من جهة العباد وسوء اختيارهم حيث اخافوه وتركوا
نصرته ففوتوا اللطف على انفسهم وبالجملة فعهدة عدم الظهور والنصرة ووبال عدم التصرف فى امور الخلق

راجع اليهم فان الحسين ع كان اماما معصوما ولطفا عظيما من الحق سبحانه الى الخلق وهم اختاروا النار باطفاء
نوره في هواء يزيد الخمار كما ان ذكريا ويحيى كانا لطفين من الله تع الى الخلق وقد اختار الخلق في قتلهم الضلالة
على الهدى والذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وكذا الكلام في نوح وغيره من
من الانبياء والائمة عليهم السلام ولقد ظهر مما قررناه بحمد الله تع ان الاحاديث المذكورة نص في الائمة الاثنى عشر
من اهل البيت عليهم السلام وان التاويلات التي ارتكبها اهل العناد بعيد عن الاعتبار غير مناسب باهل الاستنصاف
وان المنازع في ذلك مكابر عادل عن الصواب غير مستحق للجواب واما خامسا فلان ما ذكره من الايات والاحاديث
التي ذكرها المص اراد بها الاستدلال على وجود النص الجلي فلم يكن بينها وبين المدعى نسبة اصلا كما هو مردود
بما مر مرارا من ان المدعى لم يكن منحصرا في النص على الخلافة كما وهمه الناصب وبنى عليه في مراتب الكلام بل هي اعم من
ذلك ومن النص على العصمة والافضلية واستجماع فضائل لا يتحقق مجموعها في غير علي عليه السلام وقد دلت
الايات والاحاديث المذكورة على تلك المدعيات على سبيل التوزيع كما بيناه في مواضعها والحكم بعدم التناسب والمناسبة
انما نشاء من عدم مناسبة لفهم مقاصد المص او تجاهل عن ذلك ترويجا على العوام وتمويها على اصحابه من البهائم والهوام
قال المصنف رفع الله درجته في ذكر بعض الفضائل التي تقتضي وجوب امامة امير المومنين ع هذا باب واسع
لا يحصى كثرة روى اخطب خوارزم من الجمهور باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله ص لو ان الرياض اقلام
والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابيطالب عليه السلام فمن يقول عنه رسول الله ص
مثل هذا كيف يمكن ذكر فضائله لكن لا بد من ذكر بعضها ما رواه اخطب خوارزم ايضا قال قال رسول الله ص ان الله
جعل لاخي علي ع فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
من كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر
الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر
ثم قال النظر الى علي ع عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه وقد
ذكرت في كتاب كشف اليقين في فضائل امير المومنين ع ان الفضائل اما قبل ولادته مثل ما روى اخطب خوارزم
من علماء الجمهور عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص لما ان خلق الله تع ادم ونفخ فيه من روحه عطس ادم ع
فقال الحمد لله فاوحى الله تع حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك
قال الهي فيكونان مني قال نعم يا ادم ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي
الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل
الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني والاخبار في ذلك
كثيرة انتهى وقال الناصب خفضه الله اقول لا يشك مومن من فضائل علي بن ابيطالب ع ولا في فضائل اكابر الصحابة
كالخلفاء فان النبي ص قد خص كل واحد منهم بالفضائل التي كانت فيه وهي مذكورة في كتب الصحاح وكما ان هذا
الرجل يذكر فضائل امير المومنين ع من كتب صحاحنا كذلك كل على حسب مرادهم يذكرون فضائل من يريدون
من الخلفاء الراشدين ولكن يشترط في ذكر الفضائل ان يروى من الصحاح المعتبرة ومن العلماء الذين
اعتمدهم الناس ويكونوا اصحاب قول مقبول ويعرفون سقيم الاخبار صحيحها وجيدها من رديها ومقبولها
من مردودها فان الممارس لفن الحديث المبالغ في التتبع والاقتفاء لا يخفى عليه صحة الحديث وضعفه

ووضعه فان المنكر والشاذ معلوم ان موسوم ان يوسم المنكر والشذوذ لانها غير المالوف مثل هذه
الاحاديث والاخبار التي رويها عن اخطب خوارزم اثر المنكر والوضع ظاهر عليها بحيث لا يخفى على المتدرب
في فن الحديث فان هذه المبالغة التي نسبها الى النبي صلعم في فضايل علي رضه بقوله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي ابن ابي طالب لا يخفى على الماهر في فن الحديث ان هذا ليس من كلام
رسول الله صلعم ولينصف المصنف المتدرب في معرفة الاخبار ان من شان الرسول صلعم ان يبالغ مثل هذه المبالغة
في مدح احد من المخلوقين وهذا من اوصاف الخالق قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي ثم ان لفظ الفضايل لا يوجد اصلا في كلام النبي صلعم ومحال ان يحكم المحدث ان النبي صلعم تكلم
بلفظ الفضايل فان هذا من الالفاظ المحدثين المولدين وليس من كلام العرب والمحدث لا يخفى عليه ان
هذا موضوعات واكثرها ذكر من مناقب الخوارزمي موضوعات واما الحديث الذي رواه عن الخوارزمي عن
ابن مسعود وهو ان الله خلق ادم لاجل محمد صلعم وعلي رضه وان العاصي بالله وان اطاع عليا رضه فهو من اهل النجاة و
والمطيع بعد ان عصى عليا رضه فهو من النار فقد يحتم الحكم بانه من الموضوعات لانه يخالف لحكم الشرع فان عليا رضه
عبد من عباد الله تعالى وهو ليس باكرم على الله من محمد صلعم ومن اعتقد ان عليا رضه اكرم على الله من محمد صلعم فهو كافر بالله
العظيم ولا ارتياب في هذا احد من المومنين ومحمد صلعم لا يمكن ان يدعي فيه ان من اطاع وعصى الله فهو من اهل
النجاة لان طاعة الله وطاعة رسوله واحد فكيف يمكن الدعوى انه من اطاع عليا رضه وان عصى الله فهو من اهل
النجاة وهذا من موضوعات غلاة الرفضة ذكره هذا الرجل الرافضي ولا اعتداد بهذا النقل ولا اعتبار ثم
ان كل ما ذكره من هذه الفضايل وان صح فانه لا يدل على وجوب امامة كما لا يخفى واقول لا يخفى على من رزق
قليلا عن درجة العوام ما في كلام الناصب من الجهل والخبط وعدم الانتظام اما اولا فلان قوله كذلك
كل على ما حب مرادهم يذكرون فضايل من يريدون من الخلفاء الراشدين مردود بان ورود الاحاديث المشتملة
على الفضايل الموجبة لاستحقاق الخلافة في شان الاصحاب الذي وقع النزاع فيهم بين الفريقين ممنوع عند الامامية
والمذكور في كتب اهل السنة لا يقوم حجة عليهم فلا فائدة في ذكرها مع انها معارضة بما ذكر فيها من نقايصهم
ومطاعنهم كما مر وسيجيء واذا تعارضا تساقطا واما ثانيا فلان قوله ولكن يشترط في ذكر الفضايل ان يروى
من الصحاح المعتبرة الخ مدفوع بان الصحاح المعتبرة لا ينحصر فيما زعمه ويشعر به كلامه من صحيحي البخاري ومسلم
غاية الامر ان الكتابين عند المتاخرين من اصحابه اصح مما عداهما وكيف يمكن الحكم بنفي اعتبار غيرهما مع ان
الفقهاء الاربعة لتقدم زمانهم على البخاري ومسلم وكتابيهما لم يشترطوا على انفسهم استنباط الاحكام
الشرعية عما اورداه في كتابيهما ومن اين علموا ان الاحاديث الذي جمعها هذان الرجلان في كتابيهما
بعد جائهم منه ماذا بل استنبطوا اكثر الاحكام الفقهية من الاحاديث المرسلة وغيرها التي لا يوجد اثر عنها في
صحاحهم الستة المشهورة كما لا يخفى على من تتبع كتبهم الفقهية سيما كتاب المحلى لابن حزم الاندلسي وايضا انما كان يصح
اشتراط ذلك لو كان الكتابان المذكوران جامعين لجميع ما في الصحاح الاخر بل لجميع الصحاح المتفرقة في ساير كتب الحديث
وليس كذلك لان كتاب البخاري مشتمل على اربعة الاف حديث بعد اسقاط المكررات وقد نقل عنه انه كان يحفظ
مائة الف حديث وقس على هذا مسلم وغيره جمعا وحفظا مع تداخل احاديث جوامعهم في الاكثر وقال النووي في مقدمة شرحه
لصحيح مسلم ان البخاري ومسلما لم يلتزما استيعاب الصحيح بل صح عنهما تصريحهما بانهما لم يستوعباه وانهما قصدا جمع جمل من الصحيح

كما يقصد المص في الفقه جمع جملة من مسايله الا انه يحضر جمع مسايله انتهى وهل يجوز المسلم الذي امن بما جاء به الرسول من السنة
خصوصا العلماء المجتهدون ان يتركوا اتبع ماتة الف حديث من صحاح احاديث النبي صلى الله عليه وسلم بلا اضعاف ذلك و يقتصروا في تحقيق
العقايد و الاحكام و الاثار الشرعية على تخاريج البخاري الا في حديث او ضعفها مع ظهور عدم وفائها بعشر عشير من احكام المكلفين
ويحكموا بعدم اعتبار غيرهما مما ذكر في جامع اخر من كتب اهل السنة و يعدلوا عن ذلك الى التمسك بالقياس و الاستحسان
اللذين هما من حجج الشيطان على ان النووي قال انه قد استدرك جماعة على البخاري و مسلم احاديث اخلا بشرطهما فيها فمنها
كتاب الحاكم ابو عبد الله الضبي و منها كتاب الدار قطني و كتاب ابي علي الغساني و ابي مسعود الدمشقي و ابن حزم الاندلسي
بل رد ابن حزم في كتابه على كثير من روايات البخاري ونسبه في بحث القسامة من كتاب المحلى الى الرواية عمن يضع الحديث
فيرتفع الاعتماد على اعتبار من قصدهم الناصب من علماء اصحابه و تعيينه تمييز حال الاحاديث بعد خراب البصرة و تعارض (من كتاب الجنايات)
الخذلان و النصرة و ايضا ان ما نقله الكرماني في فواتح شرحه للبخاري عن كتاب التعديل و الجرح لرجال البخاري تاليف الحافظ
ابي الوليد سليمان الباجي المغربي يدل على ان كتاب البخاري لم يتم في حياته بل كانت مسودة عند موته فزاد فيه قال الفربري
وغيره من اهل ما وراء النهر و نقصوا حسبما اقتضاه ارائهم حيث قال الحافظ المذكور اخبرنا ابو ذر عبد بن احمد
ابو اسحق المستملي ابراهيم ابي احمد قال انتسخت كتاب البخاري من اصله كان عند محمد بن يوسف الفربري فرايته
لم يتم بعد و قد بقيت عليه مواضع مبيضة كثيرة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئا و منها احاديث لم يترجم عليها فان فاضفنا
بعض ذلك الى بعض قال و مما يدل على صحة هذا القول ان رواية ابي اسحق و رواية ابي محمد و رواية ابي الهيثم و رواية ابي زيد
و قد نسخوا من اصل واحد فيها التقديم و التاخير و انما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة او رقعة مضافة
انه من موضع ما فاضافه و يبين ذلك انك تجد ترجمتين و اكثر من ذلك متصلتين ليس بينها احاديث انتهى على ان الرجلان
كما كانا احفظ اهل زمانهما كذلك كانا احمقهم فان الحماقة قلما ينفك عن صاحب الحفظ الكثير لندرة اجتماع الحفظ مع الفهم
و الذكاء كما برهن عليه الحكماء و دل عليه الاستقراء اما البخاري فقد علم حماقته مجملا من المعاتبة الجارية بين الفاضل
التفتازاني و بين ابي مسعود البخاري حيث كتب البخاري الى ذلك الفاضل ان شيئان لا يجتمعان الانسانية و الخراسانية
فكتب في جوابه شيئان لا يفترقان الحمارية و البخارية و كذا يعلم مجملا من الشعر الذي نسبه مولف كتاب روح الروح الى ابي
بكر الكاتب في ذم بخارا و هو قوله لو الفرس العتيق اتى بخارا لصار بطبعها فيها حمارا فلم تر مثلها عيني كنيفا سواء ها
امير الترف دارا و من ان الله لم مسخ من الامم بصورة القردة و الخنازير و مسخ من مسخ اهل بخارا الصورة الحمار فقد سمعت
عن كثير من فضلاء حنفية الهندان صاحب تفسير المدارك و كشف المنادي في اصول فقه الحنفية و الكافي و كنز الدقايق و
شرح العقيدة الحافظية من علماء بخارا قد مسخ وجهه الى وجه الحمار و كان يتنقب لاجل ذلك و كانوا ينقلون سبب ذلك قصة
طويلة لا يحضرني الان و تفصيلا من فتواه في مسئلة الرضاع كما ذكره صاحب الكفاية في شرح الهداية في فقه الحنفية حيث
قال و اذا شرب صبيان من لبن شاة فلا رضاع بينهما لانه لا جزئية بين الادمي و البهايم لان الجزئية لا يكون الا بعد الا ميد و
لا يتصور ان يكون اما للادمي و لا د ابلا رضاعا و كان محمد بن اسماعيل صاحب الحديث يقول يثبت به حرمة الرضاع و
انه دخل في بخارى في زمن الشيخ ابي حفص الكبير و جعل يفتي فقال له الشيخ لا تفعل فلست هناك فابى ان يقبل نصحه
حتى استفتي عن هذه المسئلة اذا ارضع صبيان بلبن شاة فافتى بثبوت الحرمة فاجتمعوا و اخرجوه من بخارا
بسبب هذه الفتوى انتهى و من اغلاط البخاري ما ذكره في باب الانساب من الغاية للسخاوي الشافعي في شرح
الهداية المنظومة للشيخ محمد بن الجزري الشافعي ان ابا مسعود عتبة بن عمرو البدري لم ينسب لكن لكن روده

قال ما هذه عبارته ان ابا بكر بن يونس قد
خرج عنه البخاري الا ان الموصلي الحافظ
الاستاذ ذكر ان سيف بن محمد اخو ابن
يونس كان يضع الحديث و هذا عظيم ١٢
منه نور مرقده

فاتاه ذو الخويصرة و كانوا هم
بني الحويصرة انتهى ١٢

الطرة الناهية صحاح

ندرة اجتماع الحفظ مع الفهم و الذكاء

بدرا في قول الجمهور وان عدة البخاري في صحيحه فيمن شهدها وانما كان ذلك لا يعني شيئا كما بها
فقد وقع لكبار اهل الحديث من ذلك اوهام انتهى ولا يخفى ان مثل هذا الغلط مع انه باطل في
نفسه يقود الى غيره من الباطل العظيم فان البخاري اذا توهم ان ابا مسعود شهد بدرا وقد تقرر عند
القوم ان اهل بدر كلهم عادلين فيعد جميع رواياته من الصحيح وهذا بلاء عظيم كما ترى ولقد
ظهر بما نقلناه ان رياسة البخاري وتصدره على السامع والقاري انما كان تصدرا ابلا
استحقاق وتردد شيئا لشوم الاتفاق من اهل النفاق واما مسلم بن الحجاج القشيري فنعلم
حماقته اولا من تحقيق حال طايفته فانهم من قشور العرب ارذالهم كما يبنى عند اسمهم وطهذا انهم
انحرفوا عن علي بن ابيطالب ع انضموا الى معاوية وكانوا ناصبية مبغضين لعلي ع وشيعته لا يطيقو
انكره ع فيما بينهم حتى انهم جادلوا في ذلك ابا الاسود الدئلي ره حين ما ابتلى بالنزول في جوارهم بالبصرة
وقالوا انه يحتج منى لقول من علي فاجابهم بقوله يقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا
احب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا هوى اعطيته منذ استدارت رحى الاسلام لم يعدل
هويا احبهم لحب الله حتى اجئ اذا بعثت على هويا فان يك حبهم رشدا اصبه ولم اك مخطئا ان كان غيا
قالوا له شككت قال فقد شك الله تعالى حيث قال انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين يعني ان الترديد و
التشكيك قد يكون للايهام على المخاطب لا للشك الحاصل للمتكلم وايضا هي انه قال لهم ذات يوم انه
ليس في العرب طايفة يكون طول بقائهم احب الي من طول بقائكم قالوا لم ذلك قال لاجل ان كل امر انتم
ارتكبتموه علمت انه محض ضلال وخطاء فاجتنبته وكل امر انتم اجتنبتم عنه علمت انه من الرشد والصواب فارتكبته
وايضا قد اشتمل هذان الكتابان وامثالهما على روايات ابي هريرة وابن عمر وانس وامثالهم من الصحابة
المتهمين بالكذب والغش الذين رد ابو حنيفة اخبارهم ولم يعمل بها قط كما صرح به امام الحرمين ابو المعالي
الجويني الشافعي في رسالة المولفة في تفضيل مذهب الشافعي اما ابو هريرة فقد ذكر فخر الدين الرازي في
مسئلة المصراة من رسالة المعمولة لتفضيل مذهب الشافعي ايضا ان الحنفية طعنوا في ابي هريرة وقالوا انه كان متساهلا
في الرواية انتهى وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس والستين بعد المائة في المتفق عليه
في مسند ابي هريرة عن ابي رزين قال خرج الينا ابو هريرة فضرب بيده على جبهته وقال الا انكم تحدثون على اني
الكذب على رسول الله ص وروى في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الرابع والعشرين بعد المائة من المتفق عليه
ان رسول الله ص امر بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب غنم او ماشية فقيل لابن عمر ان ابا هريرة يقول او كلب زرع
فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعا وروى في الحديث الستين بعد المائة من المتفق عليه في مسند ابي هريرة
عن النبي ص من تبع جنازة فله قيراط من الاجر فقال ابن عمر لقد اكثر علينا ابو هريرة واما عبد الله بن عمر فهو الذي لم
يجوز ان يطلق امراته والذي قعد عن بيعة امير المومنين ع ثم جاء بعد ذلك الى الحجاج فطرقه ليلا وقال هات
يدك ابايعك لامير المومنين عبد الملك فاني سمعت رسول الله ص يقول من مات وليس عليه بيعة امام فموته جاهلية
فانكر عليه الحجاج مع كفره وعلوه وقال له بالامس تقعد عن بيعة علي بن ابيطالب ع وانت اليوم تاتيني تسئلني
البيعة من عبد الله بن مروان يدي عنك مشغولة لكن هذه رجلي فقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
من تلزم بيعة يزيد بن معوية ما يتعجب منه العاقل فما كان علي بن ابيطالب وولده عليهم السلام واحد من بني

هاشم مجرون مجری یزید فی ان یبایعوا ان هذا من الطرایف واما انس بن مالك فهو الذی استشهد

علی بن ابیطالب في شیء كان قد سمعه من النبی في فضایل علی فلم یشهد فدعا علیه فاصابه برص وقس علی ذلك

ما ذكر فیهما من روایة المغیرة بن شعبة الذی شهد علیه بالزنا عند عمر بن الخطاب ولقن الرابع حتی تلجلج في الشهادة

فدفع عنه الحد وكذا روایة ابی موسی الاشعری سقیم الفتنة ومضل الامة الذی اخبر النبی انه امام الفرقة

المرتدة وكذا اخبار كعب الاحبار الذی قام الیه ابو ذر وضربه بین یدی عثمن علی راسه بمحجنة فشجه وقال له یا ابن الیهودیة

مثلك یتكلم فی الدین والله ما خرجت الیهودیة من قلبك وكذا عبد الله بن عمرو العاص الباغی الی النار وهو

الذی كان فی حرب صفین مع معویة جعله علی میمنته وكان لشدة عناده یقاتل بسیفین ویضرب بهما علیا واصحابه

كما ذكره سبط الجوزی وغیره ومع هذا هو زاهد القوم وراوی سطر من احادیثهم وكان من حجته فی البغی انه

قال امرنی رسول الله ان اطع ابی فلینظر العاقل الی هذا الثقة الذی یروی البخاری ومسلم وابو داود عنه و عن

ابیه فی صحاحهم ولیتامل فیما اخرجه ابو داود عن ابیه في سننه ومسلم فی صحیحه قال ابو داود قال عمرو بن العاص ان

النبی قال من بایع اماما فاعطی صفقة یده وثمرة قلبه فلیطعه ما استطاع فان جاء اخر ینازعه فاضربوا رقبة الاخر

قال فلان قلت انت سمعت هذا الحدیث من رسول الله قال سمعته اذنای ووعاه قلبی قلت ابن عمك معاویة

یامرنا ان نفعل ونفعل قال اطعه فی طاعة الله واعصه فی معصیة الله واخرجه مسلم وزاد ان یاكل اموالنا

بیننا بالباطل ونقتل انفسنا والله تعالی یقول ولا تاكلوا اموالكم بینكم بالباطل ولا تقتلوا انفسكم فقال عمرو اطعه فی

طاعة الله واعصه فی معصیة الله هذه روایة ابیه وروی مثل ذلك صاحب جامع الاصول في باب الفتن عن عبد الله نفسه

ایضا فقال قال عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة فدخلت المسجد فاذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس فی ظل الكعبة و

الناس مجتمعون علیه فاتیتهم فجلست الیه فقال كنا فی سفر مع رسول الله وساق الحدیث الی ان قال رسول الله من

بایع اماما واعطاه صفقة یده وثمرة قلبه فلیطعه ما استطاع فان جاء اخر ینازعه فاضربوا عنق الاخر قال عبد الرحمن

فدنوت منه فقلت انشدك الله انت سمعت هذا من رسول الله فاهوی الی اذنیه وقلبه بیدیه وقال سمعته اذنای ووعاه

قلبی فقلت له ابن عمك معویة یامرنا ان یاكل اموالنا بیننا بالباطل ونقتل انفسنا والله یقول یا ایها الذین امنوا لا تاكلوا

اموالكم بینكم بالباطل الا ان یكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحیما قال فسكت عنی ثم

قال اطعه فی طاعة الله واعصه فی معصیة الله انتهی فهل كان حرب علی طاعة حتی اطاع اباه وامامه معویة

فی ذلك ام معصیة فیجب علیه فیها عصیان ابیه وامامه وكذا سمرة بن جندب الذی نقل فی شانه الشیخ عبد

الحمید بن ابی الحدید المداینی فی شرح نهج البلاغة عن ابی جعفر الاسكافی المشهور ان معویة بذل لسمرة مائة

الف درهم حتی یروی ان هذه الایة نزلت فی علی ومن الناس من یعجبك قوله فی الحیوة الدنیا ویشهد الله علی ما فی

قلبه وهو الد الخصام واذا تولی سعی فی الارض لیفسد فیها ویهلك الحرث والنسل والله لا یحب الفساد وان الایة الثانیة

نزلت فی ابن ملجم وهی قوله تعالی ومن الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد فلم یقبل فبذل

له ثلثمائة فلم یقبل فبذل له اربعمائة فقبل الی غیر ذلك وبالجملة انما اعتبر المتاخرون من اهل السنة هذین الاحقین

المقتصرین علی حفظ الفاظ الحدیث وفضلوا كتابیهما علی سایر جوامع الحدیث للنسائی والترمذی وابی داود

وابن حبان وغیرهم لما علموا فیهم الغلو فی النصب والانحراف عن اهل البیت علیهم السلام والتقلیل فی نقل ما فیهم

من مطاعن تیم وعدی بالنسبة الی غیرهم من المحدثین فالانصاف اشتراط شرط اخر وهو ان یعتبر فی مقام

المحجن كالصولجان
صحاح

النزاع ما اتفق الفريقان على نقله من الاحاديث المذكورة في كتب الحديث مطلقا وترك تكليف بتمييز
بعضها صحيحا معتبرا دون غيره والعدول عن هذا الشرط خروج عن الانصاف كما لا يخفى واما ثالثا فلان ما ذكره
من ان الاخبار التي نقلها المص عن اخطب خوارزم اثر النكر والوضع ظاهر عليها فكلام منكر لا يروج على من
له اطلاع على شان الراوي وعلو منزلته في علم الحديث عن يذكر الموضوعات في مناقب مثل علي ع بل لو لم يمنعه التقوى
لاخفى فضايله المتواترة كما اخفاها غيره من المتعصبين فكيف يظن بمثله من مشاهير ائمة اهل السنة انه يضع الحديث
في فضايل علي عليه السلام وقد اكثر القدماء من فضلاء الشعراء في نظم مضمون هذا الحديث بحيث يشهد
على شهرته ويدفع توهم نكارته فقال العوني رحمة الله شعر ولو كانت الاجام كل باسرها تقطع اقلاما وتبرى
وتحصر وكانت سماء الله والارض كاغذا وكانت بامر الله تطوى وتنشر وكان جميع الانس والجن يكتبوا
وكان عداد القوم سبعة ابحر لكلت اياديهم وجار مدادهم ولم يوت عشر العشر من فضل حيدر وعوتب
المتنبي في ترك ذكر المناقب فقال شعر وتركت مدحي للوصي تعمدا اذ كان نورا مستطيلا شاملا واذا استطال
الشيء قام مقامه وكذا صفات الشمس تذهب باطلا ثم قال فلو كانت سماء الله صحفا ونبت الارض اقلام
لباري فابحره المداد بغض عدا وايدي الخلق تكتب باقتداري لما كتبوا الفضايل في علي ع بجد بعلومه ولا
اقتصاري ومنشاء انكار الناصب لتلك الحديث المعروف والحكم بكونه منكرا جهله بحال اخطب خوارزم وهو
موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي من اكابر حفاظ الحديث ومشاهيرهم وقصره النظر على ما في كتابي البخاري ومسلم
واهمال تتبع كتب المتقدمين كموطا مالك ومسند احمد بن حنبل والمناقب لابن مردويه والخوارزمي وابن المغازلي مع
ان كتب المتاخرين من اهل السنة كالصواعق لابن حجر وغيره مشتمل على النقل منها في مناقب الخلفاء ولا ريب في ان من
نبذ كتب المتقدمين وراء ظهره اذا ورد عليه شيء من احاديثها استحدثه واستغربه واستنكره وحكم بوضعه
وبطلانه وغلطه كما وقع نظيره في زماننا عن بعض الفقراء المبتدئين في التحصيل وذلك انا حين كنا مشتغلا
في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه الصلوة والسلم بقراءة المطول مع جماعة من فضلاء الطلبة على شيخنا المحقق
النحرير العلامة عبد الواحد بن علي الشوشتري روح الله روحه اذ قد دخل مجلس الدرس ذات يوم شاب من فقراء
العرب كان مشتغلا بقراءة الرسالة الالفية في الفقه على بعض المدرسين ولما كان في ظنه ان الكتاب منحصر في الفقه الالفية
وان كل الطلبة في كل مجلس درس انما يقرؤن ذلك بل انما يقرؤن كل يوم القدر الذي هو يقرء منها عند استاده
افتتح كتابه قاصد الاستفادة درسه في ذلك اليوم مرة اخرى في هذا المجلس فلما اصغى الى قراءة قاري المطول وتقرير
الشيخ النحرير مرارا ولم ير لهما ارتباطا وموافقة مع عبارات الرسالة الالفية خصوصا بالقدر الذي قراه منها صباح ذلك اليوم
عند استاده حصل له الملال وساء الظن بما كان في ايدي طلبة ذلك المجلس من نسخ كتاب المطول فقام متعرضا مخاطبا
لجماعة الطلبة بان كل كتبكم غلط فليضحك قليلا وليبك كثيرا واما رابعا فلان ما جعله امارة على وضع الحديث من المبالغة الواقعة فيه
فمعارض بالمبالغة الواقعة فيما ذكره ابن حجر في صواعقه في الفصل الثالث في فضايل ابي بكر حيث قال اخرج ابو يعلى عن عمار بن
ياسر قال قال رسول الله صلعم اتاني جبرئيل انفا فقلت يا جبرئيل حدثني بفضايل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضايل عمر منذ
ما لبث نوح في قومه ما انفدت فضايل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر انتهى بيان المعارضة انه اذا
كان تعذر احصاء فضايل عمر بالمثابة التي وصفه اسلاف ابن حجر في هذا الحديث على لسان جبرئيل مع
كون عمر حسنة واحدة من حسنات ابي بكر فاذا انظر الى ما في الحسنات الحاصلة لابي بكر من الذوات

اي نقص من الحول مضى اي نقصان كان في الحديث
نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي النقصان بعد الزيادة ٥ صحاح

ها شم مجرون مجرى يزيد فى ان يبايوا ان هذا من الطرايف واما انس بن مالك فهو الذى استشهده
على بن ابيطالب ع فى شى كان قد سمعه من النبى ص فى فضايل على ع فلم يشهد فدعا ع عليه فاصابه برص وقس على ذلك
ما ذكر فيهما من رواية المغيرة بن شعبة الذى شهد عليه بالزنا عند عمر بن الخطاب ولقن الرابع حتى تلجلج فى الشهادة
فدفع عنه الحد وكذا رواية ابى موسى الاشعرى سقيم الفتنة ومضل الامة الذى اخبر النبى ص انه امام الفرقة
المرتدة وكذا اخبار كعب الاحبار الذى قام اليه ابو ذر وضربه بين يدى عثمن على راسه بمحجنة فشجه وقال له يا ابن اليهودية
مثلك يتكلم فى الدين والله ما خرجت اليهودية من قلبك وكذا عبد الله بن عمرو العاص الباغى الى النار وهو
الذى كان فى حرب صفين مع معوية جعله على ميسرته وكان لشدة عناده يقاتل بسيفين ويضرب بهما عليا واصحابه
كما ذكره سبط الجوزى وغيره ومع هذا هو من زهاد القوم وراوى سطر من احاديثهم وكان من حجته فى البغى انه
قال امرنى رسول الله ص ان اطيع ابى فلينظر العاقل الى هذا الثقة الذى يروى عنه البخارى ومسلم وابو داود وغيرهم
فى صحاحهم وليتامل فيما اخرجه ابو داؤد عن ابيه فى سننه ومسلم فى صحيحه قال ابو داود قال عمرو بن العاص ان
النبى قال من بايع اماما فاعطى صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع فان جاء اخر ينازعه فاضربوا رقبة الاخر
قال فلان قلت انت سمعت هذا الحديث من رسول الله ص قال سمعته اذناى ووعاه قلبى قلت ابن عمك معاوية
يامرنا ان نفعل ونفعل قال اطعه فى طاعة الله واعصه فى معصية الله واخرجه مسلم وزاد ان ياكل اموالنا
بيننا بالباطل ونقتل انفسنا والله تع يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا انفسكم فقال عمرو اطعه فى
طاعة الله واعصه فى معصية الله هذه رواية ابيه وروى مثل ذلك صاحب جامع الاصول فى باب الفتن عن عبد الله نفسه
ايضا فقال قال عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة دخلت المسجد فاذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس فى ظل الكعبة
والناس مجتمعون عليه فاتيتهم فجلست اليه فقال كنا فى سفر مع رسول الله ص وساق الحديث الى ان قال رسول الله ص من
بايع اماما واعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع فان جاء اخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر قال عبد الرحمن
فدنوت منه فقلت انشدك الله انت سمعت هذا من رسول الله ص فاهوى الى اذنيه وقلبه بيديه وقال سمعته اذناى ووعاه
قلبى فقلت له ابن عمك معوية يامرنا ان ناكل اموالنا بيننا بالباطل ونقتل انفسنا والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما قال فسكت عنى ثم
قال اطعه فى طاعة الله واعصه فى معصية الله انتهى فهل كان حرب على ع طاعة حتى اطاع اباه وامامه معوية
فى ذلك ام معصية فيجب عليه فيها عصيان ابيه وامامه وكذا سمرة بن جندب الذى نقل فى شانه الشيخ عبد
الحميد بن ابى الحديد المداينى فى شرح نهج البلاغة عن ابى جعفر الاسكافى المشهور ان معوية بذل لسمرة مائة
الف درهم حتى يروى ان هذه الاية نزلت فى على ع ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما فى
قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وان الاية الثانية
نزلت فى ابن ملجم وهى قوله تع ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد فلم يقبل فبذل
له ثلثمائة فلم يقبل فبذل له اربعمائة فقبل الى غير ذلك وبالجملة انما اعتبر المتاخرون من اهل السنة هذين الاحمقين
المقتصرين على حفظ الفاظ الحديث وفضلوا كتابيهما على ساير جوامع الحديث للنسائى والترمذى وابى داود
وابن حبان وغيرهم لما علموا فيهم الغلو فى النصب والانحراف عن اهل البيت عليهم السلام والتقليل فى نقل ما فيهم
من المطاعن فى تيم وعدى بالنسبة الى غيرهم من المحدثين فالانصاف اشتراط شرط اخر وهو ان يعتبر فى مقام

المحجن كالصولجان
صحاح

النزاع ما اتفق الفريقان على نقله من الاحاديث المذكورة في كتب الحديث مطلقا وترك تكليف بتمييز
بعضها صحيحا معتبرا دون غيره والعدول عن هذا الشرط خروج عن الانصاف كما لا يخفى واما ثانيا فلان نفاذ
من ان الاخبار التي نقلها المص عن اخطب خوارزم اثر النكر والوضع ظاهر عليها فكلام منكر لا يروج على من
له اطلاع على شان الراوي وعلو منزلته في علم الحديث عن يذكر الموضوعات في مناقب مثل علي ع بل لو لم يمنعه التقوى
لاخفى فضايله المتواترة كما اخفاها غيره من المتعصبين فكيف يظن بمثله من مشاهير ائمة اهل السنة انه يضع الحديث
في فضايل علي عليه السلام وقد اكثر القدماء من فضلاء الشعراء في نظم مضمون هذا الحديث بحيث يشهد
على شهرته ويدفع توهم نكارته فقال العوني رحمة الله شعر ولو كانت الاجام كل باسرها تقطع اقلاما وتبرى
وتحصر وكانت سماء الله والارض كاغذا وكانت بامر الله تطوى وتنشر وكان جميع الانس والجن يكتبوا
وكان عداد القوم سبعة ابحر لكلت اياديهم وجار مدادهم ولم يوت عشر العشر من فضل حيدر وعوتب
المتنبي في ترك ذكر المناقب فقال وتركت مدحي للوصي تعمدا اذ كان نورا مستطيلا شاملا واذا استطال
الشي قام مقامه وكذا صفات الشمس تذهب باطلا ثم قال فلو كانت سماء الله صحفا وتنبت الارض اقلام
لبارى فابحره المداد بغض عدا وايدي الخلق تكتب باقتداري لما كتبوا الفضايل في علي ع بجد بعلمه ولا
اقتصاري ومنشاء انكار الناصب لتلك الحديث المعروف والحكم بكونه منكرا جهله بحال اخطب خوارزم وهو
موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي من اكابر حفاظ الحديث ومشاهيرهم وقصره النظر على ما في كتابي البخاري ومسلم
واهمال تتبع كتب المتقدمين كموطا مالك ومسند احمد بن حنبل والمناقب لابن مردويه والخوارزمي وابن المغازلي مع
ان كتب المتاخرين من اهل السنة كالصواعق لابن حجر وغيره مشتمل على النقل منها في مناقب الخلفاء ولا ريب في ان من
نبذ كتب المتقدمين وراء ظهره اذا ورد عليه شي من احاديثها استحدثه واستغربه واستنكره وحكم بوضعه
وبطلانه وغلطه كما وقع نظيره في زماننا عن بعض الفقراء المبتدئين في التحصيل وذلك انا حين كنا مشتغلا
في المشهد المقدس الرضوي على مشرفه الصلوة والسلام بقراءة المطول مع جماعة من فضلاء الطلبة على شيخنا المحقق
النحرير العلامة عبد الواحد بن علي التوستري روح الله روحه اذ قد دخل مجلس الدرس ذات يوم شاب من فقراء
العرب كان مشتغلا بقراءة الرسالة الالفية في الفقه على بعض المدرسين ولما كان في ظنه ان الكتاب منحصر في الالفية
وان كل الطلبة في كل مجلس درس انما يقرون ذلك بل انما يقرون كل يوم القدر الذي هو يقرء منها عند استاده
افتتح كتابه قاصدا للاستفادة درسه في ذلك اليوم مرة اخرى في هذا المجلس فلما اصغى الى قراءة قاري المطول وتقرير
الشيخ النحرير مرارا ولم ير لهما ارتباطا وموافقة مع عبارات الرسالة الالفية خصوصا بالقدر الذي قراه منها صباح ذلك اليوم
عند استاده حصل له الملال وساء الظن بما كان في ايدي طلبة ذلك المجلس من نسخ كتاب المطول فقام متوجها مخاطبا
لجماعة الطلبة بان كل كتبكم غلط فليضحك قليلا وليبك كثيرا واما رابعا فلان ما جعله امارة على وضع الحديث من المبالغة الواقعة فيه
فمعارض بالمبالغة الواقعة فيما ذكره ابن حجر في صواعقه في الفصل الثالث في فضايل ابي بكر حيث قال اخرج ابو يعلى عن عمار بن
ياسر قال قال رسول الله ص اتاني جبرئيل ع انفا فقلت يا جبرئيل حدثني بفضايل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضايل عمر منذ
ما لبث نوح في قومه ما انفدت فضايل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر انتهى بيان المعارضة انه اذا
كان تعذر احصاء فضايل عمر بالمثابة التي وصفه اسلاف ابن حجر في هذا الحديث على لسان جبرئيل مع
كون عمر حسنة واحدة من حسنات ابي بكر فاذا انظر الى باقي الحسنات الحاصلة لابي بكر من الذوات

اي نقص من النحو ومعنى النقصان كالنحو في الحديث
نعوذ بالله من النحو بعد اللحو اي النقصان
بعد الزيادة ه صحاح

الداخلة تحت رايته كعايشة وعثمن وطلحة والزبير وابو عبيدة الجراح وخالد بن الوليد وسعد بن ابي وقاص و
عبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص ومغيرة بن شعبة وابي هريرة وامثالهم ومن الافعال الصادرة عنه لنقصه الخلافة التي
جعلها عنده فاتة لعمر ومنع ميراث اهل البيت بحديث افتراه وغصبه فدكا عن فاطمة عليها السلام ومنع خمس ال محمد ص وتخلفه
عن جيش اسامة الى غير ذلك مما سيذكره المص في مطاعنه كان اعداد فضايله كتضعيف بيوت الشطرنج مترقيا الى ما لا
يقدر على عده واحصائه الجن والانس كما لا يخفى واما خامسا فلان ما ذكره من ان المذكور في الاية وصف للخالق دون
المخلوق فيه من الخلط والخبط ما لا يخفى لظهور ان المذكور فيها ليس وصفا للرب الخالق بل لكلمات وامير المومنين من
جملة كلماته تع كما مر في تفسير قوله تع فتلقى ادم من ربه كلمات وايضا قد صح انه ع قال عند رفع المصاحف في صفين مع اهل
الشام على رؤس الرماح ان هذا قران صامت وانا قران ناطق ولم ينكر هنه ذلك الى الان فاذا كان هو القران وكلمة الله
حقيقة او في رتبته صح ان يقول النبي ص في شانه مثل ما قال الله تع في شان ساير كلماته التامات واما سادسا فلان من بالغ
اخرى في نفي وقوع لفظ الفضايل في كلام النبي ص وحكمه بكونه متولدا محدثا انما هو شيء تولد منه انكار الفضايل لامير
المومنين ع واصراره في النصب والخروج عن ربقة الاسلام لما تلونا عليك من حديث الصواعق المشتملة على تكرار لفظ
الفضايل فما بقي له الا النصب والعناد وترشح البغض والكفر والالحاد على انا لو فرضنا عدم وقوع لفظ الفضايل في حديث له
من كلام النبي ص غيرها او في شان امير المومنين ع لما صح ان يجعل ما فرض على عدم تكلمه به اصلا كما زعمه الناصب لان وجه الاقتصار
على ذلك ظاهر فانه لما لم يكن لغير علي ع من اصحاب النبي ص فضايل كثيرة يعبر عنها بصيغة الجمع لا جرم لم يقع هذا اللفظ منه ص
الا في مقام اظهار فضايل علي ع ومناقبه ع وكانه اشار الى مثل ذلك ايضا صفي الدين عبد العزيز ابن سرايا الحلي رحمة الله في
مدحه عليه السلم حيث قال شعر جمعت في صفاتك الاضداد فلهذا عزت لك الانداد زاهد حاكم حليم شجاع فاتك ناسك
فقير جواد شيم ما جمعن في بشر قط ولا حاز مثلهن العباد خلق يخجل النسيم من اللطف وباس يذوب منه الجماد
طهرت منك للورى مكرمات فاقرت بفضلك الحساد ان يكذب بها عداك فقد كذب من قبل قوم لوط وعاد
انت سر النبي والصنو وابن العم والصهر والاخ المستجاد لو راى مثلك النبي لاخاه والا فاخطاء الانتقاد بكم باهل النبي
ولف لكم خامسا سواه يزاد كنت نفسا له وعرسك وابناك لديه النساء والاولاد جل معناك ان يحيط به
الشعر ويحصي صفاته النقاد واما سابعا فلان حكمه بان اكثر ما ذكر من مناقب الخوارزمي موضوعات
تحكم محض وتعصب محض لا يلتفت اليه المخالفة اصول الحديث قال البزدوي الحنفي في اصوله ان الطعن من
ائمة الحديث لا يقبل مجملا لان العدالة ظاهرة في المسلمين خصوصا في القرون الاولى فلو وجب الرد بمطلق
الطعن ابطلت السنن الا ترى ان الشهادة اضيق من هذا ولا يقبل فيها الجرح المطلق فهذا اولى وذكر في
كشف الاسرار شرح اصول البزدوي ما الطعن من ائمة الحديث بقولهم غير ثابت او منكر او فلان متروك الحديث
او ذاهب الحديث او مجروح او لين لا يقبل من غير ذكر سبب الطعن انتهى وذكر في المستوفي شرح البزدوي واما الطعن
من ائمة الحديث فلا يقبل مجملا وذلك ان يقول انه ضعيف او فاسق او غير مقبول الرواية انتهى اقول فاذا كان طعن
ائمة الحديث لا يقبل مجملا كما عرفت من كلام ائمة الحنفية فكيف يقبل الطعن الاجمالي من هذا الناصب المطعون الذي
لم يرهب الاحاديث الا عند ركابه بهذا التاليف الذي يشهد عليه بالجهل والتعنت والله يحق الحق ويبطل الباطل
بينات اياته واما ثامنا فلان حكمه بوضع ما رواه الخوارزمي عن ابن مسعود انما هو لبعده عن فهم الموضوعات اللغوية
لان كل من له ادنى مناسبة بتتبع اساليب الكلام ودلالتها على المقصود والمرام يعلم ان المراد عن هذا الكلام انه لو اعطي

[illegible]

وقال عبد الرحمن الجامي في شرح نص حكمة الهية
في كلمة ادمية من كتاب نقش الفصوص
المراد بالكلمة في كل موضع من هذا الكتاب
عين النبي المذكور فيه من حيث خصوصيته
وخطه المتعين له ولامته من الحق سبحانه
وهي في عرف المحققين عبارة عن هيئة
اجتماعية حرفية من حروف النفس الرحماني
پس برين تقدير همه موجودات كلمة الله
باشند كما قال سبحانه تعالى قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي الاية وموجودات
ازين جهت كلمات خوانند كه مشابهتي دارند
بكلمات لفظيه انسانيه چه اعيان موجودات
عبارت است از تعينات واقعه در نفس
رحماني كه عبارت از انبساط وجود و
امتداد اوست نسبت بصورتها
چنانكه كلمات لفظيه عبارتست از تعينات
واقعه در نفس انساني بواسطه مرور
بر مخارج انتهى ١٢ نور الله
مصححه

العبد فيما عدا حكمي بطاعة علي ع كان مستحقا للنار بسبب الاخلال بطاعة هذا الحكم الواحد فيويد ارادة ما ذكرناه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه في جملة حديث الى ان قال فقلت يا رسول الله ص اوصني فقال عليك بمودة علي بن ابي طالب ع والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسئاله عن حب علي بن ابي طالب ع وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان منه وان لم يات بولايته لم يسئاله عن شيء ثم امر به الى النار والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ولا استبعاد فيه اذ من المعلوم ان الشهادتين بمجردهما غير كافيتين الا مع الالتزام بجميع ما جاء به النبي ص من احوال المعاد والامامة كما يدل عليه ما اشتهر من قوله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ولا شك ان المنكر لشيء من ذلك ليس بمومن ولا مسلم فان الغلاة والخوارج وان كانا من فرق المسلمين نظرا الى الاقرار بالشهادتين فهما من قبيل الكافرين نظرا الى جحودهما اعلم من الدين ويكون منه بل من اعظم اصوله امامة امير المومنين ع وقد اشار الخليفة الناصر العباسي الى معنى الحديث المذكور بقوله شعر قسما بمكة والحطيم وزمزم والراقصات وسعيهن الى منى بغض الوصي علامة مكتوبة كتبت على جبهات اولاد الزنا من لم يوال في البتول حيدرا سيان عند الله صلى او زنى وقال ره في جملة ابيات كثيرة لو ان عبدا اتى بالصالحات غدا وود كل نبي مرسل وولي وعاش ما عاش الافا مؤلفة خلوا من الذنب معصوما من الدليل وقام ما قام قواما بلا كسل وصام ما صام صواما بلا ملل وطار في الجو لا ياوي الى احد وغاص في البحر لا يخشى من البلل فليس في الحشر يوم البعث منتفعا الا بحب امير المؤمنين علي ع ولا يخفى ان قول الحجة لازمه عند من يعتقد فرض طاعته وقال القاضي نظام الدين الاصفهاني من معاصري هولاكو خان في قصيدته المشهورة لله دركم يا ال ياسينا يا انجم الحق اعلام الهدى فينا لا يقبل الله الا في محبتكم اعمال عبد ولا يرضى له دينا ملى خففا اعباء الذنوب بكم ملى ثقل في الحشر الموازينا من لم يوالكم في الله لم يومن قبح اللظى وعذاب القبر تسكينا قال المصنف رفع الله درجته واما حال ولادته فانه ولد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلثين سنة في الكعبة ولم يولد فيها احد سواه قبله ولا بعده وكان عمر النبي ص ثلثين سنة فاحبه ورباه وكان يطهره وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وصهري ووصيي وزوج كريمتي وامنيي على وصيتي وخليفتي وكان يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها رواه صاحب كتاب بشائر المصطفى من الجمهور انتهى قال الناصب خفضه الله اقول المشهور بين الشيعة ان امير المومنين ولد في الكعبة ولم يصح عند علماء التواريخ بل عند اهل التواريخ ان حكيم بن حزام ولد في الكعبة ولم يولد فيه غيره واما ما ذكره من احوال النبي ص بالنسبة اليه في صغره فلو يصح به نقل الا ما ذكره ولا ارد عليه الا في قوله وخليفتي ان اريد به الخلافة بعده وان اريد انه من الخلفاء فهذا صحيح لا شك فيه انتهى واقول حكمه بعدم التصحيح سقيم بعد ما روى المص ذلك عن صاحب كتاب بشائر المصطفى وهو قد رواه عن يزيد بن قعنب ورواه ابن المغازلي مرفوعا الى علي بن الحسين عليهما السلام على ما نقله صاحب كشف الغمة وكفى رواية مثلهما من اهل السنة حجة لنا عليهم كما مر وجهه مرارا وايضا كما صرح به الراوي الفضيلة والكرامة في ان باب الكعبة كان مقفلا ولما ظهر اثار وضع الحمل على فاطمة بنت اسد ره عند الطواف خارج الكعبة انفتح لها الباب باذن الله تعالى وهتف لها هاتف بالدخول وعلى تقدير صحة تولد حكيم بن حزام قبل الاسلام في وسط بيت الله الحرام فانما كان بحسب الاتفاق كما لا يخفى سقوطه

فوّل الخليفة الناصر العباسي المذكور ره

الغثو بالكسر الحل والثقل من اي شيء كان ه قاموس

اللظى كالفتى النار او لهيبها ونفي معرفة جهنم ه قاموس

نفي كرمي تكلم بكلام لا يفهم ١٢ قاموس

فيتفطن روايتهما موافق كشف الغمة وغيره ١٢ منه نور مرقده

لطفل عن المرأة والعجل عن البقرة في الطريق وغيره على ان الكلام في تشرف الكعبة بولادته فيها لا في
تشرفه بولادته في الكعبة فانه هو الكعبة الحقيقية لاهل الانتباه وقبلة اقبال المقبلين الى الله كما روي عنه
انه قال نحن كعبة الله ونحن قبلة الله وقال ابن حماد رحمه الله شعر هو القبلة الوسطى ترى لو فقدتها لهالها حرم الله
المهيمن الحل والاية الكبرى وحجته التي اقيمت على من كان من اهل عقل وقال المولى العارف لطف الله الميشاوري رحمه الله نظم
طوف خانه كعبه اذان شد بر همه واجب كه ايجاد وجود امد على بن ابيطالب واما ما ذكره من الترديد في قوله
فلينفي فمردود بان ارادة خلافته بعد النبي بفاصلة خلاف الظاهر والاصل فلا يعدل عنه الا بالدليل وهو
كالعنقاء على ما لا يخفى قال المص رفع الله درجته واما تعدد الادلة واقسامها ثلثة نفسانية وبدنية وخارجية
اما النفسانية فينتظم بها مطالب الاول الايمان وبواسطة سيفه تمهدت قواعده وتشيدت اركانه وبواسطة تعليمه للناس
حصل لهم الايمان اصوله وفروعه لم يشرك بالله طرفة عين ولم يسجد لصنم قط بل هو الذي كسر الاصنام لما صعد على
كتف النبي وهو اول الناس اسلاما وروى احمد بن حنبل من عدة طرق انه اول من اسلم واول من صلى مع النبي وفي
مسنده ان النبي صلى الله عليه واله قال لفاطمة اما ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وحلى الله
سبيل عليه ايضا انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ما ذكر ان عليا اول الناس اسلاما فهذا امر مختلف فيه واكثر العلماء
على ان اول الناس اسلاما من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن العبيد زيد بن حارثة
وقد حققنا هذا في تلخيص كتاب كشف الغمة انتهى واقول لا يخفى ان الناصب اغمض عن اكثر الفضائل التي عدها المص
في هذا المقام لعدم امكان منعه وعجزه عن اثبات نظيرها في شان خلفائه الثلثة وما ذكره من الاختلاف
في سبق اسلام علي فهو خلاف نشاء من تعصب بعض اخلاف اهل السنة فلا يعارض اتفاق جماعة من
اسلاف الطرفين واخلافهم وفي المحاكمة تحكم حاوله من اراد تمويه حال ابو بكر وترويج شانه ويدفع كل ذلك ما ذكره
الشارح الجديد للتجريد عند قول المص المحقق قدس سره واقدمهم ايمانا من غير تعقيبه بشي من المناقشة حيث قال
يدل على ذلك ما روي عن النبي قال بعثت يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثاء ولا اقرب من هذه المدة
وقوله انه كان يقول انا اول من صلى وانا اول من امن بالله ورسوله ولا يسبقني الى الصلوة الا نبي الله وكان
قوله مشهورا بين الصحابة ولم ينكر عليه منكر فدل على صدقه واذا ثبت انه اقدم ايمانا كان افضل منهم
لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وروي انه قال يوما على المنبر بمشهد من الصحابة انا الصديق
الاكبر امنت قبل ايمان ابي بكر واسلمت قبل ان اسلم ولم ينكر عليه منكر فيكون افضل من ابي بكر انتهى وقال القاضي
الارموي الشافعي في كتاب لباب الاربعين ان سبق اسلام علي اقرب الى العقل لانه كان ابن عم النبي وفي
داره مختصا به فالاقرب عرض هذه المهمة العظيمة على الاقارب المختصين به لذلك قال تع وانذر عشيرتك
الاقربين وقال ابن الصلاح في النوع التاسع والثلثون من كتابه في اصول الحديث قال الحاكم ابي عبد الله لا
اعلم خلافا بين اصحاب التواريخ ان علي بن ابيطالب اولهم اسلاما واستنكر هذا من الحاكم انتهى وقال ابن
حجر في صواعقه صح عن سعد بن ابي وقاص انه اسلم قبل ابي بكر اكثر من خمسة انتهى ولنعم ما قال ابو سعيد الشبلي
رحمه الله في جملة قصيدة له في مدح امير المؤمنين شعر ذاك الذي لولاه ما اتضحت لنا سبل الهدى في غوره وشعابه
عبد الاله وغيره من جهله ما زال منعكفا على انصابه قال المصنف رفع الله درجته الطائفة الثانية العلم والناس كلهم
بلا خلاف عيال على علي في المعارف الحقيقية والعلوم اليقينية والاحكام الشرعية والقضايا النقلية لانه كان في

الغور القعر من كل شيء قاموس

غاية الذكاء والحرص على التعلم وملازمته لرسول الله ص وهو اشفق الناس عليه لا ينفك عنه ليلا ولا نهارا
فيكون بالضرورة اعلم من غيره وقال رسول الله ص في حقه اقضاكم علي ع والقضاء يستلزم العلم والدين وروى
الترمذي في صحيحه ان رسول الله ص قال انا مدينة العلم وعلي بابها وذكر البغوي في الصحاح ان رسول الله ص قال
انا دار الحكمة وعلي بابها انتهى قال الناصب خفضه الله اقول ما ذكره من علم امير المؤمنين فلا شك في انه من
علماء الامة والناس محتاجون اليه فيه وكيف لا وهو وصي النبي ص في ابلاغ العلم وودائع حقايق المعارف
فلا نزاع لاحد فيه واما ما ذكره من صحيح الترمذي فصحيح وما ذكره من صحاح البغوي فانه قال الحديث
غريب لا يعرف هذا عن احد من الثقات غير شريك واسناده مضطرب فكان ينبغي ان يذكر ما ذكروه من
معايب الحديث ليكون امينا في النقل انتهى واقول فيه نظر اما اولا فلان ما ذكره اولا من ان الحديث انما
يدل على كون علي ع من علماء الدين ولا نزاع فيه مرادا به انه لا يدل على الخلافة التي هي المطلب الاعلى مردود
بان الحديث على ما وضحناه سابقا يدل على انه ع اعلم من الكل والاعلم اولى بالخلافة وقد اشار الى هذا
العارف المتاله عامر البصري قدس سره في قصيدته التائية بقوله ونفعك سلطان واجناده القوى لاعضا
والنفس شبه مدينة لذلك قال النبي انا مدينة العلم فافهم ذا الحسن كياسة وان عليا بابها فاعرفه وهذا كلام مفصح
بالخلافة واما ثانيا فلان المص انما لم يذكر ما ذكره البغوي اخرا من عيب الحديث لانه بعد موافقة ذلك
الحديث معنى للحديث الصحيح السالم الذي رواه الترمذي لا يقدح فيه تلك الغرابة بل قد صرحوا بان اختلاف
الفاظ الاحاديث مع توافق المعنى من دلايل الصحة كما مر في مباحث النبوة عند شرح ما افترى القوم على
النبي من تكلمه انها تلك الغرانيق العلى فتذكر ثم لا يخفى على اولي الالباب ان المراد بالباب في هذه الاخبار
الكناية عن الحافظ للشيء الذي لا يشذ عنه منه شيء ولا يخرج الا منه ولا يدخل اليه الا به واذا ثبت انه ع
الحافظ لعلوم النبي ص وحكمته وثبت امر الله ص ورسوله بالتوسل به الى العلم والحكمة وجب اتباعه والاخذ
عنه وهذا حقيقة معنى الامام كما لا يخفى على ذوي الافهام قال المصنف رفع الله درجته وفيه عن
ابي الحمراء قال قال رسول الله ص من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في
زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب ع وروى البيهقي باسناده الى رسول
الله ص من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في
عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب ع انتهى قال الناصب خفضه الله اقول قد خان في هذا النقل لانه ذكر
ان في صحاح البغوي هذا الحديث وهذا كذب وباطل فان الحديث لم يذكره البغوي اصلا في صحاح ولا في حسان
واثر الوضع على هذا الحديث ظاهر ولا شك انه منكر مع ما نسب الى البيهقي لانه يوهم ان علي بن ابي طالب
افضل من هؤلاء الانبياء وهذا باطل فان غير النبي لا يكون افضل من النبي ص واما انه موهم لهذا المعنى لانه جمع فيه
من الفضايل ما تفرق في الانبياء والجامع للفضايل افضل عمن تفرق فيهم الفضايل وامثال هذا من موضوعات
الغلاة وان صح فيمكن حمله على ان له كمال هذه الفضايل انتهى اقول ان المص ما خان في نقله بل الناصب خان في فهمه
وعقله اذ الظاهر ان ضمير فيه في قول المص وفيه عن ابي الحمراء راجع الى ما سبق من لفظ الصحيح في قوله وروى
الترمذي في صحيحه ولو كان راجعا الى ما ذكره ثانيا في مرتبة النقل عن البغوي كما توهمه الناصب لكان الظاهر ان
يقول وفيهما ليرجع الى لفظ الصحاح المذكور هناك بصيغة الجمع اذ لا يظهر في جملة ما نقل في هذه الر